

خطر التكفير بلا سبب شرعي وشؤمه وأبعاده وأضراره
على الفرد والمجتمع وصورة الإسلام النقية
مع الأدلة والوثائق المصورة

أ.د. الشيخ طارق محمد نجيب اللحام
غفر الله له ولوالديه ومشايخه





خَطَر التكفير بلا سبب شرعي وشؤمُه وأبعادُه وأضرارُه
على الفرد والمجتمع وصورةِ الإسلام النّقية
مع الأدلة والوثائق المُصوّرة

أ. د. الشيخ طارق محمّد نجيب اللَّحّام
غفر الله له ولوالديه ومشايخه



الطبعة الأولى

١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٢ م



بيروت - لبنان

العنوان: المزرعة، بربور، شارع ابن خلدون، بناية الإخلاص.

تلفون وفاكس: ٣١١ ٣٠٤ (١ ٩٦١) ٠٠

صندوق بريد: ٥٢٨٣ - ١٤ بيروت - لبنان.



ISBN 978-9953-20-915-9



email: dar.nashr@gmail.com
www.dmcpublisher.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

نُبذة عن المؤلف

السيرة الشخصية
للأستاذ الدكتور الشيخ طارق محمد نجيب اللّحام

تاريخ ومكان الولادة: ١٣٩١هـ - ١٩٧٢م بيروت-لبنان

الجنسية: لبناني

العنوان: برج أبي حيدر-بيروت-لبنان

تلفون محمول: ٠٠٩٦١٣٢٢٢٠٥١

مكتب: ٠٠٩٦١١٦٥٣١١٧

عنوان العمل: برج أبي حيدر-بيروت-لبنان

ص.ب: ١٤-٥٢٨٣

فاكس: ٠٠٩٦١١٦٤٦٧١٤

إيميل: sh_tarek_laham@hotmail.com

إيميل الرابطة العالمية لقدامى وطلاب الأزهر الشريف في لبنان:

r.azhar.lb@gmail.com

الدرجة: أستاذ دكتور professor

التخصص الدقيق: الفقه العام/ فقه مقارن/ علوم القرءان/ العقائد والفرق.

النسب: يعود النسب إلى سيدنا رسول الله ﷺ من طريق سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما. وهذا النسب الشريف: السيد الشريف طارق بن محمد نجيب بن أحمد بن يوسف ابن إسماعيل المتصل نسبه بالسيد محمد اللحام الشهير بالقدّة ابن السيد علي اللحام ابن

أحمد الكريدي الملقب بالكبريت الأحمر ابن بهاء الدين داود بن عبد الحفيظ بن محمد الهمار بن بدر (المدفون في وادي النسور) ابن يوسف بن بدران بن يعقوب بن مطر بن سالم الوفائي ابن محمد أبي الوفا بن محمد بن زيد بن علي بن الحسن بن محمد المرتضى بن زيد الشهيد ابن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحسين السبط الشهيد ابن الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من زوجته السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها بنت سيد الخلق محمد صلى الله عليه وعلى ءاله وصحبه وسلم.

السيرة الوظيفية:

أ-الوظائف السابقة:

إمام وخطيب مسجد برج أبي حيدر-بيروت-لبنان.

باحث في الدائرة العلمية في جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية.

باحث ومحقق كتب في الشركة الدولية للطباعة والنشر والتوزيع.

نائب لرئيس مكتب الجمهورية اللبنانية لمجلس الشباب العربي للتنمية المتكاملة التابعة لجامعة الدول العربية.

عضو في اللجنة العلمية والثقافية في اتحاد الجامعات العربية سابقًا.

ب-الوظائف الحالية:

رئيس الرابطة العالمية لقدامى وطلاب الأزهر الشريف في لبنان.

أستاذ دكتور محاضر في الجامعة العالمية-لبنان.

محقق كتب لعدة دُور نشر.

خطيب ومدرس مكلف من دار الإفتاء اللبنانية في لبنان.

مندوب العلاقات الخارجية في الجامعة العالمية-لبنان.

النشاط الإداري والعلمي:

عضو في جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية.

عضو في جمعية شباب المشاريع-لبنان.

عضو في جمعية الأشراف-لبنان.

عضو في جمعية المشايخ الصوفية-لبنان.

عضو في نادي المشاريع الرياضي-لبنان.

الأعمال العلمية:

مشاركة في مؤتمرات وندوات علمية وثقافية.

عمل دورات تدريب لأئمة ووعَّاظ في بلاد عدة.

عمل دورات تدريب لأساتذة معاهد وجامعات إسلامية.

الخبرة التدريسية:

عيّن في الجامعة العالمية معيدًا بعد أن نال الماجستير، ويهتمّ بمواكبة غير الناطقين بالعربية وتحضير الطلاب الناجحين في الثانويات للالتحاق بالجامعات.

عيّن أستاذًا محاضرًا في الجامعة العالمية-لبنان.

تدرج حتى نال درجة أستاذ مساعد وكان يشرف على رسائل ماجستير.

تدرّج إلى أستاذ مشارك مع إلقاء محاضرات في الدراسات العليا في الجامعة العالمية والمعاهد الشرعية في عدة دول عربية وإسلامية.

تابع تدريسه الأكاديمي فضلًا عن التدريس الدعوي والوعظ والإرشاد في المساجد والجامعات في لبنان وخارجه إلى أن نال رتبة الأستاذيَّة.

التدرج الوظيفي الأكاديمي:

أستاذ في الجامعة العالمية-لبنان.

أستاذ مساعد في الجامعة العالمية-لبنان.

أستاذ مشارك في الجامعة العالمية-لبنان.

أستاذ دكتور في الجامعة العالمية-لبنان.

عضو في اللجنة العلمية للدراسات العليا في الجامعة العالمية-لبنان.

مواقع التواصل الاجتماعي:

يوتيوب: الشيخ الدكتور طارق اللحام

Youtube.com /DrTarikLahham

تلغرام: ٠٠٩٦١٣٢٢٢٠٥١

سكايب: Tareklaham

وتس اب: ٠٠٩٦١٣٢٢٢٠٥١

فيسبوك: الشيخ أ.د طارق اللحام

Facebook.com /DrTarikLahham

انستغرام: الشيخ أ.د طارق اللحام

Instagram: DrTarikLahham

تويتر: الشيخ أ.د طارق اللحام

Twitter: DrTarikLahham

المشاركات الإعلامية:

إعداد وإلقاء برامج تلفزيونية وإذاعية محلية وفضائية.

مقابلات إذاعية وتلفزيونية في برامج تعنى بالشأن العام في محطات محلية وعالمية.

أبحاث ورسائل وكتب:

- المعاملات المعاصرة وحكم الشرع فيها.
- دور المرأة في إثراء المجتمع وإنصاف الإسلام لها.
- مختصر عمدة الراغب في مختصر بغية الطالب.
- الطريق المحبوب لدخول القلوب ج١.
- الوهابية تكفيريون شموليون. وهو هذا الكتاب الذي بين أيدينا.
- كتب في الميزان.
- تناقضات الوهابية أدعياء السلفية.
- التحذير الشرعي ممن خالف أهل السنة (بيان حال بعض الفرق المعاصرة).
- رحلة التطرف من التكفير إلى التفجير.
- قصص لا تليق بالأنبياء.
- الله ليس جسمًا.
- نفائس المحاضرات.
- فتاوى الألباني في ميزان الشريعة.
- كيف تفسر الآيات المتشابهات.
- حزب التحرير في عين الناقد.
- الحضانة في الشريعة الإسلامية وقوانين الطوائف اللبنانية.
- تحقيق ودراسة: تفسير ءال عمران لمحمد بن سالم الشنقيطي.
- كيفية التعامل مع الجار بين الواقع والمرتجى.

- المساعدة والخدمة وإعانة الناس.

- الأنوار الزاهية من الدرة البهية شرح العقيدة الطحاوية.

- مائة نصيحة ونصيحة.

- مختصر كتاب الشرح القويم في حل ألفاظ الصراط المستقيم.

- أدلة ووثائق فضائح الوهابية.

- شرح كتاب عقيدة المسلمين مع الوثائق والأدلة.

- CD شكرًا رسول الله - CD العقيدة الصلاحية - CD أتوق إلى مكة وطيبة - CD معرفة الإسراء والمعراج - CD شكرًا رسول الله - CD رمضان كريم - CD حبيبتي أمي وصية نبي ﷺ - CD الملائكة عليهم السلام - CD التصوف - CD الهجرة نور.

الاهتمامات:

١_ المطالعة.

٢_ اقتناء الكتب النادرة والمخطوطات النفيسة والكتب المطبوعة في شتى العلوم والفنون مع المكتبة السمعية والمرئية.

٣_ زيارة المكتبات العامة المتخصصة بالمخطوطات.

٤_ زيارة الآثار الإسلامية والمقامات.

٥_ التصدي للمشاكل الاجتماعية التي يواجهها الأفراد والأسر والمجتمعات.

٦_ كتابة مقالات لصحف ومجلات.

٧_ عمل برامج إذاعية.

٨_ تخصيص الأطفال بدورات وأنشطة صيفية ونحوها.

٩ـ مشاركة الكشافة في مخيماتها وإلقاء محاضرات للكشفيين.

١٠ـ الاهتمام بطلاب المدارس والثانويات، وإلقاء المحاضرات بالاستعانة بوسائل الإيضاح الحديثة والقديمة وتأمين الأشياء المساعدة لذلك.

١١ـ تقوية الأعاجم باللغة العربية.

١٢ـ خدمة التراث بالاهتمام بالمخطوطات تحقيقًا وطباعة ونشرًا .

١٣ـ الاهتمام بشؤون صحية وبيئية ونشر ثقافة الوقاية في الأوساط الاجتماعية.

١٤ـ الاهتمام بدور المرأة واستثمار طاقتها في المجتمع.

١٥ـ الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة ودور الأيتام.

١٦ـ الاعتناء بعلم القراءات القرآنية، وإرسال طلبة الدراسات الإسلامية للقراء المشاهير.

١٧ـ المشاركة في الشؤون الوطنية والقضايا العامة التي تهم المواطن وتحفظ أمن الوطن.

الإجازات العلمية الأخرى:

تَلَقَّى العلم مشافهة عن المشايخ والعلماء بالطريقة القديمة.

مجاز بعلوم دينية في الأصول/ العقيدة/ الفقه/ التفسير/ الحديث وعلومه/ اللغة العربية وغيرها من الفنون، من محدثين وعلماء من مشاهير المشايخ في العالم العربي والإسلامي بأعلى الأسانيد.

مجاز بالطرق الصوفية الأربعين وإعطائها كالرفاعية والقادرية والنقشبندية والشاذلية.

مجاز بالخلوة والخرقة وتلقين الأذكار والأوراد والمشابكة والختم والحضرة.

مجاز من كثير من العلماء والمحدثين والفقهاء والمشايخ والقرّاء إجازة عامة مطلقة بكل ما تجوز لهم روايته، ومنهم:

مشايخه:

١- الشيخ الإمام الحافظ عبد الله بن محمد الهرري المعروف بالحبشي. (الحبشة - أثيوبيا).
٢- الشيخ نزار رشيد الحلبي الأزهري الرئيس الأسبق لجمعية المشاريع الخيرية الإسلامية. (لبنان).
٣- الشيخ الدكتور حسام الدين بن مصطفى قراقيرة. (لبنان).
٤- محدث البلاد التونسية الشيخ محمد الشاذلي ابن الشيخ محمد الصادق بن الشيخ محمد الطاهر النّيفر. (تونس).
٥- المحدث الفقيه الحنفي محمد عاشق إلهي البرني ثم المدني المفتي في دار العلوم- كراتشي. (الهند).
٦- الشيخ الفقيه الشافعي أحمد بن محمد سعيد المعروف بأحمد نصيب المحاميد الحوراني ثم الدمشقي تلميذ محدث الديار الشامية الشيخ بدر الدين الحسني. (سوريا).
٧- مفتي محافظة الرقة السورية محمد السيد أحمد. (سوريا).
٨- الشيخ المعمر الصالح صاحب الأحوال السنية محمد ياسين حزوري التركماني ثم الحمصي. (سوريا).
٩- الشيخ المعمّر المسنِد محمد صالح الكمبولشي الهرري. (الحبشة - أثيوبيا).
١٠- مؤرخ الشام الفقيه الحنفي الشيخ محمد رياض المالح. (سوريا).
١١- مفتي مكة المكرمة الشيخ أحمد الرقيمي الأشعري. (مكة المكرمة).
١٢- المفتي الشيخ عمر جيلاني الأشعري. (مكة المكرمة).
١٣- الشيخ المسند المقرئ إدريس منديلي الشافعي. (جُدّة).
١٤- الشيخ المعمر الفقيه الشافعي أبو عمر عبد السلام القصيباتي العاتكي الدمشقي. (سوريا).
١٥- الشيخ الدكتور أكرم عبد الوهاب الملا يوسف محمد سعيد الموصلي الشافعي. (العراق).
١٦- الشيخ المعمر يوسف محمود عمر العتوم الأردني. (الأردن).
١٧- الولي الصالح الهائم السائح نورين تندلكي السوداني القادري خليفة قطب السودان

المعمر عبد الباقي ابن الحاج عمر بن أحمد الحسيني المكاشفي. (السودان).

١٨- المعمر الفقيه حامد بن علوي بن سالم بن أبي بكر الكاف الحسيني. (مكة المكرمة).

١٩- الشيخ الدكتور جميل حليم رئيس جمعية المشايخ الصوفية في لبنان. (لبنان).

٢٠- المُتبحِّر في فنون الحديث الشيخ محمد ابن المفتي الشيخ محمد سراج بن محمد سعيد ابن أبي بكر بن آدم الآني الجبرتي. (الحبشة - أثيوبيا).

٢١- الشيخ العابد الزاهد محمد أمين الودي المعروف بشيخ كَسر شيخ نحاة الحبشة. (الحبشة - أثيوبيا).

٢٢- الشيخ الأستاذ الدكتور كمال الحوت رئيس جمعية الأشراف في لبنان. (لبنان).

٢٣- المفتي الشيخ خطاب ابن المفتي عمر الفقيري التلوي ثم الإسطنبولي التركي. (تركيا).

٢٤- الفقيه ملا طيب بن عبد الله بن سليمان بن محمد البحركي. (العراق).

٢٥- العلامة الفقيه الحبيب علي بن حسين بن عبد الله عيديد. (اليمن - مكة المكرمة).

٢٦- الشيخ المشهور محمد رشاد بن عبد الله الطرطري الهرري الأورومي الشافعي. (الحبشة - أثيوبيا).

٢٧- الوجيه الشيخ السيد حسين بن السيد عبد الرحمن ابن السيد عبد الصمد ابن السيد الفقيه جمال الدين محمد الآنِّي الشافعي الحبشي. (الحبشة - أثيوبيا).

٢٨- الشيخ الفاضل عبد الرحمن بن أبي بكر الملا الأحسائي. (الأحساء - السعودية).

٢٩- الشيخ المعمر محمد عثمان بلال مفتي مدينة حلب. (سوريا).

٣٠- الشيخ الأستاذ المتفنن في العلوم محمد سعيد أرواس ألواني. (سوريا).

٣١- الشيخ الفقيه الحنفي خطيب المسجد الأموي في دمشق الشيخ نزار محمد الخطيب. (سوريا).

٣٢- الشيخ الحاج علي ولي حفيد ولي الله المشهور بالشيخ بشرى. (الحبشة - أثيوبيا).

٣٣- السيد الشريف الحسيب النسيب الشيخ جمال ابن الشيخ إسماعيل ابن الشيخ إبراهيم الراوي الرفاعي نسّابة العالم الإسلامي. (سوريا).

٣٤- العلامة الفقيه عبد الرحمن كنج كويا تنكل قاضي بلال وعميد كلية السيد مدني

العربية ومرشــد جمعية علماء أهل السنة والجماعة بعموم الهند عبد الرحمن البخاري. (الهند).

٣٥- الشيخ المعمر محمد طاهر آيت علجت الجزائري. (الجزائر).
٣٦- الشيخ العلامة المعمر الفقيه الحبيب حسين بن محمد بن هادي السقاف. (اليمن).
٣٧- الشيخ الشريف إدريس بن محمد بن جعفر الكتانيّ الإدريسي. (المغرب).
٣٨- الشيخ الحبيب أبو بكر المشهور. (اليمن).
٣٩- الشيخ عبد الله آدم المعروف بالخيرات. (الحبشة - أثيوبيا).
٤٠- الشيخ محمد نور عمر أبّاهرو. (الحبشة - أثيوبيا).
٤١- الشيخ علي محمد يوسف الهرري. (الحبشة - أثيوبيا).
٤٢- الشيخ الزاهد محمد علي الحريري الرفاعي الحوراني ثم الدمشقي. (سوريا).
٤٣- الشيخ الشريف الدكتور نبيل بن محمد الشريف الأزهري. (لبنان).
٤٤- الشيخ الدكتور سمير بن سامي القاضي. (لبنان).
٤٥- الشيخ زين بن حسين الحِبْشيّ العلوي. (ماليزيا).
٤٦- الشيخ ضياء المصطفى القادريّ. (الهند).
٤٧- الشيخ رشيد أحمد ابن المحدّث حبيب الرحمن الأعظمي. (الهند).
٤٨- الشيخ مصطفى حاج آدم حسين حديدو. (الحبشة - أثيوبيا).
٤٩- الشيخ محمد أمين شيخ بدر الدين شيخ سرور. (الحبشة - أثيوبيا).
٥٠- الشيخ محمد صالح بن عبد الله الإيملاوي. (الحبشة - أثيوبيا).
٥١- الشيخ الدكتور محمد التاويل. (المغرب).
٥٢- الأستاذ الدكتور محمد السيسي. (مكناس- المغرب).
٥٣- الشيخ محمد ابن الشيخ إبراهيم عبد الباعث الكتاني. (الإسكندرية - مصر).
٥٤- الشيخ شريف ثابت. (الصومال).
٥٥- الشيخ الدكتور محمد مطيع بن محمد واصل الحافظ. (سوريا - الإمارات).
٥٦- الشيخ الفرضي نور الدين خزن كاتبي. (سوريا).
٥٧- الشيخ سعيد الطاري بن محمد بن زياد. (الجزائر).

٥٨- الشيخ الأستاذ الدكتور محمد عبد الفضيل القوصي نائب رئيس المنظمة العالمية لخريجي الأزهر. (مصر).

٥٩- الشيخ عبد الله محمد وانغ. (الصين).

٦٠- الشيخ عبد القادر رومان. (الجزائر).

٦١- الشيخ نورو محمد حسن الغوندري. (الحبشة - أثيوبيا).

٦٢- الشيخ ملا حسن سيد أفندي مستك أوستوران الحنفي القادري النقشبندي القونوي التركي. (تركيا).

٦٣- الشيخ أحمد بن إدريس الكديّ. (الحبشة - أثيوبيا).

٦٤- الشيخ الأمين عثمان. (أريتريا).

٦٥- الشيخ الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم. (مصر).

٦٦- الشيخ محمد عبد الرحيم بن محمد علي سلطان العلماء. (إيران - الإمارات).

٦٧- الشيخ الدكتور عثمان محمدي. (ماليزيا).

٦٨- الشيخ محمد بصري علوي مرتضى. (أندنوسيا).

٦٩- الشيخ محمد محفوظ أسيرون. (أندنوسيا).

٧٠- الشيخ محبّ الدين بن محمد مدا ولي الآجيّ. (أندنوسيا).

٧١- الشيخ الحبيب بن طاهر. (تونس).

٧٢- الشيخ بشرى عثمان علي البالي. (الحبشة - أثيوبيا).

٧٣- الشيخ محمد أرواح ابن الشيخ محمد توفيق الجبرتي. (الحبشة - أثيوبيا).

٧٤- الشيخ عبد السلام القصيباتي العاتكي. (سوريا).

٧٥- الشيخ الدكتور محمد هشام سلطان. (الأردن).

٧٦- الشيخ ملا عبد الجبار بن أحمد بن محمد الزركزويّ. (العراق).

٧٧- الشيخ محمد نور الإسلام بن إحسان الزمان بن عبد الرحيم. (بنغلادش).

٧٨- الشيخ الدكتور تقي الدين الندوي. (الهند - الإمارات).

٧٩- الشيخ المسنِد محمد حسن زاتي. (الحبشة - أثيوبيا).

٨٠- الأستاذ الدكتور عبد الحيّ عزب عبد العال رئيس جامعة الأزهر السابق. (مصر).

٨١- الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الحيّ الكتاني الإدريسيّ. (المغرب).
٨٢- الشيخ الحبيب شيخ بن أحمد المساوي. (أندنوسيا).
٨٣- الشيخ الحبيب محمد صلاح الدين بن سالم بن جندان. (أندنوسيا).
٨٤- الأستاذ الدكتور الشيخ عبد الحكيم الأنيس. (سوريا - الإمارات).
٨٥- الشيخ المقرئ أحمد إسكندراني. (بيروت - لبنان).
٨٦- الشيخ ملا عبد الله هرتلي. (العراق).
٨٧- الشيخ المعمّر صالح بن عيسى. (الحبشة - أثيوبيا).
٨٨- الشيخ زين بن إبراهيم بن سميط. (اليمن - السعودية).
٨٩- الشيخ بشير المكاشفي خادم سيدي المكاشفي. (السودان).
٩٠- الشيخ محسن ابن الشيخ خالد المفتي الكردي. (العراق).
٩١- الشيخ أحمد الأوفي الملنوزي المعروف غوندر زاده. (تركيا).
٩٢- الشيخ المعمر محمد بدر الدين السعردي العباسي. (تركيا).
٩٣- الشيخ بسانو ما مادو. (أبدجان).
٩٤- الشيخ المسنِد محمد بن حماد الصقلي. (المغرب).
٩٥- الشيخ أحمد نور سيف. (الإمارات).
٩٦- الشيخ محمد سعيد بن هانئ الكحيل. (سوريا).
٩٧- الشيخ إدريس الحبشي. (الجزائر).
٩٨- الشيخ الدكتور وان عز الدين ابن وان إبراهيم. (ماليزيا).
٩٩- الشيخ الأستاذ الدكتور طه حبيشي الدسوقي الرئيس الأسبق لقسم العقيدة في كلية أصول الدين في جامعة الأزهر. (مصر).
١٠٠- الشيخ محمد علي بدر رشيد أبو رشيد الحريري الرفاعي. (سوريا).
١٠١- الشيخ محمد بن علي الكلنتاني. (ماليزيا) .
١٠٢- الدكتور فضل الرحمن مصباحي. (الهند).
١٠٣- الشيخ الحبيب محمد بن أبي بكر الحبشي. (السعودية - جُدة).
١٠٤- الشيخ الحبيب أحمد بن أبي بكر الحبشي. (السعودية - جُدة).

١٠٥- الدكتور احتشام الحق قريشي. (الهند).
١٠٦- الشيخ أحمد بن محمد بن يوسف اللكديديين العفري الأرتري. (جيبوتي).
١٠٧- الشيخ حامد بن أحمد بن أكرم بن سيد محمود بن علي البخاري. (الجزائر).
١٠٨- الشيخ الطيب التونسي القيرواني. (تونس).
١٠٩- الشيخ محمد بن محمد عبده سليمان الأهدل. (اليمن).
١١٠- الشيخ محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن الهرري. (مكة المكرمة).
١١١- الشيخ عبد الرزاق قسوم. (الجزائر).
١١٢- الشيخ محمد اختر رضا خان. (الهند).
١١٣- الشيخ الأستاذ الدكتور فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي رئيس قسم النقد والبلاغة في جامعة الأزهر. (مصر).
١١٤- الشيخ الفقيه الحنفي عبد الرزاق الحلبي. (سوريا).
١١٥- الشيخ طه بن حسن فدعق. (مكة المكرمة).
١١٦- الشيخ أحمد بن محمد بن بكري بن محمد بن محمد سردار الحلبي. (سوريا).
١١٧- الشيخ خضر ابن الشيخ محمد الزقطمي الأورومي. (الحبشة - أثيوبيا).
١١٨- الشيخ حسن الطيب. (كينيا).
١١٩- الشيخ المعمر معوض عوض إبراهيم الأزهري. (مصر).
١٢٠- الشيخ عبد الله شفا عبد الرحمن. (الحبشة - أثيوبيا).
١٢١- الشيخ أبو الفيض عيسى ابافيتا. (الحبشة - أثيوبيا).
١٢٢- الشيخ محمد الهادي عبد الجليل علي. (الحبشة - أثيوبيا).
١٢٣- الشيخ عبده إبراهيم عبده. (الحبشة - أثيوبيا).
١٢٤- الشيخ الدكتور القارئ أحمد عيسى المعصراوي. (مصر).
١٢٥- الشيخ المقرئ أحمد الحساني الفاسي. (المغرب).
١٢٦- الشيخ المعمر القارئ محمد محمد عيسى الزقازيقي. (مصر).
١٢٧- الأستاذ الدكتور حامد بو طالب. (مصر).
١٢٨- الأستاذ الدكتور عبد السميع الأنيس. (سوريا - الإمارات).

١٢٩- الشيخ الدكتور عبد الرحمن عماش. (لبنان).
١٣٠- الشيخ عبد المجيد محمد نور. (ماليزيا).
١٣١- الشيخ بلفضل البخيتي التلمساني. (الجزائر).
١٣٢- الشيخ الدكتور محمد نجم الدين الكردي النقشبندي. (مصر).
١٣٣- الشيخ سهيل بن محمد الزبيبي الدمشقي الحنفي. (سوريا).
١٣٤- المعمر الشيخ عبد الصمد بن سادو قلتو الأوكولشي الأَرُوسي الأورومي. (الحبشة - أثيوبيا).

وغيرهم كثير كثير، جزاهم الله عنه وعن الإسلام والمسلمين خيرًا.

اللغات: العربية - الإنجليزية.

الدورات وورشات العمل التي أقامها، ومنها:

- دورات في العِلم الأشعري والماتريدي - دورات في فن الترجمة وعدم التحريف - دورات بمعنى الوطنية وحفظها - دورات لحفظ عرى الإسلام - دورات في إدارة الوقت وتوزيع الأعمال - دورات في تجهيز الميت وأحكام الجنائز - دورات تأهيل وتدريب العاملين في المؤسسات الدينية - دورات لأساتذة المدارس في مفاهيم الرحمة والتربية - دورات في طريقة التدرج للطلاب بين مرحلتي الثانوية والجامعية - دورات بعنوان «كي لا ننسى التاريخ» - دورات في التيارات الفكرية والفرق والأديان - دورات في الخطابة وفن المناظرة - دورات في ضوابط وشروط كتابة بحث محكم - دورات في إعداد مدرسي معاهد شرعية - دورات في البحث العلمي وكتابة الرسائل - دورات في المنهج الوسطي - دورات في التعايش الحسن في المجتمعات المعاصرة - دورات في استعمال وسائل الإيضاح والدمج بين الطرق القديمة والحديثة - دورات في معرفة الدخيل والإسرائيليّات - إقامة ندوات للأسر لإعفاف البنات ووقف الانحلال.

قام بالإشراف على عشرات الرسائل والأطروحات في عدة جامعات في لبنان والعالم الإسلامي، وناقش عشرات رسائل الماجستير والدكتوراه وراقب وحكّم عشرات الأبحاث في جامعات مختلفة، في الفقه وأصوله وعلوم القرءان والفقه المقارن والعقيدة.

إجازة بالكتاب

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدي محمد بن عبد الله خير الأولين والآخرين، وعلى ءاله وأصحابه إلى يوم الدين.

أما بعد؛ فإن العلم بالتعلّـم والفقه بالتفقّه، وعلامة الفلاح في المؤمن طلب المزيد من علـم الدين، فهنيئًا لمن كان منهومًـا معلّق القلب بشريعة معلّم الناس الخير ﷺ، وصرف نفيس وقته في طلب العلم النافع.

وعلم الدين يُؤخَذ من أفواه أهل العلم الصادقين، بالسند المتّصل إلى النبي عليه الصلاة والسـلام؛ درايةً وروايـةً. الله يعلّمنا ما جهلنا، ويجعل القرآن ربيـع قلوبنا، ونورًا لأبصارنا وبصائرنا.

أجيز بهذا الكتاب «**الوهابيون تكفيريون شموليون**»

الأخ/ ت ....

وذلـك بالشروط المنصوص عليها عند علماء الحديث والأثر، مع الوصية بتقوى الله عزّ وجلّ، والتمسك بعقيدة أهل السنة، عقيدة الأشاعرة والماتريدية.

وحرّر في ....

برسم وختم ....

والله وليّ التوفيق.

المقدمة
التكفير عنوان الفكر الوهابيّ

الحمد لله الذي هدانا للإسلام دين الحق والإحسان، والصلاة والسلام على سيد الإنس والجان، وعلى ءاله وأصحابه إلى اليوم الذي ينصب فيه للحساب الميزان.

أما بعد؛

فالإسلام دين الله الذي ارتضاه لعباده، وأمرهم باتباعه، وجعل الدخول فيه سهلًا، بالنطق بالشهادتين. ولا يجوز نسبة الكفر إلى المسلم بغير حق، فمن كفَّر مسلمًا بلا تأويل ودليل فقد كفر، كما في الحديث الشريف: «**أيُّما امرئٍ قال لأخيهِ: يا كافرُ، فقد باءَ بها أحدُهما، إن كان كما قال، وإلا رجعتْ عليه**»[1].

والله منَّ على هذه الأمة بأنها محفوظة من أن تنقلب كلها كفارًا، ولا تجتمع على ضلالة، فلا يحصل لها ما حصل في بعض الأمم السابقة، حيث انقلب الناس كفارًا بعد وفاة نبي الله إدريس عليه السلام. فالمسلمون على مر تاريخهم لم يكفروا مخالفيهم من المسلمين، حتى ظهرت الوهابية![2]

(١) **صحيح مسلم**، مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان حال إيمان من قال لأخيه المسلم يا كافر، ١/ ٧٩، رقم ٦٠.

(٢) راجع: **الحقائق الإسلامية في الرد على المزاعم الوهابية**، مالك به بن داود.

إن أزمة الفكر الوهابيّ وجذور الاستبداد تكمن في مشكلة التكفير لعامة المسلمين[1]، ووضع شروط متشددة على تحقق صفة الإيمان كما يرونها هم، لا كما جاء بها النبيّ المصطفى ﷺ، وتضييق فتحة التوحيد، والمبادرة سريعًا إلى التشكيك بإسلام الناس واتهامهم بنقض عرى الإيمان. وقد أدت هذه المشكلة إلى حدوث تناقض دائم مع الجماهير المسلمة، وعداء لمختلف الطوائف والأحزاب والتيارات الإسلامية، وعدم الانفتاح عليها، بل وإقامة العلاقة معها على أساس الاحتلال والعنف والقهر والغلبة.

ففي رسالة «كشف الشبهات» لمحمد بن عبد الوهاب، أطلق هذا الأخير لفظ «الشرك» و«المشركين» على عامة المسلمين عدا أتباعه في نحو أربعة وعشرين (٢٤) موضعًا، وأطلق أيضًا لفظ «الكفار» و«عبّاد الأصنام» و«المرتدين» و«جاحدي التوحيد» و«أعداء التوحيد» و«أعداء الله» و«مدّعي الإسلام» في زهاء عشرين (٢٠) موضعًا.

واقتفى أثرَ ابن عبد الوهاب ومشى ممشاه أتباعُه، في تكفير المسلمين من غير أتباعهم.

وأتباع دعوة الوهابية:

* ظاهريًّا: يدّعون محاربة الشرك وتنقية الدين من الشوائب الطارئة عليه.

---

(١) لطالما كان الوهابية إلى الأمس القريب يتهمون المسلمين بالكفر، ويرمونهم بالشرك، عند مقام النبي محمد ﷺ. **مخالفة الوهابية للقرآن والسنة**، عمر عبد السلام، ص٣، ٤. **وإن ما سيمر في هذا الكتاب من نقولات أقوال أصحاب المذهب الوهابي، وسرد لجرائمهم ومجازرهم، ما هو إلا قليل من كثير، ولكنه يغني في هذه العجالة.**

❋ داخليًّا: يمزّقون صفوف المسلمين ويثيرون الفتن.

وهذا المذهب الوهابي الذي يزعم أهله أنهم شديدو التمسك بالتوحيد الخالص، ينهمكون اليوم في التساوم مع رؤوس الكفر والشرك في عالم اليوم. وهو مذهب ملوث بالباطل والسطحية، وما ادعاءاته التي يخدع بها بعض العامة، بالترهيب وبالترغيب، غير رسوم على سطح الماء.

وهي دعوة أنشئت في الأصل بأمر من وزارة المستعمرات البريطانية[(١)].

وكان السفر عند الوهابيين إلى بلاد الكفر حرامًا، فأصبح حلالًا، والناس عادةً يسافرون للعلاج أو التعلم أو السياحة أو العمل؛ وكان التلفاز عندهم حرامًا، فصار حلالًا، وعندهم عشرات القنوات الفضائية، يتحدث فيها كثير من مشايخهم الذين كانوا يعتبرون الظهور على شاشات التلفاز حرامًا.

إذًا، الأمر لا يعدو كونه فروقًا في التوقيت بين مشايخهم وغيرهم؛ فهل نملك ترف انتظارهم حتى يفيقوا من غفوتهم التي طالت؟[(٢)]

إن التفسير الجديد الوهابيّ للتوحيد كما يرونه هم أعاد تشكيل إطار الأمة الإسلامية، حيث لم يعد يشمل كل من يشهد الشهادتين، وإنما من يعتنق النظرية الوهابية من تجسيم وتشبيه لله تعالى بخلقه - مع أنه من أشنع الكفر -.

وبغضّ النظر عما سبّبه هذا الموقف من ردود أفعال من عامة المسلمين

---

(١) راجع: **الوهابية نقد وتحليل**، همايون همتي. **أعمدة الاستعمار**، خيري حماد. **تاريخ نجد**، سنت جون فيلبي (عبد الله فيلبي). **مذكرات حاييم وايزمن**، حاييم وايزمن (أول رئيس وزراء للكيان الصهيوني).

(٢) الكتاب المسمى **واقع ومستقبل الحركات السلفية في مصر**، أحمد بان، ص١١٨.

ضد الحركة الوهابية، فإن مشكلة التكفير انعكست أيضًا على أبناء الحركة، حيث حكمت الأنظمة السياسية التي انطلقت منها على قطاعات واسعة من أتباع الحركة بالردة والكفر لمجرد الخلاف أو العصيان، كما اتهمت قطاعات من الحركة بعض الحكام وبعض الفئات الوهابية بالكفر ونقض الإيمان لمجرد اختلال تلك الشروط المتشددة، كالولاء للدولة العثمانية التي كفّرتها الحركةُ الوهابية.

نعم، من ضمن من كفَّرته الوهابية الدولة العثمانية، ونختصر[1] ذلك بإحالتك أيها القارئ إلى نص وحيد يغني عن كثير، يقول عبد اللطيف بن عبد الرحمٰن بن حسن في إحدى رسائل ما يسمى بكتاب «الدرر السنية في الأجوبة النجدية»[2] الذي هو من تأليف أناس من عصر محمد بن عبد الوهاب إلى عصرنا هذا: «...فمن عرف هذا الأصل الأصيل، عرف ضرر الفتن الواقعة في هذه الأزمان، بالعساكر التركية، وعرف أنها تعود على هذا الأصل الأصيل بالهد والهدم، والمحو بالكلية، وتقتضي ظهور الشرك والتعطيل، ورفع أعلامه الكفرية، وأن مرتبتها من الكفر وفساد البلاد والعباد، فوق ما يتوهمه المتوهمون، ويظنه الظانون...».

لقد ولّدت قاعدة التكفير التي حكمت علاقة الوهابيين بعامة المسلمين نوعًا من التوتر الدائم بينهم، وذلك بسبب مبدأ التقتيل والذبح الذي التزمت به الحركة كطريق للدعوة، وإجبار من أسمتهم «الكفار والمشركين

---

(١) راجع: **تكفير الوهابية للأتراك والدولة العثمانية ولعموم الأمة الإسلامية**، عماد آق شمس الدين.

(٢) الكتاب المسمى **الدرر السنية في الأجوبة النجدية**، دراسة وتعليق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، رسالة عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن، ١٠/ ٣٢٢، ٣٢٣.

والمرتدين» على الدخول في الإسلام من جديد، والتمسك بما جاء به محمد ابن عبد الوهاب، وبسبب رفض عامة المسلمين للتفسير الوهابيّ للتوحيد المبنيّ عندهم على التجسيم والتشبيه، ما كان يؤسس للعلاقة بين الطرفين على أساس العنف والقوة والإرهاب البغيض، ويقضي على أي فرصة لبناء العلاقة بينهما على أساس الشورى والسلام.

فقد قسّم الوهابية العقائد قسمين رئيسيين:

* الكتاب والسنة: يدَّعون أنهم يأخذونها مباشرة من دون اجتهادات المجتهدين.
* ما لم يرد به نص: يرجعون به إلى الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه (وهو منهم ومن مذهبهم بريء)، وابن تيمية الحراني[1].

فقاموا بفهم معاني القرءان الكريم على المعنى الظاهر فحسب، فخالفوا الإجماع والمسلمين في مسائل كثيرة، ولم يجدوا في فتاوى الإمام أحمد رضي الله عنه وسيرته ما يدعم أفكارهم التكفيرية لعموم مخالفيهم.

أشعلت الدعوة الوهابية التي انطلقت في أواسط القرن الثاني عشر الهجريّ سلسلةً طويلةً من المعارك والحروب في قرى إقليم العارض من نجد، ولمدة أربعين سنة، ثم امتدت إلى الأقاليم المجاورة، كالأحساء والعراق والحجاز، فأقامت مجازر رهيبةً بحق السكان المسلمين الآمنين الذين كانت تنظر إليهم الحركة الوهابية ككفار ومشركين، فعاملتهم بقسوة شديدة، ولم ترحم

---

(١) عند المقارنة بين تعاليم ابن عبد الوهاب وابن تيمية، يظهر أنها نقل لها وزيادة عليها، إلا أن أتباع ابن عبد الوهاب أنشط في نشرها، وتأمّن لهم دعم مالي وعسكري.

الصغير ولا الكبير.

وإضافة إلى قاعدة التكفير التي ارتكزت إليها الحركة الوهابية، فإنها فشلت في إقامة نظام يقوم على الشورى والانتخاب ورضا المسلمين أو بيعتهم للحاكم، وانساقت وراء النظام الوراثيّ الذي كان يفرش ظلاله على ربوع الصحراء في نجد كما في سائر أنحاء العالم الإسلاميّ، في عصور التخلف والانحطاط. وأضفت عليه مسحةً أيديولوجيةً بما استوحت من نظريات فكرية سياسية متخلفة، تجيز حكومة القاهر المتغلب دون اشتراط الشورى أو رضا الأمة وانتخابها له.

وقد أدى غياب الشورى من الفكر السياسيّ الوهابيّ، والقبول بحكم القاهر المتغلب، إلى فتح بابٍ واسعٍ للصراعات الداخلية والانقلابات العسكرية والاغتيالات التي ابتدأها محمد بن عبد الوهاب نفسه عندما أمر باغتيال قائد القوات الوهابية الأمير الأكبر في نجد، أمير العيينة عثمان بن معمر[1]. فقد بدأ الصراع على السلطة بعد وفاة الأمير سعود الذي أخذ الشيخ البيعة له ولأبيه عبد العزيز بولاية العهد، وتسنم عبد الله لمنصب الإمامة، حيث أخذ عمه وأخوه ينافسانه على السلطة.

ورغم أن الحركة الوهابية، بعد سقوط الدولة السعودية الأولى، كانت تعيش حالة مقاومة للسيطرة المصرية العثمانية، إلا أنها لم تسلم أيضًا من الصراع على السلطة، فقد نصّب محمد بن مشاري بن معمر نفسه قائدًا للحركة سنة ١٢٣٤هـ، إلا أن الأمير مشاري بن سعود لم يقبل بذلك وحاول انتزاع

---

(١) الكتاب المسمى **السلفية الجهادية في السعودية**، فؤاد إبراهيم، ص٢٤ وما بعدها.

السلطة منه، ما أدى إلى مقتله. فقام أمير سعوديّ ءاخر هو تركي بن عبد الله ابن محمد بن سعود في عام ١٢٣٦هـ بالانتقام له من ابن معمر، وقتل في طريقه أمير بلدة (ضرما) ناصر السياري، ليفرض هيمنته على الرياض ويأخذ من أهلها البيعة بالقوة. ولكن ذلك لم يمنع من اغتياله سنة ١٢٤٩هـ، على يد ابن أخته مشاري بن عبد الرحمن بن مشاري بن سعود الذي كمن له عند باب المسجد وقتله غيلة بعد خروجه من صلاة الجمعة، واستولى على السلطة عنوة. ولم تمض شهور حتى استطاع فيصل بن تركي الانتقام لوالده وقتل ابن عمه مشاري، والعودة إلى الحكم.

وقد أدى الصراع على السلطة بين ءال سعود إلى استعانة جناح منهم، وهم أبناء سعود بن عبد العزيز، بالقوات المصرية لكي تعيّن أحدهم وهو خالد ابن سعود أميرًا على نجد بالقوة سنة ١٢٥٣هـ.

كما أدّى الصراع على السلطة في ما بعد بأبناء الأمير فيصل الذي عاد إلى الحكم مرة أخرى، إلى الاقتتال فيما بينهم والاستعانة بالقوات العثمانية والإنجليزية ضدّ بعضهم البعض إلى أن زال حكمهم من الوجود في نهاية القرن التاسع عشر الميلاديّ.

وبينما كانت الحركة الوهابية تعتبر التعاون مع الدولة العثمانية - التي كانت تنعتها بالكافرة - والولاء لها ناقضًا من نواقض الإيمان كما يرون هم، لم يمانع أحد قادتها، من التحالف مع الاستعمار البريطانيّ الزاحف على الشرق الأوسط في الحرب العالمية الأولى، في مواجهة الدولة العثمانية التي كان يتولّى الإمارة من قبلها على نجد. ومع ذلك لم تمانع الحركة الوهابية الجديدة من التعاون معه، والعمل في جيشه، تحت شعار تكفير الدولة العثمانية والشعوب العربية

المجاورة، والتحول إلى أداة طيعة في يد ابن سعود، لاحتلال مزيد من الأراضي.

فعندما جاء محمد بن عبد الوهاب بدينه الجديد، الذي يعتمد أساسًا على تكفير المسلمين واستحلال دمائهم، بدل محاربة أعداء المسلمين المعروفين، قام بمحاربة أهل الإسلام بحجة تنقية الإسلام من الشرك والبدع، وقد اهتم الإنكليز أشد الاهتمام بهذه الديانة الكفرية الجديدة؛ وتحالف محمد بن عبد الوهاب ما كان إلا تطبيق المخطط الذي رسمته الحكومة البريطانية للقضاء على الجهاد في سبيل الله ضدَّهم وضدَّ كلِّ عدوٍّ أثيم، فتم تحويل الجهاد ليصبح في العقيدة الوهابية حربًا طاحنة بين المسلمين بدعوى البدعة والشرك، ومن يقرأ حروب الوهابية في أرض الجزيرة العربية وما حولها يلاحظ ذلك بجلاء.

وفي خلال مراحل الفكر الوهابي كله، لم يسجل التاريخ لهذا الفكر وأتباعه مواجهة واحدة مع أعداء الإسلام، بل سجلّهم حافل بقتل أهل مكة والطائف والمدينة المنورة وقطر والبصرة وكربلاء والنجف وعُمَان وبلاد الشام، وهم يتفاخرون بهذا التاريخ الدامي في مؤلفاتهم؛ فأين جهادهم للاستعمار الذي كان قد دخل أكثر من دولة إسلامية، وضعَّف الخلافة في هذا الوقت؟

وما كاد ابن سعود ينتهي من تحقيق أهدافه التي رسمها له الإنجليز حتى اصطدم بقوات ما سمّي بالإخوان الوهابية، واستعان بالإنجليز لقمعها وإخضاعها والقضاء عليها. كما استعان برجال الدين الوهابيين لتغطية عملية القمع باتهامهم بالخروج على الإمام.

وفي حين لم يقض ابن سعود على الوهابية تمامًا، بعد تلك الضربة، فإنه لم

يعد يلتزم بشعاراتها ولا ببرامجها العسكرية، وحافظ على الحدود التي رسمها له الإنجليز في معاهدة دارين عام ١٩١٥م، ومعاهدة جدة عام ١٩٢٧م، واستطاع أن يدجّن الوهابية في مؤسسةٍ دينيةٍ رسميةٍ تابعةٍ له تحقق له قدرًا كبيرًا من السيطرة الثقافية والسياسية في المملكة الجديدة التي أنشأها في نجد والأحساء والحجاز وتوابعها. ومع أنه عدّل من خطاب الوهابية الرسميّ بما يجنبها من تكفير عامة المسلمين، ما سمح لها بالعمل في ما بعد في أُطُر ما أُسْمِيَ بالمؤتمر الإسلاميّ ورابطة العالم الإسلاميّ وما إلى ذلك، إلا أن نغمة التكفير ظلّت تتردّد على ألسن بعض كبار المشايخ الوهابيين بين الفينة والأخرى.

ورغم أن الشورى كانت مطلبًا جماهيريًّا في السعودية وخاصة مملكة الحجاز التي ضمها ابن سعود إلى سلطنة نجد سنة ١٩٢٥م، على أساس وعد بحفظ حق الشورى لها وإدارة أهلها لمملكتهم، فإن نظامهم قام على أساس القهر والغلبة والفتح والسيف، ولذلك كانت كلمة (الشورى) أبغض شيء على مسامع النظام.

مع إغلاق باب الشورى أغلقت أبواب الإصلاح والتغيير السلميّ في داخل نظامهم، ولم يعد حتى للوهابيين الاعتراض أو المطالبة بالمشاركة في القرار السياسيّ، أو إدارة الدولة والمجتمع، ولم يعد أمامهم سوى سلوك طريق التغيير العسكريّ المسلح في مواجهة الدولة التي اعتبرها بعضهم خارجة عن الإسلام وعن الطريق المستقيم، فكانت حركة جهيمان في مطلع القرن الرابع عشر الهجريّ في الحرم المكّيّ، والتي قدم خلالها جهيمان العتيبيّ زميله محمد بن عبد الله القحطانيّ كمهديٍّ منتظر ومخلّص يحاول بناء الدولة الإسلامية من جديد.

إن الحركـة الوهابية تنطوي على تناقض جوهريّ مع الشـورى، بسـبب رفضها الاعتراف بالأمة الإسـلامية على أساس الشـهادتين، وإصرارها على النظر إلى الناس من خلال المنظار الضيّق لمحمد بن عبد الوهاب المجسّم المشبّه للإيمان والإسلام على ما يرى هو وأتباعه، وهو ما يجعلها دائمًا أقلية في المجتمـع تلجـأ إلى العنف وتسـعى للتحالف مع قوة عسـكرية وتعتمد التقتيل لبقية المسلمين وتقيم نظامًا سياسيًّا على أساس القهر والغلبة.

ولن تخرج الحركة الوهابية من هذه الأزمة المسـتعصية إلا بإحداث ثورة ثقافية تعيد فيها النظر إلى التصور الوهابيّ الفاسـد للإسـلام والإيمان الذي قدّمـه محمد بن عبد الوهـاب كما كان يرى هو لا كمـا في الشريعة الحقة، وتتخلى عن سياسـة التكفير لعامة المسـلمين، وعن المسـائل التي خالفت بها شرعَ الله وإجماعَ الأمة. بالإضافة إلى إعادة النظر في الفكر السـياسيّ لابن تيمية، والذي يجيز فيه حكومة القاهر المتغلب.

وبكلمة أخرى ليـس للحركة الوهابية أن تتقدّم على طريق الشـورى إلا بالتخلي عن الوهابية. وربما كان رفض النظام السـعوديّ لاسـتخدام اسـم (الوهابية) محاولة منه للتحرّر من تركة الفكر الوهابيّ المتطرف.

ونسأل الله الكريم أن تحمل الأيام المقبلة خيرًا للمسلمين، وتقدُّمًا للأمة الإسلامية وازدهارًا على كلّ الصُّعُد.

تحليل منطلقات
دعوة محمد بن عبد الوهاب وأهدافها

مقولة اشتهرت عبر السنين: «نَجْدٌ لِمَنْ سيفُهُ أطْول»، وعندما تمكن الوهابية من السيطرة عليها بحد السيف، دانت لهم.

كما أن مقولة «السيف والقرآن هما كل ما أملك» للملك عبد العزيز بن سعود، تختصر أركان التحالف التاريخي بين آل سعود والمذهب الوهابي، لتأسيس دولة قائمة على تحكيم الفكر الوهابي كما يهدفون، بناء على تنظيرات أحمد بن تيمية الحراني(١)، في كتابه المسمى «السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية»، وابن قيم الجوزية(٢)، في كتابه المسمى «الطرق الحكمية في السياسة الشرعية».

ولد محمد بن عبد الوهاب (١٧٠٣ - ١٧٩١م)، مؤسس المذهب الوهابي، في العُيَيْنَة. أبوه قاضي حُرَيمِلاء (قرية من قرى نجد الحجاز). أصبح قاضي القرية بعد موت أبيه، وكان يعارض بعض الممارسات فيها مما يتعلق

---

(١) سيأتي الكلام عليه تفصيلًا بإذن الله تعالى.

(٢) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، مجسّم. مولده ووفاته في دمشق. تتلمذ لابن تيمية، حتى كان لا يخرج عن شيء من أقواله، بل ينتصر له في جميع ما يصدر عنه. وهو الذي هذب كتبه ونشرها، وسجن معه في قلعة دمشق، وأهين وعذب بسببه، وطيف به على جمل مضروبًا بالعصا، وأطلق بعد موت ابن تيمية. وألف تصانيف كثيرة منها: «إعلام الموقعين». ولد سنة ٦٩١هـ، وتوفي سنة ٧٥١هـ. **الأعلام**، الزركلي، ٦/ ٥٦.

بالتبرك والتوسل بالأنبياء والصالحين، ما أثار جماعة من أهلها عليه، فهرب إلى مسقط رأسه العيينة. الأمر الذي فتح عينيه على مفهوم الهجرة، فجاب الأقطار، ومنها: إيران، العراق، سوريا، مصر، فلسطين،... فاختلط بسكان هذه البلاد.

ولقد تعمَّد الناقلون من أحباب ابن عبد الوهاب إغفال هذا الجانب من سيرته، فهم يرونه مصلحًا يؤثّر ولا يتأثّر.

وقد صنَّف ابن عبد الوهاب تسعة عشر كتابًا، كلها يدور حول التوسل والتبرك، وزيارة القبور، ونحوها...[1]

هذا، ومن تأمَّل في كتبه لا يجد أي تعليق لابن عبد الوهاب على أي حدث معاصر خارج محيطه، بل يجد أمورًا فقهية سبق وتحدث فيها الفقهاء وصدرت فيها إجابات قاطعة قبل مولد ابن عبد الوهاب بقرون متطاولة[2].

بحث ابن عبد الوهاب عن مكان ءامن لنشر دعوته، فاتَّخذ من الدرعية ملجأ له تحت حكم محمد بن سعود، بعدما أبرم اتفاقًا معه، واعدًا إياه بحكم البلاد والعباد، ما وافق تطلعات ابن سعود في حكم الجزيرة العربية.

وعليه، وبسبب ريبة تجاه ابن عبد الوهاب، تمسَّك ابن سعود باتفاقية مشروطة:

١. يبقى ابن عبد الوهاب في الدرعية، كي لا يستبد ابن عبد الوهاب في حال خروجه منها.

---

(١) الكتاب المسمى **السلفية الجهادية في السعودية**، فؤاد إبراهيم، ص١٠.

(٢) **السعوديون والحل الإسلامي**، محمد جلال كشك، ص٨٧.

٢. عوض جزيل من غنائم الأراضي التي سيغزوها.

ثم أعقب هذا الاتفاق تحالف تاريخي عام ١٧٤٧م، في سبيل الدولة التي يحلم بها الطرفان.

الوهابية تبغي قوة تحميها، وءال سعود تحتاج مظلة دينية تسوّغ تمددها العسكري واستقرار حكمها، ضمن هدفين استراتيجيين: الفتح والغنيمة[١].

فكتابات وتعاليم ابن عبد الوهاب شدّدت على لزوم طاعة الحاكم، وإن كان ظالمًا، وحرمة الخروج عليه. كما عملت على جمع زكوات الناس بانتظام من خلال محصّلين مصحوبين دائمًا بفرقة عسكرية[٢].

وكذلك عمد ابن عبد الوهاب إلى إرسال رسائل إلى العلماء خارج نجد، يدعوهم للانضواء تحت رايته.

من ذلك، أن ثلاثين شيخًا من شيوخ الوهابية حينها باحثوا علماء مكة زمن الشريف مسعود بن سعيد (١١٤٦ - ١١٦٥هـ)، فتحقق لعلماء مكة جهل الوهابيين، وبعد إقامة الدليل عليهم كفَّرهم قاضي الشرع وحبسهم. ثم منعهم أشراف الحجاز بعدها من الحج. فتلقى الوهابيون الخبر كالصاعقة، وتقرّر الزحف إلى الحجاز، بعد وسم أهلها بالشرك والكفر، لعل بالقوة ينالون ما لم ينل بالإقناع[٣].

بدأت القوات الوهابية بغارات على البلاد المجاورة، ما بث الهلع في

---

(١) الكتاب المسمى **عنوان المجد في تاريخ نجد**، عثمان بن بشر، ص١٥.

(٢) **فصول من تاريخ العربية السعودية**، أ. فاسيليف، ص٧٤، ٧٥.

(٣) **خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام**، أحمد بن زيني دحلان، ص٢٢٧، ٢٢٨.

قلوب أهالي البلاد الأخرى[1].

وعليه، تكمن عوامل التمدد العسكري والسياسي للوهابية بالآتي:

١. الفرقــة في ما بين حكام نجد، أدى إلى افتراســهم مــن قبل الوهابية، الواحد تلو الآخر.

٢. الصراع الداخلي بين الأسر الحاكمة في نجد، أدى إلى إضعاف مقدّراتها لمواجهة التحديات الخارجية.

٣. هجرة عــدد من القبائــل النجدية إلى العراق نتيجــة تزايد الضغط الوهابي.

٤. اعتناق بعض ضعاف النفوس الدين الوهابي بصورة ســلمية، طلبًا للسلامة الدنيوية.

٥. تســويغ ابــن عبد الوهــاب لاحتــلال المدينتين المقدَّســتين مكة والمدينة، بأنهما تحت ســيطرة الدولة العثمانية غير الشرعية بزعمه، فلا مشــكلة عندهم في الخروج على الجماعة وشق العصا، لأنهم عند الوهابية ليسوا مسلمين.

٦. مصادرة ممتلكات القبائل التي يتم تصنيفها من قبل الوهابية أنها في خانة المشركين.

٧. التطبيــق الصارم لبعض الحدود الإســلامية (رجم الــزاني، قطع يد السارق، جلد شارب الخمر،...)، بقصد جلب الاستقرار إلى الأماكن

(١) تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، صلاح الدين المختار، ص٩٨.

التي حكموها.

كمـــا أن التحالف بين الوهابيين والســعوديين صـــار في صورة مصاهرة، فبعد موت الشيخ ابن عبد الوهاب، أضحى سعود الكبير (الذي تزوج بنت ابن عبد الوهاب) حاكم نجد الأوحد، وإمامًا للوهابية، وهكذا استمر الأمر مع الأحفاد، في عقد مصاهرة دينية وسياسية[1].

(١) لمع الشهاب في أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب، مصطفى أبو حاكمة، ص٢٦.

الوهابية في خدمة من؟!

هـل فكّـر الوهابية يومًا ما بمصالح المسـلمين الكـبرى؟ وهل فكروا يومًا في التصدّي للمطامع الاسـتعمارية؟ وهل شـغلهم الغزو الغربيّ لبلاد المسلمين؟ وماذا قدّموا في مواجهة النفوذ الصهيونيّ في بلاد الإسلام؟

لم يعـد ذلك شـيئًا خفيًّـا على كل ذي عينـين بصيرتين، فمـا إن تفتح عينيـك حتى تـدرك أن الوهابيين هـم أول خدام الاسـتعمار الغربيّ في بلاد المسـلمين، وقد خرجوا على حكومة المسـلمين حينها الخلافة الإسـلامية للدولة العثمانية. وليس هذا فحسـب، بل لو تتبعـت تاريخ محمد بن عبد الوهاب وقادة الوهابية الأوائل من بعده لا تجد فيه أثرًا لعمارة الأرض وإقامة العـدل وإنصاف المظلوم ومكافحـة الجهل، ولا أثرًا للسـلم والرخاء، بل لا تجد فيه سـوى تكفير المسـلمين ورميهم بالشرك وإيجاب قتالهم واستباحة دمائهم وأموالهم، وأن كل ما يشـغل بالهم هو نشر عقيدة التجسيم والتشبيه والكفر والضلال، وإنكار زيارة الرسـول ﷺ وقبور الصالحين للتبرك، وتكفير من يقول: يا نبيّ الرحمة اشـفع لي عنـد الله، وإنكار عمل المولد الشريف على مـا تعارف عليه أهل الحـق، وتحريم قراءة القرءان على الأموات المسـلمين؛ هذا هو شـغلهم لا غير، وهذا هو همّهم الوحيد الـذي انطلقوا تحت غطائه يسفكون دماء المسـلمين الأبرياء، ويستبيحون المحرمات، ويثيرون الفتن، الواحدة تلو الأخرى.

وإنك لتجـد صدورهم الضيقـة مليئة بالحقد والكراهيـة وحب إلحاق

الضرر بالأمة، ويضاف إلى ذلك أنهم يوالون الغرب لتثبيت أقدام المعسكر الغربيّ في قلب البلاد العربية الإسلامية، فهم الأيادي الخبيثة التي يحرّكها أعداء الإسلام كيفما يشتهون، وهذه هي حقيقة ما أنجزته الوهابية، وما ينجزونه اليوم، وما يسعون له للمستقبل.

وسيتبيَّن لنا في هذا البحث المقتضب أن الشرذمة الوهابية كانت وما تزال الدمى المتحركة المتشابكة خيوطها بأيدي قوى الحقد على الإسلام والمسلمين.

وسيتبيّن أن زعماء هذه الجماعات الفاسدة لم يسبق لهم أن جثوا بين أيدي العلماء للتعلم، ولا شموا رائحة العلم والإسلام والتقوى، وإنما سكروا برائحة المال، وانتشوا بحب الرياسة، فجعلهم ذلك يزحفون على بطونهم نحو القوى الحاقدة لوضع أيديهم المتلوثة بدم الأبرياء من المسلمين بأيدي أعداء الدين، تلك الأيدي السود التي ما فتئت تسعى لزعزعة مجتمعات المسلمين، ليتمكن اليهود من النفوذ إليها والسيطرة عليها من الداخل والخارج، لإنشاء ما يسمّونه بدولة إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات، غير مبالين بما يجرّ ذلك على أوطاننا وبلادنا من ويلات وخراب ودمار وفساد وضلال. وهذه الجماعة الشرذمة كانت وما زالت عنصرًا بارزًا في تحقيق هذا الحلم الصهيوني بالسيطرة على بلادنا وثرواتنا.

وقد أسفر الصبح لذي عينين، وظهر الحقّ لكل منصف، وبان ظلامهم، فاتضح وظهر للناس مَن الصهيوني المتستّر الذي يعمل على نشر عقائد اليهود، من حيث يدري، ومن حيث لا يدري.

وما كان الوهابية خرجوا من حدود ضيقة لولا دعم الإنكليز، ولولا النفط

الذي ظهر في بلادهم[1]... ومع ذلك، لن يدوم هذا الأمر بإذن الله تعالى.

تعتبر بلاد الحجاز قبل تأسيس الفكر الوهابيّ نموذجًا للتعايش المذهبيّ بين المذاهب السُّنّيّة المعتبرة (الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي) في العالم الإسلاميّ، بأمن وسلام بعيدًا عن التعصب المذهبيّ البغيض، وتسودها روح الألفة والتسامح؛ فقد كانت المدارس الإسلامية بكل تنوعاتها تحثّ على البحث والدراسة والتحاور، وإقامة المناظرات الدينية، بطرائق سلمية، دون محاولة أي طرف إقصاء الطرف الآخر أو تهميشه من دون حق.

وهكذا، بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨م، أعلن الإنجليز استقلال نجد، ونصبوا عليها عبد العزيز ءال سعود ملكًا، وأرصدوا مبلغًا سنويًّا من المال نحو أربعين ألف ليرة إنجليزية، إلى عام ١٩٢٣م.

وعليه... استطاع الإنكليز أن يُجلسوا على عرش السلطة: الوهابية والصهاينة.

(١) **الخطر الوهابي**، صالح الورداني، ص٧.

الوهابية أدوات الهدم في جسم الأمة المحمدية

ما حقيقة الوهابية مَن يسمّون أنفسهم السلفيين زورًا؟ ومن يقف وراء انتشارهم؟ ومن يموّلهم؟

إجابة وحيدة وعنوان بارز يكتسح الصورة، يطغى على المكان، يسيّر الأحداث، إنها الوهابيّة المدسوسة راعية التطرّف، يحرّكها أصحاب القرار لتنفيذ «أجندة» باتت معروفة لدى الجميع، «أجندة» الهيمنة على المنطقة والاستحواذ على خيراتها الطبيعية بضرب الفكر وتخريب العقل، وذلك بموافقة مَنْ عقدوا معهم صفقة النّذالة ومعاهدة الخساسة والقبح، ومن استحلوا الدم العربيّ من أراضيهم، مقابل تأمين بقائهم في السلطة، هؤلاء ما انفكوا يعملون على تخدير المواطن العربيّ بإيهامات زائفة، وذلك بإنفاق مليارات الدولارات، لأجل تمويل الوهابيّة التي صرفت في ثلاثين سنة أكثر مما صرفه الاتحاد السوفياتيّ على الشيوعية طيلة ثلاثة أرباع قرن – على حدّ تعبير د. رياض الصيداوي[1] –، غير أنّ القراءة الموضوعية للمسألة تقتضي منّا بلا شك البحث في نشأة الوهابية، بغاية الإحاطة بمضمونها العقائديّ، بمنهجها في التفكير وبرؤياها ومشروعها.

---

(١) جريدة **المحور** الجزائرية الأسبوعية ١٢/ ١٠/ ٢٠١٠، حوار مع د. رياض الصيداوي مدير مركز الوطن العربيّ للأبحاث والنشر.

وهنا يطرح سؤال مهم جدًّا، يتطلب أيضًا جوابًا دقيقًا:

لماذا شكَّلت تقاليد دينية جديدة أتت بها الوهابية أساس التغيير في منطقة نجد وما حولها؟

الجواب: ذلك أن محمد بن عبد الوهاب عمل حركة أيديولوجية، تتضمن عناصر دينامية، تهيّئ لتغيير اجتماعي سياسي. الأمر الذي استوعبه كاملًا محمد بن سعود.

والفكرة الرئيسة التي أتى بها ابن عبد الوهاب هي: غياب الإسلام في الحياة الاجتماعية في نجد، كان السبب الرئيس في الانحلال الأخلاقي المجتمعي، الذي قاد إلى كساد اقتصادي، واضطراب سياسي، واختلال اجتماعي، بمعنى أن الحركة الوهابية نشأت كرد فعل على الأزمة المتعددة الاتجاهات التي كانت تعيشها نجد خصوصًا، وشبه الجزيرة العربية عمومًا[١].

نتائج

بالبحث في نشأة هذه الحركة يتبين أنها تعود في جذورها إلى أواخر القرن السابع الهجريّ، عرفت وجودها على يد أحمد بن تيمية (٦٦١ - ٧٢٨هـ) كموقف مما قام به الإمام أبو الحسن الأشعريّ[٢] رحمه الله والذي فنّد شُبَهَ

---

(١) الكتاب المسمى **السلفية الجهادية في السعودية**، فؤاد إبراهيم، ص١١.

(٢) عليّ بن إسماعيل بن إسحاق (ت ٣٢٤ هـ)، أبو الحسن، من نسل الصحابيّ الجليل أبي موسى الأشعريّ: مؤسس مذهب الأشاعرة. إمام أهل السنة والجماعة. ولد في البصرة. وتلقى مذهب المعتزلة وتقدّم فيهم ثم رجع وجاهر بخلافهم. وتوفي ببغداد. له مصنَّفات منها: (الردّ على المجسمة)، (استحسان الخوض في الكلام)، (اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع)؛ ولابن عساكر كتاب (تبيين كذب المفتري، في ما نسب إلى الإمام الأشعري). **الأعلام**، الزركلي، ٤/ ٢٦٣.

أهل الزيغ، ولم يقع في التعطيل، ولم يزلَّ في التشبيه، وألهمه الله نصرة السنة بحجج المنقول والمعقول، فأثبت لله سبحانه ما أثبته لنفسه من الأسماء والصفات، ونفى عنه ما لا يليق بجلال الله تعالى. فالأشعريّ رحمه الله لم يبدع رأيًا ولا مذهبًا، وإنما هو مقرّر لمذاهب السلف الصالح، مناضل عما كان عليه صحابة رسول الله ﷺ، فالانتساب إليه إنما هو باعتبار أنه عقد على طريق السلف نطاقًا وتمسك به وأقام الحجج والبراهين عليه فصار المقتدي به في ذلك، السالك سبيله في الدلائل يسمى أشعريًّا، فمن هنا جاءت تسمية الأشاعرة نسبة لهذا الإمام الأشعريّ، وفي زمن هذا الإمام أيضًا قام بنصرة أهل الحق الإمامُ أبو منصور محمد بن محمد الماتريديّ[1] رحمه الله نسبة إلى «ماتريد» وهي محلة بسمرقند في ما وراء النهر، فصار له أتباع يدافعون عن عقيدة أهل السنة، ويكشفون انحراف المبتدعة من المعتزلة وغيرهم، وعرف المنتسبون إليه باسم الماتريدية[2]، فلقد اعتبر ابن تيمية - الذي كان منسوبًا كذبًا إلى فقهاء الحنابلة - أن تلك الإصلاحات التي قام بها الأشعريُّ والماتريديّ خروجًا عن السنة، فعمل على إحياء عقائد

(١) محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريديّ (ت ٣٣٣ هـ): إمام أهل السنة وعلماء الكلام. نسبته إلى «ماتريد» محلة بسمرقند. من كتبه: (التوحيد)، (أوهام المعتزلة)، (الرد على القرامطة)، (تأويلات أهل السنة). مات رضي الله عنه بسمرقند. **الأعلام**، الزركلي، ٧/ ١٩.

(٢) عقيدة الأشاعرة والماتريدية واحدة، وهي الإيمان بأن الله عز وجل واحد لا شريك له، موجود لا يشبه الموجودات، لا يحويه المكان، ولا يجري عليه زمان، ولا يشبهه شيء، لا يحل في شيء ولا ينحل منه شيء، منزه عن الجلوس والجهة والجوارح والأعضاء. ومن هؤلاء السلطان صلاح الدين الأيوبيّ رحمه الله الذي توفي في سنة ٥٨٩ هـ، وكان من الذين حملوا لواء الدين بصدق وهمة وكان رجلًا مجاهدًا تقيًّا صالحًا علّم الناس التوحيد مقتديًا برسول الله ﷺ، فأحسن التوجيه والتعليم متوكلًا على ربه عز وجل فأعزّه الله ونصره.

المشـبّهة المجسمين، مستنكرًا التأويلات التي قدّمها الأشاعرة والماتريدية للأحاديث التي أخذت منها تلك العقائد، وأطلق طريقته واستحدث عقائد جديدة ضلالية كفرية، كتشـبيه الله بخلقه، والزعم أن الله يسـكن السماء، وكقوله: إن السـفر لزيارة قبر الرسـول ﷺ غير جائز[1]، والاحتفال بمولده الشريـف[2] والتبرك بآثاره والتوسـل بـه[3] وبأهل بيته والسـفر إلى القبور بدعـة[4] وشرك ومخالفـة لعقيدة التوحيد، في حـين ورد عنه ﷺ قوله: «**مَن زار قبري وجبَت له شفاعتي**» رواه الدارقطنيّ[5] وقوله عليه الصلاة والسلام: «**من زار قبري**» أو قال: «**من زارني كنتُ له شفيعًا (أو شهيدًا)، ومن مات في أحدِ الحرمينِ بعثه اللهُ في الآمنينَ يومَ القيامةِ**» رواه البيهقيّ[6]، كما أنكر

---

(١) الكتاب المسمى **اقتضاء الصراط المستقيم**، ابن تيمية، ٢/ ١٨٢. الكتاب المسمى **إقامة الدليل على إبطال التحليل**، ابن تيمية، ٣/ ٢٤، ومنه قوله: «فلا يمكن لأحد أن يروي بإسناد ثابت عن النبيّ ﷺ ولا عن أصحابه شيئًا في زيارة قبر النبيّ ﷺ!» اهـ. والكتاب المسمى **الردّ على البكريّ**، ابن تيمية، ١/ ١٤٣، قال ما نصه: «الأحاديث التي رويت في زيارة قبر النبيّ ﷺ كلها ضعيفة بل موضوعة! وليس في السنن الأربعة منها حديث واحد فضلًا عن الصحيحين، ولا احتجّ الأئمة بشيء منها ولا رووا شيئًا منها ولا مالك ولا الشافعيّ ولا أحمد ولا الثوريّ ولا الأوزاعيّ ولا الليث ولا أبو حنيفة ولا إسحاق بن راهويه ولا أحد من أئمة المسلمين» اهـ. وغيرها من كتب ابن تيمية الضالّ.

(٢) الكتاب المسمى **الفتاوى الكبرى**، ابن تيمية، ٤/ ٤١٤.

(٣) الكتاب المسمى **المستدرك على مجموع الفتاوى**، ابن تيمية، ١/ ٢١.

(٤) الكتاب المسمى **مجموع الفتاوى**، ابن تيمية، ٢٧/ ٢٩١، وفيه قوله: «إن الطائفتين من علماء المسلمين اتفقوا على أن السفر لمجرد زيارة القبور ليس بفرض ولا سنة، وهؤلاء جعلوا السفر إلى زيارة القبور سنة سنّها رسول الله ﷺ، والنبيّ ﷺ لم يسنّ لأمته السفر لذلك، ولا قال علماء شريعته إن السفر إليها سنّة، فقد حكموا بما يخالف السنة والإجماع وهذا الحكم باطل بالإجماع» اهـ.

(٥) **سنن الدارقطنيّ**، الدارقطنيّ، ٣/ ٣٣٤، رقم ٢٦٩٥.

(٦) **السنن الكبرى**، البيهقيّ، ٥/ ٢٤٥، رقم ١٠٥٧٢.

كثيرًا من الفضائل الواردة في أهل البيت المرويّة في الصّحاح والمسانيد[1].

وبسبب هذه العقائد الكفرية والتّأويلات المغلوطة - وغيرها كثير -، عُدّ ابن تيميّة عند أتباعه مجدِّدًا عظيمًا، ولقبوه بشيخ الإسلام، ولكن دعوته لم تلاقِ القبول، وبقيت محصورة في مناطق محدودة من الشّام ومصر، وقد تصدّى للردّ عليه علماء وفقهاء ومُحققو أهل السنة، وسجن في مصر لسنة ونصف لإدانته بالتجسيم والتشبيه، ثم سُجن ثانية في دمشق وتوفي هناك سنة ٧٢٨هـ - ١٣٢٨م.

وبحلول القرن الثاني عشر الهجريّ، ظهر محمد بن عبد الوهاب (١١١٥ - ١٢٠٦هـ) وأنشأ حركة عملت على إحياء ونشر الفكر التكفيريّ لابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية في الجزيرة العربية، ومنها تسرّب ذلك الفكر إلى البلاد الإسلامية، ولقد نُسبت إليه هذه الحركة الإحيائية للحركة المزعومة، فسُمّيت بالوهابية.

غير أن ابن عبد الوهاب تجاوز ابن تيميّة في حدّته وتعصّبه، إذ بلغ حدّ تكفير عامة المسلمين ممن ليسوا على طريقته بدعوى الشرك وعدم إخلاص التوحيد لله تعالى، وخصوصًا الصوفية والأشاعرة والماتريدية، ولقد ورد في جريدة (الصفا) الصادرة بتاريخ ٢١ ءاب ١٩٢٤م أن الوهابية دخلوا إلى شرق الأردن وقتلوا النساء وذبحوا الأطفال، ولقد بلغ عدد القتلى في غزوتهم تلك ٢٧٥٠ قتيلًا، متناسين مكانة المسلم عند الله تعالى، وقوله ﷺ: «**والذي نفسي بيدِهِ لَقتْلُ مؤمنٍ أعظمُ عندَ اللهِ مِنْ زوالِ الدنيا**» أخرجه النسائيّ[2].

---

(١) الكتاب المسمى **منهاج السنة النبوية**، ابن تيمية، ٨/ ١٢٩.

(٢) **سنن النسائيّ**، ٧/ ٨٢، رقم ٣٩٨٦.

فلقد بلغ بهم التطرّف أقصى حدود الكره لمن خالفهم إلى جانب تكفيره واستحلال ماله ودمه وعرضه، فلقد حكم زعيمهم بكُفر أهل السنة كلّهم، واعتبر بلادهم بلاد حرب، متغافلًا عن الحديث الشريف: «**سِبابُ المسلمِ فُسوقٌ، وقتالُهُ كفرٌ**» رواه البخاريّ[1]، كما كان يكتب للبلدان الإسلامية أن تدخل في مذهبه، وأن تدعم حركته، فإن لم تفعل غزاها وقتل أهلها ونهب خيراتها، وإن فعلت أخذ عُشر مواشيها وعُشر نقودها واستحوذ على ما أمكن من أرزاقها.

هذا جانب من تاريخ الوهابية وفكرهم الموغل في التطرّف وفي الإساءة لحقيقة الرسالة المحمدية ولجوهر الإسلام.

فثار ابن عبد الوهاب على العلم الموروث، فكفَّر من خالفه، ولم يكن فيه خصلة من خصلات الاجتهاد[2].

ومن عقائدهم، أنّ زعيمهم دعا إلى إزالة ما يعتبره بدعًا بقوّة السّيف، فهدموا ءاثار أهل البيت النبويّ بمكة والمدينة، فهم يعتقدون بضرورة هدم القباب والأضرحة والأماكن المقدسة عند المسلمين.

ويزعم الوهابية في وفاء منهم للفكر التكفيريّ البدعيّ الضلاليّ، أن عمل المولد النبويّ الشريف بدعة مُحرّمة، كما أفتى بذلك ابن باز وابن عثيمين والجبرين الوهابيون المشبّهون المجسّمون[3].

---

(١) **صحيح البخاريّ**، كتاب الإيمان، باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر، ١/ ١٩، رقم ٤٨.

(٢) **الوهابية في صورتها الحقيقية**، صائب عبد الحميد، ص١٣-١٥.

(٣) الكتاب المسمى **فتاوى إسلامية**، عدة مؤلفين، ص٤٧.

كما أنّهم يُحرّمون قراءة القرءان على الميّت المســلم[1] وكذلك تلقينه[2]، كما حرّم الألبانيّ المجسّم المشبّه التسبيح بالسبحة[3] والوضوء بأكثر من مُدّ أي مــلء كفين معتدلتين[4]، كما يُحرّم الألبانيّ قيام رمضان بأكثر من ثلاث عشرة ركعة[5].

وبعــد أن كانت هذه الحركة محصــورة في بدايتها ضمــن نطاق الجزيرة العربية، أصبحت اليوم - وبســبب إمكانات نظامهــم - تتمتع بإمدادات عديــدة من العالم الإســلاميّ، وتحوّلــت بذلك من حركة دينيــة متطرفة في عقائدها، إلى حركة خادمة لولاة الأمر.

هذا إلى جانب إبرازها لعشرات - بل لمئات - من الوجوه الزلقة اللسان الــتي تنشر فتاوى ما أنزل الله بها من ســلطان، عبر قنواتها الفضائية، بهدف تفعيل مــشروع تخريب العقل العربي، بحشــوه بفتاوى الشــعوذة، وخرافات الوهابية البدعية، والفتنة.

(١) الكتاب المسمى **أحكام الجنائز**، الألبانيّ، ص ٣٣، ١٩٢، ٢٦٢.

(٢) الكتاب المسمى **المنتقى من فتاوى الفوزان**، ٤١/ ٣. الكتاب المسمى **ألف فتوى للشيخ الألبانيّ**، ١٠/ ٨.

(٣) الكتاب المسمى **سلسلة الأحاديث الضعيفة**، الألباني، رقم الحديث ٨٣.

(٤) المجلة المسماة **التمدن الإسلاميّ**، عدد ذي الحجة، جزء ٣١، سنة ١٣٧٥هـ، ورسالته المسماة: «**الرد على التعقب الحثيث**» ص ١١، ١٢.

(٥) **فتاوى الألبانيّ**، الألبانيّ، ص ٣١٥.

أوجه التشابه بين الخوارج والوهابية[1]

كأن هؤلاء من أولئك، مع أن الوهابية في كتبها تهاجم الخوارج، بل وتنعت مخالفيها بهذا الاسم، لكن هناك سمات ظاهرة تجمع الفريقين:

- الخوارج كفَّروا مرتكب الكبيرة، والوهابية كفَّروا المتوسل والمتبرك بالأنبياء والصالحين.
- الخوارج حكموا على البلاد التي تظهر فيها الكبائر بأنها دار حرب، بمعنى تهدر دماء أهلها وأموالهم؛ وهكذا فعل الوهابية، وإن كان أهل هذه البلاد من أعبد الناس وأصلحهم.
- التشدد في الإنكار، وفي الأمر، وإظهار العبادة، والتزام السنة، والمواظبة على قراءة القرءان.(هذا من حيث الظاهر والصورة فحسب).

(١) **الخوارج**: خرج معاوية بن أبي سفيان على سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فسار إليه سيدنا علي كرم الله وجهه، والتقوا بصفين في صفر سنة سبع وثلاثين للهجرة، ودام القتال بها أيامًا، فرفع أهل الشام المصاحف يدعون إلى ما فيها، مكيدة من عمرو بن العاص فكَرِهَ الناس الحرب وتداعوا إلى الصلح، وحكَّمُوا الحكمين، فخرجت على سيدنا علي بن أبي طالب الخوارج من أصحابه ومن كان معه وقالوا: «لا حكم إلا لله»، وعسكروا بحروراء وهو موضع بالكوفة، وبعث إليهم ابن عباس، فخاصمهم وحجّهم، فرجع منهم قوم كثير، وثبت قوم، وساروا إلى النهروان فعرضوا للسبيل، فسار إليهم علي فقتلهم بالنهروان وتشتت الباقون وتوزعوا إلى عشرين فرقة، يجمعهم إكفار سيدنا علي وسيدنا عثمان وأصحاب الجمل والحكمين ومن رضي بالتحكيم وصوب الحكمين أو أحدهما ووجوب الخروج على السلطان الجائر. **تاريخ الخلفاء**، السيوطي، ص١٣٨. **الفرق بين الفرق**، البغدادي، الفصل ٢ من الباب ٣ في بيان مقالات الخوارج، ص٥٤، ٥٥.

لكن الفرق... أن الخوارج كفَّروا الناس إن فعلوا الكبائر المجمع عليها، أما الوهابية فكفَّروا الناس إن فعلوا مستحبات جائزات، أقرَّها العلماء والأئمة، بدليل القرءان والسنة الثابتة.

الخوارج قرأوا ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾[1]، و﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾[2]، ففسروا الآية الأولى على أنه يكفر من حكم بأي مسألة في حياته بغير حكم الشرع، ولو كان يعتقد أن الشرع أحسن. وفسروا الآية الثانية التي نزلت في اليهود الكافرين، أنها في المسلمين[3]؛ وقالوا: لا حكم إلا لله، وهي كلمة حق يراد بها باطل.

والوهابية قرأوا ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾﴾[4]، و﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾[5]، فقالوا: لا استعانة بغير الله، ولا شفاعة إلا لله. وما هذا من الوهابية - كما كان من الخوارج - إلا جمود فكري مقيت وجهل بالحقيقة كبير، وعدم دراية بسيرة النبي محمد ﷺ وصحابته والتابعين من بعدهم على سنة وهدى.

لماذا كفر الخوارج؟ لأنهم كفَّروا المسلمين ظلمًا بغير حق، وأنزلوا ما نزل في المشركين والكفار على المسلمين.

ولهذا كفر الوهابية...

---

(١) الأنعام، ٥٧. يوسف، ٤٠، ٦٧.

(٢) المائدة، ٤٤.

(٣) انظر: **تاريخ الخلفاء**، السيوطي، ص١٣٨ وما بعدها. **الفرق بين الفرق**، البغدادي، الفصل ٢ من الباب ٣ في بيان مقالات الخوارج، ص٥٤، ٥٥ وما بعدها.

(٤) الفاتحة، ٥.

(٥) البقرة، ٢٥٥.

عقيدة أهل السنة والجماعة

ليعلم أن أهل السنة هم جمهور الأمة المحمدية، وهم الصحابة ومن تبعهم في المعتقد أي أصول الاعتقاد، وهي الأمور الستة المذكورة في حديث جبريل عليه السلام الذي قال فيه الرسول صلّى الله عليه وسلّم[١]: «**الإيمانُ أنْ تؤمنَ باللَّهِ وملائكتِه وكتبِه ورسلِه واليومِ الآخِرِ والقدَرِ خيرِهِ وشرِّهِ**».

وأفضل هؤلاء أهل القرون الثلاثة المرادون بقول رسول الله ﷺ «**خيرُ القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم**»[٢]، والقرن معناه مائة سنة[٣]، وهم المرادون أيضًا بحديث الترمذيّ وغيره: «**أوصيكم بأصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم**»[٤]، وفيه قوله: «**عليكُم بالجماعةِ، وإيّاكم والفرقةَ، فإنَّ الشيطانَ معَ الواحدِ، وهو من الاثنينِ أبعدُ، فمَن أراد بُحْبُوحةَ الجنةِ فلْيلزمِ الجماعةَ**» صحّحه الحاكم[٥]، وقال الترمذيّ[٦]: «حسن صحيح» اهـ. وهم المرادون أيضًا بالجماعة الواردة في ما رواه أبو داود من حديث معاوية: «**وإنَّ هذهِ الملةَ ستفترقُ على ثلاثٍ وسبعينَ،**

(١) صحيح مسلم، باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر وعلامة الساعة، ١/ ٢٨، رقم ١٠٢.
(٢) مسند البزار، ٢/ ١٤٩.
(٣) القاموس المحيط، الفيروزأبادي، ١/ ١٥٧٨.
(٤) سنن الترمذيّ، ٤/ ٤٦٥، رقم ٢١٦٥.
(٥) المستدرك، الحاكم، ١/ ١٩٧، رقم ٣٨٧.
(٦) سنن الترمذيّ، ٤/ ٤٦٥، رقم ٢١٦٥.

ثنتانِ وسبعونَ في النار، وواحدةٌ في الجنةِ، وهي الجماعةُ»[1]، والجماعة هم السواد الأعظم، ليس معناه صلاة الجماعة، كما يوضح ذلك حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: «**ثلاثٌ لا يُغَلُّ عليهنَّ قلبُ المؤمنِ: إخلاصُ العملِ، والنصيحةُ لوليِّ الأمرِ، ولُزومُ الجماعةِ، فإنَّ دعوتَهم تكونُ مِن ورائِه**»[2].

ثم حَدَثَ بعد مائتين وستين سنة انتشار بدعة المعتزلة وغيرهم، فقيَّضَ الله تعالى إمامين جليلين: أبا الحسن الأشعريّ، وأبا منصور الماتريديّ رضي الله عنهما، فقاما بإيضاح عقيدة أهل السنة التي كان عليها الصحابة ومن تبعهم، بإيراد أدلة نقلية وعقلية، مع رد شبه المعتزلة، وهم فرق عديدة، بلغ عددهم عشرين فرقة، فقاما بالرد على كل هذه الفرق أَتَم القيام، وذلك بتزييف شبههم وإبطالها، فنُسب إليهما أهل السنة، فصار يقال لأهل السنة: أشعريون وماتريديون[3].

فيجب الاعتناء بمعرفة عقيدة الفرقة الناجية الذين هم السواد الأعظم؛ وأفضلُ العلوم علم العقيدة، لأنه يبيّن أصل العقيدة التي هي أصل الدين، ولأنّ علم التوحيد يضمن النجاة في الآخرة، أما علم الأحكام فلا يضمن بمفرده النجاة في الآخرة، ولأهميَّة هذا العلم سماه الإمام أبو حنيفة الفقه الأكبر، معناه هو أفضل من الفقه الآخر الذي هو فقه الأحكام. وأبو حنيفة

---

(١) سنن أبي داود، باب شرح السنة، ٤/ ٣٢٤، رقم ٤٥٩٩.

(٢) مسند أحمد، ٤/ ٨٠، رقم ١٦٧٨٤.

(٣) إتحاف السادة المتقين، الزبيديّ، ٢/ ٦، ٧. رد المحتار على الدر المختار، ابن عابدين، ١/ ١١٧.

كان من السلف لأنه ولد سنة ثمانين للهجرة، والتقى ثلاثة من الصحابة، ألّف خمس رسائل في العقيدة منها رسالة سمّاها: الفقه الأكبر.

فيا طلاب الحق، لا يُهَوِّلَنَّكُم قدح المشبهة المجسمة في هذا العلم بقولهم: إنه علم الكلام المذموم لدى السلف، ولم يدروا أن علم الكلام المذموم هو ما ألّفه المعتزلة على اختلاف فرقهم، والمشبّهة على اختلاف فرقهم، من كرَّامِيَّةٍ وغيرها، فإنهم قد افترقوا إلى عدة فرق، بيَّنها مَن ألّفوا في بيان الفرق، كالإمام أبي منصور عبد القاهر بن طاهر البغداديّ.

وهاكم العقيدة المرشدة المنجية التي هي عقيدة أهل السنة والجماعة، فإن مَن جمعها - وأقرّها العلماء وقرّروها وشكروه عليها - هو ابنُ تُوْمَرت، أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحسنيّ، مات في ءاخر سنة أربع وعشرين وخمسمائة هجرية.

وقد نسب العقيدة المرشدة إلى ابن تومرت: الذهبيُّ[١] وابن كثير[٢] والبرزليّ[٣] وعمر كحالة[٤] وغيرهم، ولأكثر من أربعة قرون والعقيدة المرشدة يردّدها المؤذنون في وقت التسبيح.

- في طبقات الشافعية الكبرى[٥]: أن الشيخ فخر الدين ابن عساكر رحمه الله (ت ٦٢٠ هـ) كان يقرئ بالقدس العقيدة المرشدة.

---

(١) سير أعلام النبلاء، الذهبيّ ١٩/ ٥٤٠، ٥٤١.

(٢) تاريخ ابن كثير ١٢/ ٢٣١.

(٣) نوازل البرزليّ ٦/ ٣٦٦.

(٤) معجم المؤلفين، عمر كحالة ١٠/ ٢٠٦.

(٥) طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين السبكيّ ٥/ ٦٩، ٧٠.

- وقال المؤرخ تقيّ الديـن المقريزيّ (ت ٥٤٨ هـ) ما نصه[١]: «لما ولي السـلطان صلاح الدين يوسـف بن أيوب[٢]... تقدم الأمر إلى المؤذنين أن يعلنوا وقت التسـبيح عـلى المآذن بالليل بذكر العقيدة التي تعرف بالمرشدة، فواظب المؤذنون على ذكرها في كل ليلة بسائر جوامع مصر إلى وقتنا هذا» اهـ.
- وقال الحافظ جلال الدين السيوطيّ الشافعيّ (ت ٩١١هـ) ما نصه[٣]: «فلما ولي السلطان صلاح الدين بن أيوب أمر المؤذنين أن يعلنوا في وقت التسبيح بذكر العقيدة الأشعرية، فواظب المؤذنون على ذكرها

(١) **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، المقريزيّ ٢/ ٤٨٨.

(٢) يوسف بن أيوب بن شاذي، أبو المظفر، صلاح الدين الأيوبيّ (ت ٥٨٩ هـ)، الملقب بالملك الناصر: من أشهر ملوك الإسلام. كان أبوه وأهله من قرية دوين (في شرقيّ أذربيجان) وهم بطن من الأكراد. نزلوا بتكريت، وولد بها صلاح الدين، ثم ولي أبوه أيوب أعمالًا في بغداد والموصل ودمشق. تفقه وتأدّب وروى الحديث بدمشق ومصر والإسكندرية والقدس. اختار العاضد الفاطميّ للوزارة وقيادة الجيش صلاح الدين، ولقبه بالملك الناصر. وهاجم الفرنجُ دمياط، فصدَّهم صلاح الدين. ثم استقلَّ بملك مصر، ومرض العاضد مرض موته، فقطع صلاح الدين خطبته، وخطب للعباسيين، وانتهى بذلك أمر الفاطميين. فأقبل على دمشق (سنة ٥٧٠هـ) وانصرف إلى ما وراءها، فاستولى على بعلبك وحمص وحماة وحلب. وانصرف إلى عملين جديين: أحدهما الإصلاح الداخليّ في مصر والشام، بحيث كان يتردد بين القطرين، والثاني دفع غارات الصليبيين ومهاجمة حصونهم وقلاعهم في بلاد الشام. فبدأ بعمارة قلعة مصر، وأنشأ مدارس وءاثارًا فيها. ثم انقطع عن مصر بعد رحيله عنها إذ تتابعت أمامه حوادث الغارات وصد الاعتداءات الفرنجية في الديار الشامية، فشغلته بقية حياته. ودانت لصلاح الدين البلاد من ءاخر حدود النوبة جنوبًا وبرقة غربًا إلى بلاد الأرمن شمالًا، وبلاد الجزيرة والموصل شرقًا. وكان أعظم انتصار له على الفرنج في فلسطين والساحل الشاميّ «يوم حطين» الذي تلاه استرداد طبرية وعكا ويافا إلى ما بعد بيروت، ثم افتتاح القدس (سنة ٥٨٣هـ). **الأعلام**، الزركلي، ٨/ ٢٢٠.

(٣) **الوسائل إلى معرفة الأوائل**، السيوطيّ، ص ١٥.

كل ليلة إلى وقتنا هذا» اهـ.

- وقال العلامة محمد بن علان الصديقيّ الشافعيّ (ت ١٠٥٧هـ) ما نصه[١]: «لما ولي صلاح الدين بن أيوب وحمل الناس على اعتقاد مذهب الأشعريّ، أمر المؤذنين أن يعلنوا وقت التسبيح بذكر العقيدة الأشعرية التي تعرف بالمرشدة فواظبوا على ذكرها كل ليلة» اهـ.
- وقال الحافظ صلاح الدين العلائيّ (ت ٧٦١هـ) كما نقل عنه السبكيّ في (طبقات الشافعية الكبرى) ما نصه[٢]: «وهذه العقيدة المرشدة جرى قائلها على المنهاج القويم، والعقد المستقيم، وأصاب فيما نزّه به العليَّ العظيم» اهـ. وبعد أن ساقها بكاملها قال ما نصه: «هذا ءاخر العقيدة، وليس فيها ما ينكره سُنّيّ» اهـ.
- قال الإمام محمد بن يوسف السنوسيّ (ت ٨٩٥ هـ) ما نصه[٣]: «اجتمعت الأئمة على صحة هذه العقيدة، وأنها مرشدة رشيدة» اهـ.

عقيدة الأشعريّ هي ما تضمنته عقيدة أبي جعفر الطحاويّ وعقيدة أبي القاسم القشيريّ والعقيدة المسماة بالمرشدة، وكلها مشتركات في أصول أهل السنة والجماعة.

(١) الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية، ابن علان، ٢/ ١١٣.
(٢) طبقات الشافعية الكبرى، السبكيّ، ٤/ ٣٣٦.
(٣) الأنوار المبينة لمعاني عقد عقيدة المرشدة، السنوسيّ، ص ١٠.

العقيدة المرشدة

اعلـم أرشـدَنا الله وإياكَ أنه يجبُ عـلى كلّ مكلَّف أن يعلـمَ أن الله عزَّ وجلَّ واحدٌ في مُلكه، خلقَ العالمَ بأسرِه العلويَّ والسـفليَّ والعرشَ والكرسيَّ، والسَّـماواتِ والأرضَ ومـا فيهما وما بينهمـا، جميعُ الخلائـقِ مقهورونَ بقدرَتِـهِ، لا تتحركُ ذرةٌ إلا بإذنه، ليسَ معهُ مُدبّرٌ في الخَلقِ ولا شريكٌ في المُلكِ، حيٌّ قيومٌ لا تـأخذُهُ سِـنةٌ ولا نومٌ، عـالـمُ الغيب والشهادةِ، لا يَخفى عليهِ شيءٌ في الأرضِ ولا في السـماءِ، يعلمُ ما في البرّ والبحرِ وما تسـقطُ مـن ورقةٍ إلا يعلمُها، ولا حبةٍ في ظلمـاتِ الأرضِ ولا رَطبٍ ولا يابسٍ إلا في كتـابٍ مبين. أحاط بكلّ شيءٍ علمًـا وأحصى كلَّ شيءٍ عددًا، فعالٌ لما يريدُ، قادرٌ على ما يشـاءُ، لـه الملكُ وله الغِنَى، وله العـزُّ والبقاءُ، ولهُ الحكمُ والقضاءُ، ولهُ الأسـماءُ الحسنى، لا دافعَ لمـا قضى، ولا مانعَ لما أعطى، يفعلُ فـي مِلكِهِ مـا يريـدُ، ويحكمُ في خلقِه بما يشـاءُ، لا يـرجو ثوابًا ولا يخافُ عقابًا، ليس عليه حقٌّ (يلزمُهُ) ولا عليـه حكمٌ، وكلُّ نِعمةٍ منـهُ فضلٌ، وكلُّ نِقمةٍ منه عدلٌ، ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ٢٣﴾[1]. موجودٌ قبل الخلقِ، ليس له قبلٌ ولا بعدٌ، ولا فوقٌ ولا تحتٌ، ولا يمينٌ ولا شمـالٌ، ولا أمامٌ ولا خلـفٌ، ولا كلٌّ، ولا بعضٌ، ولا يقالُ متى كـانَ ولا أينَ كـانَ ولا كيفَ، كان ولا مكان، كوّنَ الأكـوانَ ودبّـر الزمانَ، لا يتقيّدُ بالزمانِ ولا يتخصَّصُ بالمكان، ولا يشـغلُهُ شـأنٌ عن شـأن، ولا يلحقُهُ وهمٌ، ولا يكتَنِفُهُ عقلٌ،

(١) الأنبياء، ٢٣.

ولا يتخصَّـصُ بـالذهنِ، ولا يتمثلُ في النفـسِ، ولا يتصورُ في الوهمِ، ولا يتكيَّـفُ في العقلِ، لا تلحقُهُ الأوهـامُ والأفكارُ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[1]» اهـ.

قال شـيخنا شيخ الإسـلام عبد الله الهرري رضي الله عنه[2]: «والله تعالى غني عن العالمين، أي مستغن عن كل ما سواه أزلًا وأبدًا، فلا يحتاج إلى مكان يتحـيز فيـه، أو شيء يحل به، أو إلى أي جهة، لأنه ليس كشيء من الأشـياء، ليـس حجمًا كثيفًـا ولا حجمًا لطيفًا، والتحيز من صفات الجسـم الكثيف واللطيف».

وكان السـلطان صلاح الدين الأيوبيّ تقيًّا عادلًا صالحًا، وهو الذي أخرج الفرنجة الصليبيين من بيت المقدس بعد أن احتلوه تسـعين سـنة، وهذا له شرف عظيـم رضي الله عنـه وجزاه عن الإسـلام خـيرًا، وكان تحت الخليفة العبـاسيّ، كان ولي برّ الشـام كله، واليمن كله بما فيه مـن الإمارات وقطر والبحريـن وعُمان، والحجاز كله، ونجدًا كله وهي البلاد التي يسـمى بعضها الريـاض وبعضها الدرعية وبعضها بريـدة، وولي مصر، وكان صلاح الدين أشعريَّ العقيدة شافعيَّ المذهب، وكان حافظًا للقرءان الكريم وكتاب التنبيه في الفقه الشـافعيّ وهو كتاب كبير اليوم العلماء لا يحفظونه إلا النادر، وكان حافظًا لكتاب الحماسـة، وكان أمر المؤذنين بقراءة العقيدة الأشـعرية على المآذن قبل الفجر من شـدة اهتمامه بهذه العقيدة، وكان أمر بتعليم كتاب ألَّفه عالم من علماء ذلك العصر فقدمه للسـلطان صـلاح الدين، فأعجب

(١) الشورى، ١١.

(٢) **الصراط المستقيم**، عبد الله الهرريّ، ص٤٧.

به السلطان فقرّر تدريسه للصغار والكبار، وهو هذا الكتاب المسمى العقيدة الصلاحية شُهِرَ بين علماء أهل السنة بهذا اللفظ لأنه قرر تدريس هذه العقيدة في المدارس للصغار والكبار. قال محمد بن هبة البرمكيّ (ت٥٩٩هـ) في هذا الكتاب: [الرجز]

وصانعُ العالمِ لا يحويهِ ... قُطْرٌ تعالى اللّهُ عن تشبيهِ

قد كانَ موجودًا ولا مكانَا ... وحكمُهُ الآنَ على ما كانَا

سُبحانهُ جَلَّ عن المكانِ ... وعَزَّ عن تغيُّرِ الزمانِ

فقد غَلا وزادَ في الغُلوِّ ... مَنْ خصَّهُ بجهةِ العلوِّ

معنى ذلك أن خالق العالم لا تحويه جهة لأنه مُنزه عن التشبيه، اللّه تعالى كان موجودًا قبل المكان ولم يكن في الأزل فراغ ولا سماء ولانور ولا ظلام، اللّه لا يتغيَّر، فكما كان موجودًا قبل المكان بلا مكان لا يزال بعد خلق المكان موجودًا بلا مكان ولا جهة. ويقول إن اللّه تعالى منزه عن أن يكون في مكان ومنزه من أن يجري عليه الزمان، ويقول إن من الغلو أي مجاوزة الحد أن يصف المرء اللّهَ بأنه في جهة العلو لأن الجهات بالنسبة إلى ذات اللّه كل على حدٍ سواء، اللّه غنيّ عنها وعن سائر المخلوقات، فالسماء قبلة الدعاء كما أن الكعبة قبلة الصلاة، هذهِ هي عقيدة كل المسلمين وهي عقيدة الرسول ﷺ والصحابة الكرام، ومَن خالفها فهو من الضالين.

وليعلم أن أعلى الواجبات وأفضلها عند اللّه تعالى الإيمان باللّه ورسوله،

قال رسـول الله ﷺ: «**أفضلُ الأعمالِ إيمانٌ باللّهِ ورسـولِهِ**» رواه البخاريّ[1]. والإيمان شرط لقبول الأعمال الصالحة، فمن لم يؤمن بالله ورسـوله فلا ثواب له أبدًا في الآخرة. قال تعالى: ﴿ **فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ** ﴾[2]. قال الإمام أبو حنيفة في الفقه الأبسط: «اعلم أن الفقه في الدين أفضل من الفقه في الأحكام» اهـ. وعقيدتنا ما قرّره أهل السنة والجماعة علماء جمهور الأمة الإسلامية، أتباع المذاهب الأربعة المعتبرة.

وقـد قال تاج الدين السـبكيّ في طبقات الشـافعية[3]: «وها نحن نذكر عقيدة أهل السنة فنقول: عقيدتنا أن الله قديم أزليّ، لا يشبه شيئًا ولا يشبهه شيء، ليس له جهة ولا مكان، ولا يجري عليه وقت ولا زمان، ولا يقال له أين ولا حيـث، يُرَى لا عن مقابلة ولا على مقابلة، كان ولا مكان، كوَّن المكان، ودبَّـرَ الزمان، وهو الآن على ما عليه كان، هذا مذهب أهل السـنة وعقيدة مشايخ الطريق رضي الله عنهم» اهـ.

ويقول الحافظ البيهقيّ رحمه الله[4]: «وفي الجملة يجب أن يُعلم أن اسـتواء الله سبحانه وتعالى ليس باستواء اعتدال عن اعوجاج، ولا استقرار في مكان، ولا مماسـة لشيء من خلقه، لكنه مسـتوٍ على عرشـه كما أخبر بلا كيف بلا أيـن، وأن إتيانه ليس بإتيـان من مكان إلى مـكان، وأن مجيئه ليس بحركة، وأن نزوله ليس بنقلة، وأن نفْسـه ليس بجسـم، وأن وجهه ليس بصورة، وأن

(١) **صحيح البخاريّ**، كتاب الإيمان، باب من قال إن الإيمان هو العمل ١/ ١٣، رقم ٢٦.

(٢) محمد، ١٩.

(٣) **طبقات الشافعية**، السبكيّ، ٩/ ٤١.

(٤) **الاعتقاد والهداية**، البيهقيّ، ١/ ١١٨.

يده ليست بجارحة، وأن عينه ليست بحدقة، وإنما هـذه أوصاف جاء بها التوقيف فقلنا بها ونفينا عنها التكييف، فقد قال تعالى عن نفسه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[1]، وقال عزّ وجلّ: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾[2]، وقال سبحانه: ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾[3]»، أي ليس لله مثل وشبيه.

---

(١) الشورى، ١١.

(٢) الإخلاص، ٤.

(٣) مريم، ٦٥.

مسألة التوسل بالنبيّ ﷺ وغيره من الأنبياء والصالحين

عقيدة أهل السنة والجماعة أنه يجوز التوسل إلى الله بالأنبياء والصالحين، وأنه ليس شركًا ولا بدعةً محرمةً ولا مكروهًا، بل هو شىء مستحب ممدوح في شرع الله.

قال ماجد بن سليمان الرسيّ الوهابيّ في مقال نشره على موقع للوهابية: «إلا أنه من أكثر العبادات التي شرّك الناس فيها بين الله وبين خلقه، فإنك تجد - مع الأسف الشديد - كثيرًا ممن ينتسب إلى الإسلام قد وقعوا في دعاء غير الله والاستغاثة بهم، سواء كانوا من الأنبياء أو الصالحين، كمن يقول: يا نبيّ الله، أو يا عبد القادر الجيلانيّ» اهـ.

لاحظوا كيف زعم هذا الوهابيّ أن مجرد نداء «يا نبيَّ الله» عنده صار شركًا ومخرجًا من الإسلام، وهذا الكلام مشابه لكلامهم في كتابهم المسمى (فتح المجيد) بتعليق ابن باز المجسّم حيث قالوا فيه[1]: «خصوصًا إذا عرف أن أكثر علماء الأمصار اليوم لا يعرفون من التوحيد إلا ما أقرّ به المشركون» اهـ. ثم قال في الحاشية: «أهل مصر كفار لأنهم يعبدون أحمد البدويّ، وأهل العراق ومن حولهم كأهل عمان كفار لأنهم يعبدون الجيلانيّ، وأهل الشام

(١) الكتاب المسمى **فتح المجيد شرح كتاب التوحيد**، عبد الرحمن بن حسن ءال الشيخ الوهابيّ المجسّم، ١/ ٧٢.

كفـار لأنهم يعبدون ابن عربيّ، وكذلك أهل نجـد والحجاز قبل ظهور دعوة الوهابية وأهل اليمن». اهـ.

وهـذا التكفير عادة لهم، حتى السـيدة حواء رضي الله عنها لم تسـلم من تكفـير الوهابية لها كما ذكـر القنوجيّ في كتابه المسـمى (الدين الخالص) حيـث يقول[1]: «الصحيح أن الشرك إنما وقع من حواء فقط دون ءادم» اهـ. فمن أين أتوا بهذا الاتهام لأمنا حواء بالشرك؟!

ومن كفّر السـيدة حـواء زاد شره عندما كفّر بعضَ صحابة رسـول الله محمـد ﷺ، فقد ذكر عبد العزيز بـن باز في تعليقه عـلى شرح البخاريّ[2] تكفـيره للصحـابيّ الجليل بلال بن الحارث المـزنيّ رضي الله عنه، واعتبر أن زيارته لقبر النبيّ وتوسله بالرسول ﷺ عند القحط في زمن عمر رضي الله عنه شرك، وليس هذا فحسـب، بل شـيخه أحمد بن تيمية الحرانيّ المجسّم كفّر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما الذي شـهد له الرسـول ﷺ بالصلاح[3]، وكان معروفًـا بالعلـم والفهم والورع، بعد أن نقل ابـن تيمية تتبعَ ابن عمر للأماكـن التي صلى فيها رسـول الله وتحراها لأجل الصـلاة فيها، يقول ابن تيمية[4]: «وذلك ذريعة إلى الشرك بالله» اهـ. والعياذ بالله تعالى.

وتبعهـم رعاعهم في هـذا الزمن على درب التكفير العـام، حتى لصحابة

---

(١) الكتاب المسمى **الدين الخالص**، محمد صديق حسن خان القنوجيّ المجسّم، ص١٦٠.

(٢) **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، أحمد بن حجر العسقلاني، تعليق ابن باز المجسم، ٢/ ٩٥.

(٣) **صحيح البخاريّ**، البخاريّ، كتاب فضائل أصحاب النبيّ ﷺ، باب مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، ٥/ ٣١، رقم ٣٧٤٠، ٣٧٤١.

(٤) الكتاب المسمى **اقتضاء الصراط المستقيم**، ابن تيمية، ص٣٩٠.

رســول الله ﷺ، فقد كفّر أحدُ مدرّسي الوهابية في الأردن، في مدرسة الليث ابن ســعد الصحابيَّ الجليل خالدَ بن زيد أبا أيوب الأنصاريَّ رضي الله عنه، لأنه وضع وجهه على قبر النبيّ صلّى الله عليه وسلّم.

وقد أدّت وقاحة محمد بن عثيمين إلى القول في كتابه «لقاء الباب المفتوح»: إن الحافظ ابن حجر العســقلانيّ والحافظ النوويّ ليسا من أهل السنة. وفي يوم الأربعاء في ١/ ١٠/ ١٩٩٧م كفّر عبد القادر الأرناؤوط الوهابيُّ كلَّ مشــايخ الشــام في منزلــه في الميدان أمــام رجل من ءال البزم وءاخــر من ءال صقر، وكفّــرت الوهابية أهلَ أبو ظــبي ودبي وعُمَان، وقالوا عنهــم: «كلاب جهنم وفســقة، ولا عذر لهــم في كفرهم» اهـ. كما في كتابهم المســمى (إجماع أهل السنة النبوية على تكفير المعطلة الجهمية)[1] لعبد العزيز ءال حمد.

ويقــول ابن باز عــن المســتغيثين والمتوســلين بالأنبيــاء والأولياء[2]: «مشركون كفرة لا تجوز مناكحتهم ولا دخولهم المسجد الحرام ولا معاملتهم معاملة المســلمين ولو ادعوا الجهــل، ولا يلتفت إلى كونهم جهالًا، بل يجب أن يعاملوا معاملة الكفار» اهـ.

فهؤلاء الوهابية يكفّرون المسلم لمجرد النداء والتوسل، وهذا لأنهم ما فهموا معنى العبادة التي هي أقصى غاية الخضوع والخشــوع، وليس معناها مجرد النداء أو الخوف أو الرجاء أو الاستعانة.

لم يفهموا أن الله هو خالق الأسباب والمسببات، فهل يكفّرون المسلم

---

(١) الكتاب المسمى إجماع أهل السنة النبوية على تكفير المعطلة الجهمية، عبد العزيز ءال حمد، ص٣٨٩، ٣٩٠.

(٢) **فتاوى في العقيدة**، ابن باز، ص١٣.

الذي يستعين بالطبيب؟ أو يأخذ الدواء للشفاء؟ إذًا لماذا يكفّرون المسلم لمجرد الاستعانة أو التوسل بالنبي ﷺ؟

معلوم عند كل مسلم يشهد أن لا إله الا الله وأن محمدًا رسول الله، أنه لا ضارَّ ولا نافع على الحقيقة إلا الله سبحانه. والله خالق الأسباب والمسببات، الله خالق المرض والشفاء، الله خالق العلة والدواء، والله لا يتغيَّر، ومشيئته لا تتغيَّر، موجود قبل الخلق، غنيّ عن العالمين سبحانه. ومعلوم أن من اعتقد أن هناك شيئًا يخلق نفعًا أو ضرًّا غير الله يكفر. وأما التوسل فهو طلب الحاجة من الله بذكر اسم نبيّ أو وليّ، كتوسّل ءادم بالنبيّ محمد عليهما السلام حين قال: «**يا ربِّ أسألُكَ بحقِّ محمدٍ لَمَا غفرتَ لي**»[1].

فمن سأل الله وتوسل بنبيّ أو وليّ، فهذا لم يسأل غير الله، إنما توسّل بالصالحين، وهذا ليس شركًا، ومن تجرأ وقال: إنه شرك (كما فعلت الوهابية)، فقد اتهم الرسول ﷺ والصحابة الكرام بذلك، والعياذ بالله.

- فالنبيّ ﷺ علّم الأعمى أن يتوسل به ويقول: «**يا محمدُ، إني أتوجَّهُ بك إلى ربي في حاجتي**». رواه الطبرانيّ، وقال: «الحديث صحيح»[2] اهـ.
- والصحابة من بعدهم فعلوا ذلك. كما في قصة الصحابيّ عثمان بن حُنيف رضي الله عنه الذي علّم رجلًا كان يختلف إلى عثمان بن عفان عليه رضوان الله، دعاء التوسل الذي علمه النبيّ ﷺ للصحابيّ الأعمى. رواه الطبرانيّ، وقال: «الحديث صحيح»[3] اهـ.

(١) المستدرك، الحاكم، ٢/ ٦٧٢، رقم ٤٢٢٨.
(٢) المعجم الكبير، الطبرانيّ، ٧/ ٤١١، ٤١٢.
(٣) المعجم الكبير، الطبرانيّ، ٧/ ٤١١، ٤١٢.

- وأخرج البزار من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ[1]: «**إنَّ للهِ ملائكةً سيّاحينَ في الأرضِ سِوى الحفظةِ يكتبون ما يسقطُ مِن ورقِ الشجرِ، فإذا أصاب أحدَكم عَرْجةٌ بأرضٍ فلاةٍ فلْيُنادِ: أعينُوا عبادَ اللهِ**» وفي رواية: «**يا عبادَ اللهِ أغيثوا**».
- وثبت أن سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه عندما خرج لقتال مسيلمة الكذاب، كان شعارهم «يا محمداه». روى ذلك الطبريّ[2].
- وفي كتاب (البداية والنهاية) لابن كثير الذي تحبه الوهابية[3] يقول: «ثم روى سيف عن مبشر بن الفضيل، عن جبير بن صخر، عن عاصم بن عمر بن الخطاب: أن رجلًا من مزينة عام الرمادة سأله أهله أن يذبح لهم شاة، فقال: ليس فيهن شيء. فألحُّوا عليه فذبح شاة فإذا عظامها حُمُر، فقال: «يا محمداه» اهـ. ما كفر ولا كفّره أحد من الصحابة! وعلى هذا الصحابة والتابعون والسلف والخلف. فقد روى البخاريّ في (الأدب المفرد) ما نصّه[4]: «حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن أبي إسحق عن عبد الرحمن بن سعد قال: «خدرت رجل ابن عمر فقال له رجل: اذكر أحب الناس إليك، فقال: **يا محمد**» اهـ. وقد ذكر البخاريّ هذا الحديث تحت عنوان: «باب ما يقول الرجل إذا خدرت رجله». وعند الوهابية من قال: «يا محمد»

(١) **مسند البزار**، ١١/ ١٨١.

(٢) **تاريخ الأمم والملوك**، الطبريّ، ٢/ ٢٨١.

(٣) **البداية والنهاية**، ابن كثير، ٧/ ١٠٤.

(٤) **الأدب المفرد**، البخاريّ، باب ما يقول الرجل إذا خدرت رجله، ١/ ٣٣٥.

بعـد موت النبيّ محمد أو في حياتـه في غيابه فقد أشرك، ونص عبارة ابن تيميـة في كتابه (الكلم الطيب)[1] تحت عنوان «فصل في الرِّجل إذا خـدرت» قال: «عن الهيثم بـن حَنَش، قال: كنا عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله فقال له رجل: اذكر أحب الناس إليك فقال: «يا محمد». فكأنما نشط من عقال».

- وقـال رسـول الله ﷺ عن بعض أحوال يـوم القيامة: «**إنَّ الشـمسَ تدنُـو يومَ القيامةِ حتَّى يَبْلُـغَ العَرَقُ نصفَ الأذُنِ، فبينا هم كذلك اسـتغاثوا بآدمَ ثم بموسى ثم بمحمـدٍ ﷺ**». وزاد عبد الله: حدثني الليث، حدثني ابن أبي جعفر: «**فيشفعُ ليُقْضى بينَ الخلقِ فيمشي حتى يأخـذَ بحلَقةِ البابِ، فيومئـذٍ يبعثُهُ اللهُ مقامًا محمـودًا يحمَدُهُ أهلُ الجمعِ كلُّهم**». رواه البخاريّ[2].
- وقال رسول الله ﷺ: «**حياتي خيرٌ لكم تُحدِثونَ ويُحدَثُ لكم، ووفاتي خيرٌ لكم تُعْرَضُ عليَّ أعمالُكم، فما رأيتُ من خيرٍ حمدتُ اللهَ عليهِ، وما رأيتُ من شرٍّ استغفرتُ لكم**» رواه البزار[3].
- وقال عليه الصلاة والسـلام: «**مَنْ قالَ إذا خرجَ إلى المسجدِ: «اللهمَّ إنّي أسـألُكَ بحقِ السائلينَ عليكَ وبحقِّ ممشـايَ هذا، فإنّي لم أخرجْ أشَرًا ولا بَطرًا ولا رياءً ولا سـمعةً، خرجتُ اتّقاءَ سـخطِكَ وابتغاءَ مرضاتِكَ، أسـألُكَ أنْ تُنقـذَني منَ النارِ وأنْ تغفـرَ لي ذنوبي إنه لا**

(١) **الكلم الطيب**، ابن تيمية المجسّم، ١/ ١٧٣، رقم ٢٣٦.
(٢) **صحيح البخاريّ**، كتاب الزكاة، باب من سأل الناس تكثرًا، ٢/ ١٥٣، رقم ١٤٧٥.
(٣) **مسند البزار**، ٥/ ٣٠٨.

يغفرُ الذنوبَ إلا أنتَ»، أقبل اللّهُ عليه بوجهِه (أي أثابه) واستغفرَ له سبعونَ ألفَ ملَكٍ». رواه ابن ماجه[1] وأحمد[2] .

وألّف علماء الإسلام الكتب في الاستشفاع والتوسل، نذكر منها:

- الوفا في فضائل المصطفى لابن الجوزيّ، أفرد فيه بابًا حول التوسل بالنبيّ ﷺ، وبابًا للاستشفاء بقبره الشريف.
- شفاء السقام لتقيّ الدين السبكيّ، حيث تعرّض لمسألة التوسل بشكل تحليليّ معتبر.
- مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام لمحمد بن نعمان المالكيّ.
- وغيرهم كثير.

وكل مسلم في صلاته في التشهد يقول: «السلام عليك أيها النبيّ»، وهذا نداء الغائب، فهل كفّروا كل المسلمين؟ علمًا أن الألبانيّ منع هذه العبارة وغيّرها إلى: «السلام على النبيّ»، بدل «السلام عليك أيها النبيّ»![3]

هذا دليل على أنهم منحرفون عما عليه جمهور الأمة الإسلامية.

والرد في مسألة التوسل الآتي:

ليعلم أنه لا دليل حقيقيّ يدلّ على تحريم التوسل بالأنبياء عليهم السلام في حال الغيبة أو بعد وفاتهم، بدعوى أن ذلك عبادة لغير الله، لأنه ليس

(١) سنن ابن ماجه، كتاب المساجد، ١/ ٤٩٧، رقم ٧٧٨.

(٢) مسند أحمد، مسند أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه، ٣/ ٢١، رقم ١١١٧٢.

(٣) الكتاب المسمى أصل صفة صلاة النبيّ ﷺ، الألباني، ص١٤٣.

عبـادة لغير الله مجرد النداء لحـيّ أو ميت، ولا مجرد الاسـتغاثة بغير الله، ولا مجـرد قصد قبر نبيّ للتبرّك، ولا مجرد طلب ما لم تجرِ به العادة بين الناس، ولا مجرد صيغة الاسـتعانة بغير الله تعالى. فهـذه الأمور لا ينطبق عليها تعريف العبادة عند اللغويين، قال الراغب[1]: «الخُشُوع: الضّراعة، وأكثر ما يستعمل الخشوع فيما يوجد على الجوارح» اهـ.

وقال أيضًا[2]: «الخضوع: الخشوع» اهـ.

وقال الفـراء[3]: «ومعنى العبادة في اللغة: الطاعة مع الخضوع». ومثله قال ابن منظور[4]، ومثلهما ذكر الزبيديّ[5] كما نقل عن ابن الأثير المعنى عينه.

وقال المناويّ[6]: «العبادة فعل المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيمًا لربه. وقيل: تعظيـم الله وامتثال أوامره. وقيل: هي الأفعال الواقعة على نهاية ما يمكن من التذلل والخضوع المتجاوز لتذلل بعض العباد لبعض» اهـ.

وقال ابن سـيده[7]: «أعْبُـدٌ ومَعبَدٌ وعُبيدةُ وعبْدٌ وعُبـادةُ وعَبّادٌ وعِبْديدٌ وعَبْدانُ وعَبْدةُ وعَبَدَةُ: كلها مشتق من التّذلل إلا عُبادة فإنه من الأنفة» اهـ.

فكيـف يقـول بعض من لا حظَّ له مـن العلم: إن الذي يتوسّـل بالنبيّ

---

(١) مفردات القرءان، الراغب، ١/ ٢٨٣.

(٢) مفردات القرءان، الراغب، ١/ ٢٨٦.

(٣) تهذيب اللغة، الفرّاء، ٢/ ١٣٨.

(٤) لسان العرب، ابن منظور، ٣/ ٢٧٣.

(٥) تاج العروس، الزبيديّ، ٨/ ٣٣١.

(٦) التوقيف على مهمات التعاريف، المناويّ، ١/ ٤٩٨.

(٧) المخصص، ابن سيده، ٤/ ١٠٧.

ﷺ صـار مُشركًا، لأنه عبد غير الله! وقـد بيّنّا أن العبادة هي غاية الخضوع والخشـوع، ولا نعتقد بأحد مِنَ المسلمين الذين يتوسّـلون بالنبيّ ﷺ أنهم يعبدونه أو يعتقدون أنه يضرّ وينفع على الحقيقة، بل الذي نعتقده فيهم أنهم يدينـون لله بأنه هو الضّار والنافع على الحقيقة؛ وإنما يتوسّـلون بالنبي ﷺ لمقامه عند الله عز وجل، وهذا هو الذي فهمه الصحابة والسـلف الصالح من التوسـل، لذلك كانوا يتوسـلون بالنبي ﷺ، وأخذ علماء الخلف منهم جواز التوسّل.

فالذي يدعو الله بجاه محمـد، فهذا العمل جائز ليس شركًا، فلا تلتفت أخي المسـلم لمن يرمون الناس بالشرك، لأنهم يدعون الله بجاه محمد ﷺ، وإليك الأدلة على ما نقول:

الدليل على جواز التوسل:

الدليل على جواز التوسل بالنبيّ عليه الصلاة والسلام كما أسلفنا ما رواه الطبرانيّ في معجمه الكبـير[1] عن الصحابيّ عثمان بن حُنيف رضي الله عنه: أن رجـلًا كان يختلف إلى عثمان بن عفـان، فكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظـر في حاجته، فلقي عثمانَ بن حنيف، فشـكى إليه ذلك، فقال: «ائت الميضـأة فتوضأ، ثم صـلّ ركعتين ثم قل: اللّهم إني أسـألك وأتوجّه إليك بنبيـك محمد نـبي الرحمة، يا محمد، إني أتوجه بـك إلى ربي في حاجتي لتقضى لي، ثـم رُحْ حـتى أروح معك». فانطلـق الرجل ففعل ما قـال ثم أتى باب عثمـان، فجاء البواب فأخذه بيده فأدخله على عثمان بن عفان، فأجلسـه

(١) المعجم الكبير، الطبرانيّ، ٧/ ٤١١، ٤١٢.

على طنفســته، فقال: «ما حاجتك؟» فذكر له حاجتــه، فقضى له حاجته، وقــال: «ما ذكــرتُ حاجتَك حتى كانت هذه الســاعة»، ثم خرج من عنده فلقي عثمانَ بن حُنيف فقال: «جزاك الله خيرًا، ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إليّ حتى كلمته فيّ»، فقال عثمان بن حُنيف: «واللهِ ما كلمته، ولكن شــهدت رســول الله ﷺ وقد أتاه ضرير فشكا إليه ذهاب بصره، فقال ﷺ: «**إن شــئتَ صبرتَ، وإن شــئتَ دعوتُ لكَ**»، قال: يا رسول الله، إنه شقّ عليّ ذهاب بصري وإنه ليس لي قائد، فقال له: «**ائتِ الميضأةَ فتوضأْ وصلِّ ركعتــينِ ثمَّ قلْ هؤلاءِ الكلــماتِ**»، ففعل الرجل ما قال، فواللهِ ما تفرقنا ولا طال بنا المجلس حتى دخل علينا الرجل وقد أبصر كأنه لم يكن به ضرّ قط» اهـ. قال الطبرانيّ: «والحديث صحيح» اهـ. ففيه دليل على أن الأعمى توسّل بالنبيّ ﷺ في غير حضرته، بل ذهب إلى الميضأة فتوضأ وصلى ودعا باللفظ الذي علّمه رســول الله، ثم دخل على النبيّ ﷺ والنبيّ لم يفارق مجلســه لقول راوي الحديث عثمان بن حُنيف: «فواللهِ ما تفرقنا ولا طال بنا المجلس حتى دخل علينا وقد أبصر» اهـ.

وإليك - أخي المســلم - أقوال العلماء من المذاهب الأربعة الدّالة على جواز التوسل بالنبيّ ﷺ، وأنه ليس شركًا:

المذهب الحنفيّ:

في كتاب (الفتاوى الهندية)[1]: باب: خاتمة في زيارة قبر النبي ﷺ، بعد أن ذكر كيفية وءاداب زيارة قبر الرسول ﷺ، ذكر الأدعية التي يقولها الزائر فقال:

---

(١) **الفتاوى الهندية**، لجنة علماء برئاسة نظام الدين البلخيّ، كتاب المناسك ١/ ٢٦٦.

«ثم يقف - أي الزائر - عند رأسه ﷺ كالأوّل ويقول: اللهم إنك قلت، وقولك الحق: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾[1]، وقد جئناك سامعين قولك طائعين أمرك، **مستشفعين بنبيك إليك**» اهـ.

المذهب المالكيّ:

قال الشيخ ابن الحاج المالكيّ المعروف بإنكاره للبدع ما نصه[2]: «**فالتوسل به عليه الصلاة والسلام** هو محل حطّ أحمال الأوزار وأثقال الذنوب والخطايا، لأن بركة شفاعته عليه الصلاة والسلام وعِظمها عند ربه لا يتعاظمها ذنب، إذ إنها أعظم من الجميع، فليستبشر من زاره ويلجأ إلى الله تعالى بشفاعة نبيه عليه الصلاة والسلام ومَن لم يزره، اللهم لا تحرمنا شفاعته بحرمته عندك ءامين يا رب العالمين، ومن اعتقد خلاف هذا فهو المحروم» اهـ.

المذهب الشافعيّ:

قال الحافظ النوويّ[3]: «ثم يرجع إلى موقفه الأول قبالة وجه رسول الله ﷺ **ويتوسل به** في حق نفسه ويستشفع به إلى ربه» اهـ.

المذهب الحنبليّ:

أجاز صاحب المذهب الإمام أحمد بن حنبل التوسل كما نقل عنه

---

(١) النساء، ٦٤.

(٢) **المدخل**، ابن الحاج، ١/ ٢٥٩، ٢٦٠.

(٣) **المجموع**، النوويّ، كتاب صفة الحج، باب زيارة قبر الرسول ﷺ ٨/ ٢٧٤.

المرداويّ الحنبليّ[1]: «ومنها – أي من الفوائد – يجوز التوسل بالرجل الصالح على الصحيح من المذهب، وقيل: يُستحب، قال الإمام أحمد للمروذي: «**يَتَوسل بالنبيّ ﷺ في دعائه**، وجزم به في (المستوعب) وغيره» اهـ.

هذه أربعة نقول من المذاهب الأربعة فيها جواز التوسل بالنبيّ ﷺ تُبيّن أن المذاهب الأربعة في مسألة التوسل يدٌ واحدة، فاقتدِ – أخي المسلم – بهؤلاء العلماء الذين قدوتهم رسول الله ﷺ، ولا تُضيّع على نفسك ثواب التوسل بالحبيب المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام. ولزيادة الفائدة وتبيين أن التوسل بالنبي ﷺ ديدن كثير من أعلام علماء المسلمين نذكر بعض العلماء الذين توسلوا بالنبي ﷺ في مؤلفاتهم:

- خاتمة اللغويين الحافظ مرتضى الزبيدي الحنفيّ، قال في خاتمة (تاج العروس) داعيًا: «ولا يكلنا إلى أنفسنا فيما نعمله **وننويه بمحمد وءاله** الكرام البررة» اهـ.
- الشيخ ابن حجر الهيتميّ الشافعيّ، قال في خاتمة كتابه (تحفة الزوار إلى قبر المختار) داعيًا: «ختم الله لنا ولمن رأى في هذا الكتاب بالسعادة والخير، ورفعنا وإياهم في الجنة إلى المقام الأسنى **بجاه سيد الأولين والآخرين**» اهـ.
- العالم العلامة الفيوميّ، قال في خاتمة كتابه (المصباح المنير) داعيًا: «ونسأل الله حسن العاقبة في الدنيا والآخرة وأن ينفع به طالبه والناظر فيه وأن يعاملنا بما هو أهله **بمحمد وءاله الأطهار وأصحابه الأبرار**» اهـ.

---

(١) **الإنصاف**، المرداويّ، كتاب صلاة الاستسقاء، ٢/ ٤٥٦.

- العلامة الفقيه عبد الغنيّ الغنيميّ الحنفيّ صاحب (اللباب في شرح الكتاب) قال في خاتمة كتابه (شرح العقيدة الطحاوية) داعيًا: «وصلِّ وسلم على سيدنا محمد، فإنه **أقرب من يُتَوسل به إليك**» اهـ.
- شمس الدين الرمليّ الملقب بالشافعيّ الصغير، قال في مقدمة كتابه (غاية البيان في شرح زُبَد ابن رسلان) داعيًا: «واللّهَ أسأل، **وبنبيّه أتوسل**، أن يجعله - أي عمله في هذا الكتاب - خالصًا لوجهه الكريم» اهـ.
- الشيخ ابن عابدين الحنفيّ، قال في مقدمة (حاشيته على الدر المختار) داعيًا: «وإني أسأله تعالى **متوسّلًا إليه بنبيه المكرم ﷺ**» اهـ.
- الشيخ محمد علاء الدين ابن الشيخ ابن عابدين، قال في خاتمة تكملة حاشية والده داعيًا: «كان الله له ولوالديه، وغفر له ولأولاده ولمشايخه ولمن له حق عليه **بجاه سيد الأنبياء والمرسلين**» اهـ.
- الشيخ محمد الزرقانيّ المالكيّ، قال في خاتمة شرحه للموطإ داعيًا: «وأسألك من فضلك **متوسّلًا إليك بأشرف رسلك** أن تجعله - أي شرحه للموطإ - خالصًا لوجهك» اهـ.
- الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحيّ الشافعيّ، قال في كتابه (كشف الخفاء ومزيل الإلباس) داعيًا[1]: «وَضعَ الله عنا سيئات أعمالنا بإفضاله الجاري، وختمها بالصالحات **بجاه محمد ﷺ سيد السادات**» اهـ.
- الحافظ السخاويّ، قال في خاتمة شرح ألفية العراقي في الحديث: «سيدنا

(١) **كشف الخفاء ومزيل الإلباس**، إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحيّ، ٢/ ٤١٩.

محمد سيد الأنام كلهم ووسـيلتنا وسندنا وذخرنا في الشدائد والنوازل ﷺ» اهـ.

وهنـاك أكثر من هذه الأدلة بكثير. لكـن الوهابية حرمهم الله من الفهم الصحيح، لأنه مُلئت قلوبهم بحب التشبيه والتجسيم.

نسـأل الله أن يثبتنا على عقيدة الرسـول والصحابة، عقيدة أن الله خالق كل شيء، خالق الأسـباب والمسببات، سـبحانه لا يشبهه شيء، ولا يحتاج لشيء، منزه عن الجسـم والحد والشـكل والصورة والأعضـاء والأدوات، لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات (المخلوقات).

ونسـأل الله أن يملأ قلوبنا بحبه سبحانه، وحب نبينا محمد ﷺ، مَن بحقه غفر الله لآدم، وببركته شُـفي المريض والأعمى بإذن الله، وبشـفاعته يخرج بعض عصاة المسلمين من النار.

عقيدة الوهابية

ابتليت طوائف من الناس بعقائد فاسدة زائغة مضلّة ليست من الإسلام، وأُدْخِلَتْ على الناس باسم الدين لِيَهُوْنَ على أصحابها التلبيس على الأمة فى عقائدها. ولما كان التحذير من الغشاش الذى يغش الناس في البيوع واجبًا، كان التحذير ممن يغش المسلمين في دينهم أوجب. فلذلك سنبيّن عقائد أناس يتسترون باسم الإسلام وهم له مخالفون، ومن هؤلاء الوهابية الذين سعوا منذ ظهورهم إلى الانقضاض على الأمة الإسلامية، وانتهاك مقدساتها، وتفتيت وحدة أراضيها، وشرذمة بَنِيها، وتشريدهم وتقتيلهم.

وإن من حق الأمة الإسلامية علينا أن نحذّر من هذه الطائفة الضالة، وأن نساهم في استئصال هذا الورم الخبيث الذي أصبح بمساعدة «البترودولار» يدخل إلى بيوتنا عنوةً من خلال شاشات التلفاز ووسائل التواصل والكتب المزخرفة المحشوة بالكفر والضلال. وسنقوم من خلال هذا البحث بإزالة القناع عن الوجه الحقيقيّ للوهابية، وفضح قرن شيطانهم محمد بن عبد الوهاب النجديّ، الذي أغدقت الأموال، وموروست الضغوطات، لاعتباره مصلحًا، وإيراد اسمه في قائمة المصلحين والعظماء[1].

كتب الوهابية:

إن كتب الوهابية المعتمدة المشهورة الرئيسة عندهم بحسب سليمان

(١) الكتاب المسمى زعماء الإصلاح في العصر الحديث، أحمد أمين، ص١٠.

ابن عبيد رئيس قضاة مكة في أول الثمانينيات هي الكتب المسماة:

- مسائل الجاهلية: محمد بن عبد الوهاب.
- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد[1]: عبد الرحمن (حفيد ابن عبد الوهاب).
- تطهير الاعتقاد من أدران الإلحاد: محمد بن إسماعيل الصنعاني.
- شرح الصدور بتحريم رفع القبور: محمد بن علي الشوكاني.

ما هو اعتقادهم؟

يقول النبيّ عليه الصلاة والسلام: «**لَيأتيَنَّ على أمتي ما أتى على بني إسرائيلَ حَذْوَ النعلِ بالنعلِ، حتَّى إن كان منهم مَن أتى أمَّهُ علانيةً لَكانَ في أمتي مَن يصنعُ ذلكَ، وإنَّ بني إسرائيلَ تفرَّقت على ثنتينِ وسبعينَ ملةً، وتفترقُ أمتي على ثلاثٍ وسبعينَ ملةً، كلُّهم في النارِ إلا ملةٌ واحدةٌ**» قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال: «**ما أنا عليهِ وأصحابي**» رواه الترمذيّ[2].

ويروى عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**إنَّ أمتي لا تجتمعُ على ضلالةٍ، فإذا رأيتُمُ اختلافًا فعليكُم بالسوادِ الأعظمِ**» رواه ابن ماجه[3].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: خطبنا عمر بالجابية فقال: إني قمت

---

(١) من أشهر كتب محمد بن عبد الوهاب عند الوهابية: الكتاب الذي سماه «كتاب التوحيد»، ويعتبره أتباع ابن عبد الوهاب كتابًا غيَّر مسير التاريخ، للإصلاح والتجديد بزعمهم. وهذا الكتاب عند مطالعته، ما هو إلا تكرير لأقوال ابن تيمية وابن قيم الجوزية، في فهم خاص لبعض الآيات والأحاديث، ونسبة الشرك والكفر للمسلمين. نعم لقد غيَّر، لكن إلى السَّيِّئ.

(٢) **سنن الترمذيّ**، ٥/ ٢٦، رقم ٢٦٤١.

(٣) **سنن ابن ماجه**، ٥/ ٩٦، رقم ٣٩٥٠.

فيكم كمقام رسـول الله ﷺ فينـا فقال: **«أوصيكُم بأصحـابي ثم الذينَ يلونهـم ثـم الذين يلونهم، ثم يفشُـو الكـذبُ، حتَّى يَحلِـفَ الرجلُ ولا يُسْـتحلَفُ، ويَشهَدَ ولا يُستشـهَدُ، فمَن أرادَ منكُم بُحبوحةَ الجنةِ فلْيلزمِ الجماعـةَ، فإنَّ الشـيطانَ معَ الواحـدِ، وهو منَ الاثنينِ أبعـدُ، ألَا لا يَخلونَّ رجلٌ بامرأةٍ إلا كان ثالثَهما الشـيطانُ»** قالها ثلاثًا، **«وعليكُم بالجماعةِ، فإنَّ الشـيطانَ معَ الواحدِ وهوَ منَ الاثنينِ أبعدُ، ألا ومَن سرَّتْهُ حسنتُهُ وساءتْهُ سيّئتُهُ فهو مؤمنٌ»** صححه الحاكم[1].

وقال الإمام الطحاويّ[2] رحمه الله بعذ ذكره لعقيدة أهل السـنة والجماعة في الختـام: «ونرى الجماعة حقًّـا وصوابًا، والفرقة زيغًا وعذابًا، ونسـأل الله أن يثبتنـا على الإيمان ويختـم لنا به، ويعصمنا من الأهـواء والآراء المتفرقة والمذاهـب الردية مثل المشـبهة والمعتزلـة والجهمية والجبريـة والقدرية وغيرهـم من الذين خالفوا السـنة والجماعة وحالفـوا الضلالة، ونحن منهم براء، وهم عندنا ضلال وأردياء» اهـ.

اعلـم أخي المسـلم، رحمك الله وسـلمك، أن الوهابية فرقة غير إسـلامية انحرفت عن أهل السـنة والجماعة، فشـبّهوا الله بخلقه، ونسـبوا لله الجلوس – والعياذ بالله – وغير ذلك من الصفات القبيحة التي لا تليق بالله سبحانه وتعالى.

---

(١) **المستدرك على الصحيحين**، الحاكم، ١/ ١٩٧، رقم ٣٨٧.

(٢) **النفائس**، كمال الحوت، ص٩، ١٧. أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزديّ الطحاويّ (ت ٣٢١ هـ)، صاحب التصانيف الفائقة والأقوال الرائقة والعلوم الغزيرة والمناقب الكثيرة. تفقه على المذهب الشافعيّ ثم تحوّل حنفيًا. سمع هارون بن سعيد الإربيليّ وأبا حازم القاضي وغيرهما، وتصانيفه تطفح بذكر شيوخه وكثرة من روى عنه وأخذ منه، من تصانيفه: (شرح معاني الآثار)، ورسالة (بيان السُّنَّة). **الأعلام**، الزركلي، ١/ ٢٠٦.

وقـد قـال الشـيخ ابن عابديـن الحنفـيّ فيهـم[1]: «مطلب في أتبـاع ابن عبد الوهاب الخوارج في زماننا: كما وقع في زماننا في أتباع ابن عبد الوهاب الذين خرجوا من نجد وتغلبـوا على الحرمين وكانوا ينتحلـون مذهب الحنابلة، لكنهم اعتقدوا أنهم هم المسـلمون، وأنّ من خالف اعتقادهم مشركون، واسـتباحوا بذلـك قتل أهل السـنة وقتل علمائهـم، حتى كسر الله تعالى شـوكتهم وخرّب بلادهم وظفّر بهم عساكر المسلمين عام ثلاث وثلاثين ومائتين وألف» اهـ.

وقـد أحدث محمد بـن عبد الوهاب هـذا دينًا جديـدًا علّمه لأتباعه، وأصل هذا الدين تشـبيه الله بخلقه واعتقاد أن الله جسـم قاعد على العرش، ولا يخفـى أن القعود مـن صفات البشر، فقد خالف بذلـك قول الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[2].

وقد اتفق السلف الصالح على أن من وصف الله بصفةٍ من صفات البشر فقد كفر، كما قال[3] الإمام المحدّث السـلفيّ الطحاويّ الحنفي في عقيدته المشـهورة باسـم العقيدة الطحاوية ما نصه: «ومن وصـف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر» اهـ.

ومن عقيدة هذه الجماعة الوهابية:

* تكفير من يقول: يا محمد[4]، كقولهم[5]: «أن لا يتوسّـل إلى الله بأحد

---

(١) رد المحتار على الدر المختار ــ شرح تنوير الأبصار، ابن عابدين، ١٦/ ٣٧٨.
(٢) الشورى، ١١.
(٣) النفائس، كمال الحوت، ص١٢، ١٣.
(٤) الكتاب المسمى التوسل، الألبانيّ، ص ٢٥. الكتاب المسمى سلسلة الأحاديث الصحيحة، الألبانيّ، ٣/ ٢٨٥، ٢٨٦.
(٥) الكتاب المسمى تطهير الاعتقاد، الصنعانيّ، ص ٣٦.

أنبيائه وأوليائه، فإن فعل، وقال مثلًا: يا الله أتوسّل إليك بنبيّك محمّد أن ترحمني. فقد سلك مسلك المشركين، واعتقدَ ما اعتقدوا».

* تكفير من يزور قبور الأنبياء والأولياء للتبرك. وذلك كقولهم[1]: « أن لا يقصد - أي الإنسان المسلم - قبر النبيّ للزيارة، ويشدّ إليه الرحال، وأن لا يتمسّح به، ولا يمسّه، ولا يدعو الله ويُصلّي لله عنده، ولا يُقيم عليه بناءً ولا مسجدًا، ولا ينذر له» اهـ.

* تكفير من يعلّق على صدره حرزًا فيه قرءان وذكر الله[2]، ويجعلون ذلك كعبادة الصنم والوثن، قد خالفوا بذلك ما كان عليه الصحابة والسلف الصالح.

* تكفير من يستغيث بالرسول ويتوسل به بعد موته، فقالوا: التوسل بغير الحي الحاضر كفر[3]! فعملًا بهذه القاعدة التي وضعوها يستحلون تكفير من يخالفهم في هذا ويستحلون قتله، فإن زعيمهم محمد بن عبد الوهاب قال[4]: «من دخل في دعوتنا فله ما لنا وعليه ما علينا، ومن لم يدخل فهو كافر مباح الدم» اهـ.

ومن أراد التوسع في معرفة الأدلة التي تنقض كلامهم هذا، فليطالعْ كتب

(١) الكتاب المسمى **تطهير الاعتقاد**، الصنعانيّ، ص ٣٠، ٤١.

(٢) ما يسمى **فتاوى إسلامية**، مجموعة من الوهابية: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، محمد بن صالح بن عثيمين، عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، ١/ ١٧. ١/ ٢٠.

(٣) الكتاب المسمى **المنتقى من فتاوى الفوزان**، ٨،٣٩. وما يسمى **فتاوى إسلامية**، مجموعة من الوهابية: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، محمد بن صالح بن عثيمين، عبد الله بن عبد الرحمٰن الجبرين، ١/ ٦٠. وما يسمى **فتاوى محمد صالح المنجد**، ص١.

(٤) **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة**، محمد النجديّ، ص ٢٧٥، ٢٧٦.

الـرد عليهم – وهـي بالمئات من حين ظهورهـم إلى يومنا هذا – ككتاب (الرد المحكم المتين) للشيخ عبد الله بن الصديق الغماريّ رحمه الله، وكتاب (المقالات السنية في كشف ضلالات أحمد بن تيمية) لشيخنا شيخ الإسلام العلامة المحدث الشـيخ عبـد الله الهرريّ رحمه الله، وكتـاب (أدلة ووثائق فضائح الوهابيـة) للدكتور فتحي الأزهري المـصريّ، وعملنا عليه الأدلة والوثائق. ومحمد بن عبد الوهاب أخذ تحريم التوسـل بغير الحيّ الحاضر من كتب ابن تيمية، مع أن ابن تيمية المجسم نفسه متناقض، حيث استحْسن لمن أصابه مرض الخَدَر (الخدر مرض معروف عند الأطباء يصيب الرِّجْل) في رجلـه أن يقول: يا محمـد. وهذا صحيح ثابت عن ابـن تيمية في كتابه (الكلم الطيب)[1]، وهذا يخالف فيه ما قاله في كتاب (التوسل والوسيلة)[2]، فمحمد بن عبد الوهاب وافقه بما في كتابه (التوسـل والوسيلة) وخالفه بما في كتابه (الكلم الطيب).

---

(١) **الكلم الطيب**، ابن تيمية، ص ١٢٠.

(٢) **التوسل والوسيلة**، ابن تيمية، ٢/ ١٩٩.

من تمويهات الوهابية
إنكارهم تسميتهم باسم الوهابية

ينكــر الوهابية أن يكون هناك مذهب وهابيّ أو طائفة تســمى الوهابية، لأنهم يعرفون أن تاريخهم حافل بالفساد والخراب والإرهاب، ويتسترون زورًا وبهتانًا وكذبًا باسم السلفية.

وما يؤكد لك – أيها القارئ النبيه – أنهم وهابية، وأن هذا الاســم ينطبق عليهم تمامًا، ما جاء في كتاب لهم نشروه بعنوان (الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته الســلفية ودعوته الإسلامية) بقلم أحمد بن حجر ءال بوطامي ءال بن عــلي، أحد كبار دعاتهم في قطر وقضاتهم، قدّم له عبد العزيز بن عبد الله بن باز المجسّم، حيث يقول[1]: «فلما التقى **بالوهابيين** في مكة» اهـ.

ويقول: «استطاع هؤلاء المسلمون **الوهابيون** أن يقيموا الدولة الإسلامية على أساس من المبادئ **الوهابية**» اهـ.

* ويقول: «ولكن الدعوة **الوهابية**» اهـ.
* ويقول: «يدينون بالإسلام على المذهب **الوهابيّ**» اهـ.

ومــا يؤكد أنهم هــم الوهابية، ما جــاء في كتاب محمد بــن جميل زينو

(١) الكتاب المسمى الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإسلامية، أحمد ابن حجر ءال بوطامي ءال بن علي المجسم، ص١٠٥.

المدرس الوهابيّ في مكة الذي أسماه (قطوف من الشمائل المحمدية)، قامت بتوزيعه ونشره في لبنان الجمعية الوهابية المسماة (جمعية النور والإيمان الخيرية الإسلامية)، مفتخرًا باسم الوهابية، قائلًا على زعمه[1]: «وهابيّ نسبة إلى الوهاب، وهو اسم من أسماء الله» اهـ. وقد كذب في هذا، فإن الوهابيّ نسبة للخبيث محمد بن عبد الوهاب.

وما يؤكد ذلك أيضًا اعترافهم بأن ما هم عليه هو الدين الوهابيّ، وتسميتهم لذلك بالحركة الوهابية، كما ترى ذلك واضحًا في تسمية كتاب أحد رؤوسهم، وهو محمد خليل هراس، حيث أسماه (الحركة الوهابية)[2]، يدافع فيه عن الوهابية، ويسميها «الدعوة الوهابية». فقد ثبت لك، من خلال بعض العيّنات، ما أقروا به على أنفسهم، وبأقلام رؤسائهم وكبارهم، أنهم هم الحركة الوهابية، فكن على ذكر من ذلك، متنبهًا لتمويهاتهم، بالأسماء الكثيرة والمتنوعة الخدَّاعة، التي يدخلون بها إلى بيوتات الناس، وكفى اللهُ البلادَ والعباد هذه الفتنة.

وقال ابن باز في كتابه المسمى «فتاوى نور على الدرب»[3]:

س ٦ – يقول السائل: فضيلة الشيخ، يسمي بعض الناس عندنا العلماء في المملكة العربية السعودية بالوهابية فهل ترضون بهذه التسمية؟ وما هو الرد على من يسميكم بهذا الاسم؟

الجواب قوله: «هذا لقب مشهور لعلماء التوحيد علماء نجد ينسبونهم إلى

(١) الكتاب المسمى **قطوف من الشمائل المحمدية**، محمد بن جميل زينو المجسّم، ص٦٧.
(٢) **الحركة الوهابية**، محمد خليل هراس، ص٣٧.
(٣) ما يسمى **فتاوى نور على الدرب**، ابن باز، ١/ ١٩، ٢٠.

الشـيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمـة الله عليه، وصار أتباعه ومن دعا بدعوته ونشأ على هذه الدعوة في نجد يسمى بالوهابيّ، وكان هذا اللقب علمًا لـكل من دعا إلى توحيد الله، ونهى عن الشرك وعـن التعلق بأهل القبور، أو التعلق بالأشـجار والأحجار، وأمر بالإخلاص لله وحده وسمي وهابيًّا، فهو لقب شريف عظيم يدلّ على أن من لقّب به فهو من أهل التوحيد، ومن أهل الإخلاص لله، هذا هو أصل هذه التسمية وهذا اللقب، هو نسبة إلى الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن عليّ التميميّ الحنبليّ الداعي إلى الله عز وجل رحمه الله رحمة واسعة» اهـ.

أحاديث نبوية واردة في التحذير من الوهابية

جاء في خوارج العصر الوهابية أحاديث صحيحة تحذّر من فتنتهم وتنهي عن اتباعهم والحثّ على التحذير منهم، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

- قال النبيّ ﷺ: «**يَأْتِي فِي ءاخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحْلامِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قوْلِ الْبَرِيَّةِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**» رواه البخاريّ[1].

- وعن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ قال: «**يَخْرُجُ نَاسٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ ويقرأون الْقُرْءانَ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ثُمَّ لا يَعُودُونَ فِيهِ حَتَّى يَعُودَ السَّهْمُ إِلَى فُوقِهِ**» قِيلَ: مَا سِيمَاهُمْ؟ قَالَ: «**سِيمَاهُمُ التَّحْلِيقُ**[2]»

---

(١) **صحيح البخاريّ**، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، ٤/ ٢٤٤، رقم ٣٦١١.

(٢) سيماهم التحليق: وهذا ما وقع منهم فعليًّا، إذ أثبت العلماء القريبون لنشأة الوهابية كمفتي الشافعية بمكة المكرمة الشيخ أحمد زيني دحلان: «أن محمد بن عبد الوهاب كان يأمر مَن يدخل في طاعته بحلق شعره لينشأ بشعر جديد لم يشرك فيه». وقال: «وكان مفتي زبيد السيد عبد الرحمن الأهدل يقول: «لا حاجة إلى التأليف في الردّ على الوهابية، بل يكفي في الردّ عليهم قوله ﷺ: «**سيماهم التحليق**» فإنه لم يفعله أحد من المبتدعة غيرهم»» اهـ. **فتنة الوهابية**، أحمد زيني دحلان، ص١٩.

رواه البخاريّ[1].

- وبعث عليّ رضي الله عنه إلى النبيّ بذُهَيْبَةٍ فقسمها بين الأربعة: الأقرع ابن حابسٍ الحنظليّ ثمّ المُجاشِعيّ وعُيَينة بن بدر الفَزاريّ وزيدٍ الطائيّ ثم أحد بني نَبهان وعلقمة بن عُلاثة العامريّ ثمّ أحد بني كلاب، فغضبت قريش، والأنصار قالوا: يعطي صناديد أهل نجد ويدعنا! قال: «**إِنَّمَا أَتَأَلَّفُهُمْ**»، فأقبل رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناتئ الجبين كثّ اللحية محلوق، فقال: اتق الله يا محمّد! فقال: «**مَنْ يُطِعِ اللَّهَ إِذَا عَصَيْتُ، أَيَأْمَنُنِي اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ فَلا تَأْمَنُونِي؟**» فسأله رجل قَتْلَه، أَحْسِبه خالدَ بن الوليد، فمنعه فلمّا ولّى قال: «**إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا (أَوْ فِي عَقِبِ هَذَا) قَوْمٌ يقرأون الْقُرْءانَ لا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلامِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ، لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ لأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ**» رواه البخاريّ[2].

- عن عقبة بن عمرو أبي مسعود قال: أشار رسول الله ﷺ بيده نحو اليمن فقال: «**الإيمانُ يمانٌ ها هنا، ألا إنَّ القسوةَ وغلظَ القلوبِ في الفدّادينَ عندَ أصولِ أذنابِ الإبلِ حيثُ يطلُعُ قرنا الشيطانِ في**

---

(١) صحيح البخاريّ، كتاب التوحيد، باب قراءة الفاجر والمنافق وأصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم، ٩/ ١٩٨، رقم ٧٥٦٢.

(٢) صحيح البخاريّ، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ ﴿٥٠﴾﴾ (هود) ٤/ ١٦٧، رقم ٣٣٤٤.

ربيعةَ ومضرَ[1]» أخرجه البخاريّ[2] ومسلم[3].

- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسـول الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَـامِنَا وَفِي يَمَنِنَا**». قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا؟ قَالَ: «**اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَـامِنَا وَفِي يَمَنِنَـا**» قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا؟ قَالَ: «**هُنَاكَ الـزَّلَازِلُ وَالْفِتَنُ، وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ**» أخرجه البخاريّ[4].

---

(١) «**حيثُ يطلعُ قرنا الشيطانِ في ربيعةَ ومضرَ**» قال ابن الجوزيّ في (كشف مشكل الصحيحين) معلّقًا على هذا الحديث: «وقوله: «**عندَ أصولِ أذنابِ الإبلِ**» أي هم معها يسوقونها حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر، كأنّ الإشارة إلى القوم قبل إسلامهم وتعرّفهم ءاداب الشرع، وذكر قرني الشيطان مَثَل يراد به طلوعه بالفتن من تلك النواحي» اهـ. وقال بدر الدين العينيّ في (عمدة القاري): «قوله: «**في ربيعةَ ومضرَ**» يتعلق بقوله: «**في الفدَّادينَ**» أي المصوتين عند أذناب الإبل، وهو في جهة المشرق حيث هو مسكن هاتين القبيلتين ربيعة ومضر» اهـ.

(٢) **صحيح البخاريّ**، كتاب بدء الخلق، باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال، ٤/ ١٥٥، رقم ٣٣٠٢.

(٣) **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب تفاضل أهل الإيمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه، ١/ ٥١، رقم ١٩٠.

(٤) **صحيح البخاريّ**، كتاب الاستسقاء، باب ما قيل في الزلازل والآيات، ٢/ ٤١، رقم ١٠٣٧.

اعتراف الوهابية أنفسهم بأن نجدًا المقصودة في الحديث هي نجد الجزيرة العربية

يقول عثمان بن بشر الوهابيّ[1]: «واعلم - رحمك الله - أن هذه الجزيرة النجدية هي موضع الاختلاف والفتن، ومأوى الشرور والمحن، والقتل والنهب والعدوان بين أهل القرى والبلدان، ونخوة الجاهلية بين قبائل العربان» اهـ.

ويصرّح مقبل بن هادي الوادعي في الكتاب المسمى (مقتل الشيخ جميل الرحمن) «السؤال[2]٣٣: ما المقصود بنجد التي ورد ذكرها في الحديث أهي نجد الحجاز أم نجد العراق؟ الجواب: الذي يظهر أنّها تشمل هذا وهذا، فنجد عبارة عما ارتفع من الأرض، والعراق مرتفع ويسمى نجدًا، وهكذا أيضًا اليمامة وغيرها، فهو مرتفع ويسمى نجدًا، ولكنَّ إخواننا النجديين يريدون أن يرموا به أهل العراق، فالظاهر أنه يشمل هذا وهذا» اهـ.

(١) الكتاب المسمى **عنوان المجد في تاريخ نجد**، عثمان بن بشر، ٢/ ٣.
(٢) الكتاب المسمى مقتل **الشيخ جميل الرحمن**، مقبل بن هادي الوادعي، السؤال٣٣.

التكفير العشوائيّ عند الوهابية

ما يدل على اعتقاد الوهابية وممارستهم على أنهم وحدهم المسلمون - على زعمهم - وأن أهل السنة عندهم كافرون، ما ذكره مفتي مكة السيد أحمد بن زيني دحلان في كتابه (فتنة الوهابية)[1]: «الوهابية لما دخلوا مكة المكرمة وتملكوا المدينة المنورة بقوة السلاح صاروا يكرِهون الناس على الدخول في دينهم» اهـ. وهذا صريح في أنهم لا يعتبرون أهل السنة ولو كانوا أهل الحرمين مكة والمدينة وأهل الطائف إلا كفارًا، والعياذ بالله من فتنة الوهابيين الذين اتبعوا في هذا زعيمَهم محمد بن عبد الوهاب، الذي كما يذكر مفتي مكة في كتابه هذا عنه أن مراده بهذا المذهب الذي ابتدعه إخلاص التوحيد والتبري من الشرك، وأن الناس كانوا على شرك منذ ستمائة سنة، وأنه جدد للناس دينهم.

وما هذا إلا دليل على ما يعتقدونه من النقصان في دين سيدنا محمد ﷺ، وبزعمهم أنهم جاءوا لإكماله، وفي هذا تكفير لسيدنا محمد ﷺ وصحابته وسلف الأمة وخلفها، وتكذيب للقرءان وللسنة الثابتة.. فاعرفوا حقيقة الوهابية يا أهل الحق، وأنهم شرذمة تخدم مآرب الصهاينة بنشر الفتن والشقاق بين المسلمين أينما حلوا.

ويحرم - كما أسلفنا - ولا يجوز تسميتهم بالسلفية لمن عرف حقيقتهم،

---

(١) **فتنة الوهابية**، أحمد بن زيني دحلان، ص١٣.

وهذا الاسم استعملوه ستارًا لهم ودخلوا به إلى كثير من البلاد وخدعوا الناس، ليخرجوهم من الهدى إلى الضلال، ومن نور التوحيد إلى ظلمة التشبيه، حتى صار كثير ممن يدعون الدعوة والإرشاد والتعليم من هؤلاء الوهابية الذين عاثوا في الأرض فسادًا، وما حصل في بلاد المسلمين من قلاقل وفتن وإراقة للدماء في مصر والجزائر واليمن وأفغانستان والشيشان وغيرها من بلاد المسلمين، إن هو تطبيق لمنهج التكفير لأهل السنة الذي هم عليه، حتى ولو كان رجلًا أعمى صلى على النبيّ محمد ﷺ بعد الأذان، فإنه يقتل بفتوى من محمد بن عبد الوهاب، كما ذكر مفتي مكة في أواخر كتابه (فتنة الوهابية).

وأما إن أردت أن تعرف حقيقة محمد بن عبد الوهاب وجماعته الوهابية، فخذها مجدَّدًا من كلام أبيه وأخيه وأهل بلده والمعاصرين له من علماء أهل السنة والجماعة.

ففي كتاب (السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة) للعلامة محمد بن عبد الله بن حميد النجديّ الحنبليّ (المتوفى سنة ١٢٩٥هـ) يقول في ترجمة والد محمد بن عبد الوهاب[1]: «عبد الوهاب بن سليمان التميميّ النجديّ وهو والد محمد صاحب الدعوة التي انتشر شررها في الآفاق، لكن بينهما تباين مع أن محمدًا لم يتظاهر بالدعوة إلا بعد موت والده. وأخبرني بعض من لقيته عن بعض أهل العلم عمّن عاصر الشيخ عبد الوهاب هذا أنه كان غاضبًا على ولده محمد لكونه لم يرضَ أن يشتغل بالفقه كأسلافه وأهل جهته

(١) **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة**، محمد بن عبد الله بن حميد النجديّ الحنبلي، ص٢٧٥، ٢٧٦.

ويتفــرس فيه أنه يحدث منه أمــر، فكان يقول للناس: يا ما ترون من محمد مــن الشر، فقدّر الله أن صار ما صار. وكذلك ابنه ســليمان أخو محمد كان منافيًا له في دعوته، وردّ عليه ردًّا جيدًا بالآيات والآثار وسمى الشيخ سليمان رده عليه (فصل الخطاب في الرد على محمد بن عبد الوهاب) وسلّمه الله من شره ومكــره مع تلك الصولة الهائلة التي أرعبــت الأباعد، فإنه كان إذا باينه أحد ورد عليه ولم يقدر على قتله مجاهرة يرسل إليه من يغتاله في فراشه أو في السوق ليلًا لقوله بتكفير من خالفه واستحلالة قتله» اهـ.

ففــي هذا بيان لما كان عليه محمد بن عبد الوهاب وجماعته من التكفير بغير سبب واستحلال القتل بلا عذر سوى المجاهرة بالردّ عليه، حتى وصل به الأمر إلى أنه أمر بقتل أخيه الشــيخ ســليمان وأرســل له مجنونًا بســيف ليقتله. ثم ســلّمه الله وترك نجدًا إلى المدينة المنورة، وألف في الردّ على أخيه محمد أكثر من كتاب ورســالة منها (الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية)، وهو كتاب مطبوع بموافقة وزارة الإعلام في الجمهورية العربية السورية سنة ١٩٩٧م توزيع مكتبة حراء؛ حيث يبيّن فيه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب رحمهما الله تعالى شــدة التحامل على المسلمين التي عند أخيه محمد بن عبد الوهــاب، وتكفيره لهــم ورميهم بالــشرك. فيقول ردًّا عليهــم[١]: «ولكنكم أخذتم هذا بمفاهيمكم وفارقتم الإجماع وكفّرتم أمة محمد ﷺ كلهم» اهـ.

ويقول الشيخ ســليمان مخاطبًا الوهابية أتباع أخيه المارق[٢]: «بل واللَّهِ كفّرتم من قال الحقَّ الصرف حيث خالف أهواءكم» اهـ.

---

(١) **الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية**، سليمان بن عبد الوهاب، ص١٩.

(٢) **الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية**، سليمان بن عبد الوهاب، ص٤٢.

ثـم ينصحهم بقوله[1]: «فيا عباد الله، تنبهوا وارجعوا إلى الحق، وامشـوا حيـث مشى السـلف الصالح، وقفوا حيث وقفوا، لا يسـتفزكم الشـيطان ويزيّـن لكـم تكفيرَ أهل الإسـلام، وتجعلون ميزان كفر النـاس مخالفتكم، وميزان الإسلام موافقتكم» اهـ.

وهذه العبارة صريحة في بيان مذهب الوهابية، حينما يطلقون التكفير على كل من خالفهم، ويسـعون لقتله، وذلك تنفيذًا للأوامر التي تلقاها محمد بن عبد الوهاب ربيب الاسـتعمار المحتل لبلاد المسلمين وتلميذ الجاسوس البريطانيّ «همفر»، والذي لقّنه ودرّبه، ولم يجد مطية يركبها أسـهل من محمد ابـن عبد الوهاب، كما اعترف في كتابه المسـمى (مذكرات مسـتر همفر) الجاسـوس البريطانيّ في البلاد الإسـلامية، فإنه يذكر فيه[2]، أن أول بند من بنود العمالة والاتفاقية التي حصلت بينه وبين محمد بن عبد الوهاب هو:

أولًا: تكفير كل المسـلمين وإباحة قتلهم وسـلب أموالهم وهتك أعراضهم وبيعهم في أسواق النخاسة.

ثانيًا: هدم الكعبة باسم أنها ءاثار وثنية.

ثالثًا: السعي لخلع طاعة الخليفة ومحاربة أشراف الحجاز.

رابعًا: هدم القباب والأضرحة والأماكن المقدسـة عند المسـلمين في مكة والمدينة وسـائر البلاد التي يمكنه ذلك فيها باسـم أنها وثنية وشرك، والاستهانة بشخصية النبي محمد وخلفائه ورجال الإسلام.

---

(١) **الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية**، سليمان بن عبد الوهاب، ص٥٤.

(٢) **مذكرات مستر همفر** (الجاسوس البريطانيّ في البلاد الإسلامية)، همفر، ص٧٧.

خامسًا: نشر الفوضى والإرهاب في البلاد.

وما يؤكد ويثبت تورط هذه الجماعات مع اليهود وأنهم عملاء لهم، التفاصيل التي وردت في كثير من كتب الرحالة الأجانب والمستشرقين والجواسيس الأجانب، حيث تثبت تعاملهم واعتمادهم على عملائهم الذين زرعوهم في البلاد العربية، ولا سيما محمد بن عبد الوهاب ومن جاء بعده، ومن شاء فليراجع كتاب (كتابات الرحالة الأجانب) كمرجع لدراسة الحركة الوهابية بقلم: ديفيد كوبر، وترجمه للعربية الدكتور عبد الله بن ناصر الوليعي.

ويطغى الوهابية أكثر وأكثر في تكفير أهل السنة، ففي الكتاب المسمى (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد)[1] تأليف عبد الرحمن بن حسن بن محمد ابن عبد الوهاب (راجعه وعلق عليه عبد العزيز بن باز) يكفّر أهل السنة في بلاد الشام واليمن وفي الجزيرة العربية والحجاز والعراق ومصر ويزعم أن أهل الشام يعبدون ابن عربيّ، وأن أهل مصر يعبدون البدويّ، وأن أهل العراق يعبدون الجيلانيّ، وأن أهل الحجاز واليمن يعبدون الطواغيت والأحجار والأشجار والقبور، كما تقدَّم.

فإذا كان أهل هذه النواحي والبلاد من المسلمين كفارًا عند الوهابية، فأين المسلمون يا وهابية؟! فمن يعتبر أهل الإسلام في هذه الأقطار مشركين، كيف يُعتبر في عداد أهل الفرقة الناجية؟!

إن المسلمين اليوم إما أشاعرة أو ماتريدية، فحيثما تجد مسلمًا سنيًّا تراهُ

(١) الكتاب المسمى **فتح المجيد شرح كتاب التوحيد**، عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، راجعه وعلق عليه عبد العزيز بن باز، ص١٩٠.

أشعريًّا أو ماتريديًّا، على رغم أنف الوهابية التي تكفّر الأشاعرة والماتريدية، كما تجد ذلك في كتابهم المسمى زورًا وبهتانًا (من مشاهير المجددين في الإسلام)، تأليف صالح بن فوزان الذي يعتبر الأشاعرة والماتريدية مخالفين للصحابة والتابعين والأئمة الأربعة، ثم يقول[1]: «فلم يستحقوا أن يلقبوا بأهل السنة والجماعة»اهـ.

ولقد تجرأ كما تقدم محمد بن صالح العثيمين على تضليل النوويّ وابن حجر رحمهما الله تعالى، حيث يقول عنهما في كتابه (لقاء الباب المفتوح)[2]: «ليسا من أهل السنة والجماعة»، وذلك تعصُّبًا منهُ لرأي ابن تيمية ولكلام محمد بن عبد الوهاب.

وقد تمادوا في هذه الفتاوى الجائرة في تضليل أهل السنة والجماعة والصحابة حتى وصل بهم الأمر إلى تكفير السيدة حواء عليها السلام كما تقدَّم، وها هي الفتاوى العملية تصدر عنهم في إباحة دماء المسلمين، وتنفذ فيهم الجرائم بالتقتيل والذبح وقطع الرءوس والتمثيل بالجثث والزنى بنسائهم، والتهمة على زعمهم أنهم يعتقدون العقيدة الأشعرية! بل زاد ضلالهم بتكفيرهم للمسلمين الذاكرين الله كثيرًا، حيث يقول حسام العقاد في كتابه المسمى (حلقات ممنوعة)[3]: «ومن البدع أيضًا في هذه الحلقات أن يحدد الشيخ أرقامًا ليقولها الذاكر فيقول: قل لا إله إلا الله ألف مرة مثلًا أو صلى الله على محمد صلّى الله عليه وسلم عشرة ءالاف مرة أو أكثر. وكل هذا

(١) الكتاب المسمى من **مشاهير المجددين في الإسلام**، صالح بن فوزان، ص٣٢.
(٢) **لقاء الباب المفتوح**، ابن عثيمين، ص٤٢.
(٣) الكتاب المسمى **حلقات ممنوعة**، حسام العقاد، ص٢٥.

لم يرد في شرعنا وهو من ابتداع الجاهلين، لقد خرج هؤلاء عن الذكر الشرعيّ إلى ذكر يشرك بالله تعالى» اهـ.

انظر إلى قوله: «في شرعنا»، لأن الوهابية جاءت بدين جديد، وإلى قوله: «ذكر يشرك بالله تعالى»، وهل الصلاة على النبيّ ﷺ والإكثار منها يعتبر عندكم يا وهابية إشراكًا؟!

وانظروا إلى قول ناصر الدين الألبانيّ في كتابه المسمى «تحذير الساجد»[١] حيث يعتبر وجود محراب صغير أسفل حائط القبر الشماليّ ظاهرة وثنية، ويأسف لوجوده وبقائه ووجود القبة الخضراء فوقه!

ومن مخازيهم تكفيرهم لأهل السنة والجماعة في دبي وأبو ظبي، ونعتهم لهم بالجهمية والمعطلة، لأنهم لا يقولون مقالة الوهابية، بل ينزهون الله عن المكان والجهات وعن النزول بالذات، ويزورون القبور للاتعاظ، ويقرءون القرءان لينتفعوا وينفعوا أمواتهم وأموات المسلمين بإذن الله، ويتبركون بزيارة الصالحين، حيث طبعوا كتابًا أسموه «إجماع أهل السنة النبوية على تكفير المعطلة الجهمية»[٢]، حشوه افتراءً على أهل السنة، وضمّنوه تكفير أهل أبو ظبي ودبي، وقالوا عنهم إنهم ظَلَمَة فَسَقَة، وأنهم كلاب جهنم.

وانظر تكفيرهم لأهل السنة والجماعة في مقدمة كتبها وهابيٌّ على الكتاب المسمى «كتاب التوحيد» لابن خزيمة، وهذه المقدمة للكتاب بقلم

(١) الكتاب المسمى **تحذير الساجد**، ناصر الدين الألباني، ص٦٩.

(٢) الكتاب المسمى **إجماع أهل السنة النبوية على تكفير المعطلة الجهمية**، عبد العزيز بن عبد الله ءال حمد، ص٥١، ١٠١، ١٠٢، ١٢٤، ١٢٥.

صالح بن فوزان الفوزان، حيث يقول عن الأشـاعرة والماتريدية[1]: «إنهم تلاميذ الجهمية والمعتزلة وأفراخ المعطلة» اهـ.

وفي مجلة فرخهم الوهابيّ في لبنان حسن قاطرجي المسماة (منبر الداعيات)، اتبعوا في تكفير أهل السـنة والجماعة أسـيادهم الوهابية بقولهم[2]: «اثنتان وعشرون دولة عربية بكل ما تملك من جنود وعتاد لا تشـكل خطرًا على أمن الدولة العبرية، أدركنا بكل بساطة أن هذه الدول لا إيمان عندها» اهـ.

أين أهل الإيمان إذًا يا وهابية؟ إن كان أهل البلاد العربية ليسـوا بمؤمنين عندكم؟! وما يزيدك أيضًا بيانًا على أنهم يعاملون الأشـاعرة والماتريدية على أنهـم كفار محللو المال والدم والعِرض، مـا ذكره عنهم تفصيلًا ومؤرخًا مفتي مكة المكرمة السيد أحمد بن زيني دحلان في كتابه (أمراء البلد الحرام)[3] تحت عنوان: «ذكـر قصة أهل الطائف وما وقع لهم مـن الوهابي»، حيث يذكر ما فعله الوهابية لما هجموا على أهل الطائف وقتلوا الناس قتلًا عامًّا واستوعبوا الكبير والصغير وذبحوا على صدر الأم الطفل الرضيع، وقتلوا من وجدوه متواريًا في البيوت، وخرجوا إلى الحوانيت والمسـاجد فقتلوا مـن فيها ولو كان راكعًا أو سـاجدًا. وأنهم نهبوا أموالهم حتى صارت الأموال في مخيمهم كأمثال الجبال حتى الكتب الدينية والمصاحف ونسـخ البخاريّ ومسلم وكتب الفقه وبقية العلوم لم تسلم من حقدهم فنشروها في الطرقات والأزقة ومكثوا أيامًا يطؤونها بأرجلهم، وخربوا البيوت فلم تَسلم منهم حتى بيوت الخلاء. ثم اقتسموا تلك

(١) الكتاب المسمى **كتاب التوحيد**، ابن خزيمة، المقدمة، صالح بن فوزان الفوزان.
(٢) المجلة المسماة منبر **الداعيات**، العدد ٢٧، ربيع الأول ١٤١٨ ـ تموز ١٩٩٧، ص٥.
(٣) **أمراء البلد الحرام**، أحمد بن زيني دحلان، ص٢٧٩.

الأموال كما تقسم غنائم الكفار» اهـ.

ومن مخازي الوهابية أيضًا أنهم يكفّرون المؤمنين ويستبيحون دماءهم وأموالهم ونساءهم وذراريهم، وهم مع ذلك يمدحون أهل الشرك والكفر كاليهود ومشركي قريش الذين حاربوا رسولَ الله وتصدّوا لدعوته كأبي لهب وأبي جهل، فهما عند الوهابية من المؤمنين الموحدين، وأنهما على زعمهم أكثر توحيدًا لله وأخلص إيمانًا به من المسلمين الذين يتوسلون بالأولياء والصالحين، وقد تجرأوا على هذا القول الشنيع، ولم يكتفوا بإضماره في قلوبهم، بل خطّته أيديهم الأثيمة وطبعته في كتاب أسموه (كيف نفهم التوحيد) تأليف محمد أحمد باشميل، طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث والإفتاء الرياض سنة ١٩٨٧م.

وبمقابل ثنائهم وحبهم لليهود وأعوان اليهود وأشباه اليهود، انظر ماذا يقولون عن المسلمين قاطبة، ففي الكتاب المسمى (المجموع المفيد من عقيدة التوحيد) تأليف علي بن محمد سنان، يقول[1]: «إن هذه الطرق الصوفية المنتشرة في الناس للدجل والدجالين هي المعول الذي هدم به اليهودُ والفرسُ صرحَ الإسلام، وهي اليد الأثيمة التي مزقت الإسلام. وأن شيوخ الطرق الصوفية هم الذين يمكّنون للمستعمرين في مراكش وتونس والجزائر والهند وفي السودان وفي مصر وفي كل مكان، أيها المسلمون لا ينفع إسلامكم إلا إذا أعلنتم الحرب الشعواء على هذه الطرق وقضيتم عليها فأخرجتموها من بين جنوبكم ومن قلوبكم ومجالسكم ومجامعكم ومساجدكم وزواياكم، حاربوها قبل أن تحاربوا اليهود، فإنها روح اليهودية

(١) الكتاب المسمى المجموع المفيد من عقيدة التوحيد، علي بن محمد سنان، ص٥٥.

والمجوس تغلغلت في جسم الإسلام فزلزلته وأوهنته» اهـ.

وزادوا على هذا الضلال أنهم كفّروا أهل المذاهب الأربعة ومقلّديهم، واعتبروا أن مشركي قريش أخفّ شركًا وأيسر كفرًا من أهل المذاهب الأربعة، ذكروا ذلك في كتاب أسموه (الدين الخالص)، تأليف محمد صدّيق حسن القنوجي[1]. فما أبعد هذا الكلام عن الحق! وهل أهل المذاهب الأربعة إلا جمهور هذه الأمة التي مدحها الله تعالى بقوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾[2]. وفيه يقول مؤلفه أيضًا[3]: «تقليد المذاهب من الشرك» اهـ. فهذا تصريح منهم بتكفير الشافعية والحنفية والمالكية والحنابلة وسائر أهل المذاهب المعتبرة. فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، نسأل الله سبحانه أن ينصر المسلمين على هذه الطائفة الشاذة ليستأصلوا شوكتهم ويُطفئوا نار حقدهم على المسلمين، ويبددوا ظلام فتنتهم السوداء، إنه على ذلك قدير ءامين.

وإن مما يؤكد لك أن الوهابية تسعى لنشر الفوضى وإشاعة القتل والرعب في بلاد المسلمين وبين الناس، ما نشرته الصحف اليومية والمجلات[4]، وتناقلته وسائل الإعلام المختلفة، من قيامهم باغتيال مفتي بلاد داغستان سعيد محمد أبو بكروف وأخيه رحمهما الله تعالى، بانفجار عبوّة ناسفة لحظة ركوبهما السيارة، لأنه كان شديد العداء لهم، ووصفهم بالمخربين.

---

(١) الكتاب المسمى **الدين الخالص**، محمد صدّيق حسن القنوجي، ص١٤٠.

(٢) ءال عمران، ١١٠.

(٣) الكتاب المسمى **الدين الخالص**، محمد صدّيق حسن القنوجي، ص١٤٠.

(٤) **جريدة الديار والحياة والنهار والسفير**، لبنان، تاريخ ٢٢/٨/١٩٩٨.

ولو أردنا تتبع جرائمهم عبر السنين لطالت أخبارهم، ولجاءت في مجلدات كثيرة، فالوهابية هي اليد الأثيمة السوداء التي تمزق بلاد المسلمين، وتشيع الفوضى والخراب، وتشتري كثيرًا من ضعفاء النفوس، لتفتنهم عن دينهم، وتستميلهم إليها بالمال، لأن دين الوهابية قائم اليوم على المال، وهو منقطع عند محمد بن عبد الوهاب وابن تيمية الحراني وفرعون وإبليس، وأما دين أهل السنة والجماعة وما عليه الأشاعرة والماتريدية - وهو الإسلام - فإنه قائم منذ ما يزيد على أربعة عشر قرنًا، وهو دين كل الأنبياء؛ فاحذروا فتنة الوهابية، واحذروا ماالهم، فإن رسول الله ﷺ يقول[1]: «**إنَّ لكلِّ أمةٍ فتنةً، وفتنةُ أمتي المالُ**» اهـ.

(١) سنن الترمذيّ، ٤/ ٥٦٩، رقم ٢٣٣٦.

القتل عند الوهابية

أخي المسلم، قبل أن نسرد لك بعض جرائم الوهابية، فلتعلم أن الشيخ عبد الوهاب أبا محمد بن عبد الوهاب النجديّ، كان مخالفًا له، بل وكان يتفرّس فيه أن يُحدِث أمرًا، وكان مخالفًا لكلامه وأفكاره، فلا يغرّنك ما ينشره البعض بالعاطفة بدون دليل، فباعتراف الوهابية وفي كتبهم المعتمدة يُذْكَر ذلك، ثم يأتي بعض الجهلاء ليكذبوه بقول عقيم يفتقر إلى أيّ دليل، فمحمد بن عبد الوهاب استفحل أمره بعد عودته من البصرة ووفاة أبيه الذي نهاه عن إظهار عقائده في حياته نتيجة لتطرّفه. وإليك دليلًا من كتب القوم على أن أباه رحمه الله كان ضد دعوته.

قال المؤرخ الوهابيّ عثمان بن بشر[1]: «فلما أن الشيخ محمدًا وصل إلى بلد حريملا جلس عند أبيه يقرأ عليه وينكر ما يفعل الجهال من البدع والشرك في الأقوال والأفعال، وكثر منه الإنكار لذلك ولجميع المحظورات حتى وقع بينه وبين أبيه كلام، وكذلك وقع بينه وبين الناس في البلد، فأقام على ذلك سنين حتى توفي أبوه عبد الوهاب في سنة ١١٥٣هـ ثم أعلن بالدعوة» اهـ.

وقال ابن بشر في ترجمة شيخه ابن عبد الوهاب[2]: «كان هو الذي يجهِّز الجيوش، ويبعث السرايا، ويكاتب أهل البلدان ويكاتبونه، والوفود إليه، والضيوف عنده، والداخل والخارج من عنده» اهـ.

---

(١) الكتاب المسمى عنوان **المجد في تاريخ نجد**، عثمان بن بشر، ١/ ٨.

(٢) الكتاب المسمى عنوان **المجد في تاريخ نجد**، عثمان بن بشر، ١/ ٩١.

فأين كانت توجه هذه الجيوش والسرايا والغزوات كما يطلقون عليها؟ وهل كانت توجه لدحر أعداء الإسلام الذين كانوا يسعون بكل قوة لتدمير الإسلام وإبادة المسلمين؟ حسبنا الله ونعم الوكيل.

ويقول ابن بشر أيضًا[١]: «ثم أمر الشيخ بالجهاد وحضّهم عليه فامتثلوا، فأول جيش غزا سبع ركايب، فلما ركبوها وأعجلت بهم النجائب في سيرها سقطوا من أكوارها لأنهم لم يعتادوا ركوبها، فأغاروا أظنه على بعض الأعراب فغنموا ورجعوا سالمين» اهـ.

ونقل الشيخ حسين بن غنام عن رسائل محمد بن عبد الوهاب، الذي يقول[٢]: «إن عثمان بن معمَّر - حاكم بلد عيينة - مشركٌ كافر، فلما تحقق المسلمون من ذلك تعاهدوا على قتله بعد انتهائه من صلاة الجمعة، وقتلناه وهو في مصلاه بالمسجد في رجب ١١٦٣هـ» اهـ.

هكذا يقتلون المسلمين في المساجد في يوم الجمعة، وكيف يكون حاكم العيينة هذا مشركًا كافرًا وهو المقتول غيلةً في مصلاه بالمسجد يوم الجمعة؟! وفوق هذا فإنَّ محمد بن عبد الوهاب يوضح[٣] «أنَّ جميع أهل نجد من دون استثناء هم كفرة تباح دماؤهم ونساؤهم وممتلكاتهم، والمسلم هو من ءامن بالسنة التي يسير عليها محمد بن عبد الوهاب» اهـ.

ويقول ابن بشر في أحداث سنة ١١٨٧هـ[٤]: «وفيها سار عبد العزيز

(١) الكتاب المسمى **عنوان المجد في تاريخ نجد**، عثمان بن بشر، ١/ ١٤، ١٥.

(٢) **تاريخ نجد**، حسين بن غنام، ص ٩٧.

(٣) **تاريخ نجد**، حسين بن غنام، ٩٨ - ١٠١.

(٤) الكتاب المسمى **عنوان المجد في تاريخ نجد**، عثمان بن بشر، أحداث سنة ١١٨٧هـ.

بالجنود المنصورة وقصد الريــاض ونازل أهلها أيامًا عديدة وضيّق عليهم واســتولى على بعض بروجهم وهدمها المسلمون وهدموا المرقب وقتَل على أهلها رجالًا كثيرًا» اهـ.

ثم ينقل ابن بشر خبر فرار أهــل الرياض منها وفعل جنود الوهابية بهم قائــلًا: «ففر أهل الرياض في ســاقته - أي في ســاقة حاكمها أي مؤخّره - الرجال والنســاء والأطفــال لا يلوي أحد على أحد، هربــوا على وجوههم إلى البرية الســهباء قاصدين الخرج وذلك في فصل الصيف، فهلك منهم خلق كثير جوعًا وعطشًــا» إلى أن قال: «فساروا في إثرهم يقتلون ويغنمون، ثم إن عبد العزيز جعل في البيوت ضباطًا يحفظون ما فيها، وحاز جميع ما في البلد من الأموال والســلاح والطعام والأمتاع وغــير ذلك؛ وملك بيوتها ونخيلها إلا قليلها» اهـ.

ويقول هذا المؤرخ الوهابيّ في أحداث ســنة ١١٧٦هـ[١]: «وفيها ســار عبــد العزيز بالجيوش المنصورة إلى الأحســاء، وأنــاخ بالموضع المعروف بالمطريفي في الأحســاء، وقتل منهم رجالًا كثيرًا نحو الســبعين رجلًا، وأخذ أموالًا كثيرة، ثم أغار على المبرز فقتل من أهلها رجالًا»اهـ.

ونقول: ما حكم مَن ينهب أموال المســلمين في شرع الله؟ وما جزاء مَن يستبيح دماء الموحدين في الحياة الدنيا والآخرة؟

ويقول ابن بشر في أحداث ١١٩٨هـ[٢]: «وفيها ســار ســعود بالمسلمين

(١) الكتاب المسمى عنوان **المجد في تاريخ نجد**، عثمان بن بشر، ١/ ٤٦.
(٢) الكتاب المسمى عنوان **المجد في تاريخ نجد**، عثمان بن بشر، ١/ ٧٨.

وقصد ناحية الأحساء فصبَّح أهل العيون وهجم عليهم، ولم يأتهم خبر عنه، وأخذ كثيرًا من الحيوانات، ونهب بيوتها أزوادًا وأمتعة» اهـ.

ويقول في أحداث سنة ١٢٠٢هـ: «وفيها غزا سليمان بن عفيصان بأمر عبد العزيز إلى جهة الشرق فأوقع بأهل قطر الناحية المعروفة قرب البحرين، فقتل منهم قتلى كثيرة من ءال أبي رميح، وأخذ أموالهم» اهـ.

وفي أحداث سنة ١٢٠٦هـ (وهي عام وفاة محمد بن عبد الوهاب) يقول هـذا المؤرخ الوهابيّ[١]: «وفيها غزا سليمان بن عفيصان بأمر عبد العزيز بجيش من أهل الخرج وغيرهم، وقصد قطر المعروف بين عمان والبحرين، فصادف منهم غزوًا نحو خمسين مطية فناوخهم، فقاتلوا وهزمهم سليمان، وقتلهم إلا القليل، وأخذ ركبهم» اهـ.

ويقول ابن بشر[٢]: «وقد غزا المسلمون ثرمدًا مرة ثانية في السنة نفسها، والأمير عليهم عثمان، ولم يقع قتال إذ لم يخرج من أهل المدينة أحد لقتالهم، فدمر المسلمون المزارع وانقلبوا راجعين» اهـ.

ويقول ابن بشر أيضًا في أحداث سنة ١١٦١هـ[٣]: «ثم غزا المسلمون ثادقًا، فلما اقتربوا منها ليلًا خبأوا الجيوش وأعدوا الكمين، فلما ظهر مقاتلة البلد عاجلهم الكمين فولوا هاربين، وقُتل منهم محمد بن سلامة وستة ءاخرون، وأخذ المسلمون أغنامهم» اهـ.

---

(١) الكتاب المسمى عنوان **المجد في تاريخ نجد**، عثمان بن بشر، ١/ ٨٨.

(٢) الكتاب المسمى عنوان **المجد في تاريخ نجد**، عثمان بن بشر، ١/ ١٠٢.

(٣) الكتاب المسمى عنوان **المجد في تاريخ نجد**، عثمان بن بشر، ١/ ١٠٢.

وأعد النظر مرة أخرى في كلمة (المســلمون)، وأخيرًا في الجملة الأخيرة: «أخذ المســلمون أغنامهم»، لأنهم يعتبرون غيرهم من أمة الإسلام من أهل الكفــر فيقتلون محمدًا وعبدَ الله وأبا بكر وعمر وعبد الرحمن وحســينًا وأحمد الموحدين الذين تشــهد ألســنتهم وقلوبهم بالله الواحد القهــار، ويقيمون الصلاة ويقومون بجميع فرائض الإســلام، ويقولون عليهم: كفار مشركون! فلا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.

جرائم الوهابية
التي ارتكبوها في حق الإسلام والمسلمين

إن التاريخ الوهابيّ ببساطة تاريخ دامٍ يستحلّ دماء المسلمين لغير سبب شرعيّ، وإليك بعض الأمثلة من كتب التاريخ:

قال المؤرخ الشهير عبد الرحمن الجبرتيّ في «تاريخ عجائب الآثار»[١]: «شهر رجب الفرد سنة ١٢٢٠هـ وفيه وردت الأخبار أن الوهابيين استولوا على المدينة المنورة - على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم - بعد حصارها نحو سنة ونصف» اهـ.

وقال أيضًا[٢]: «شهر ربيع الأول سنة ١٢١٩هـ استهل بيوم السبت وفي ثالث عشره، ورد الخبر بوصول مراكب داوات من القلزم إلى السويس، وفيها حجاج والمحمل، وأُخبروا بمحاصرة الوهابيين لمكة والمدينة وجدة، وأن أكثر أهل المدينة ماتوا جوعًا لعزة الأقوات والأردب القمح بخمسين فرانسًا إن وجد والأردب الأرز بمائة فرانسًا، وقس على ذلك» اهـ.

وقال كذلك[٣]: «وأنه ورد عليهم (...) بأن جماعة من كبار الوهابية حضروا بنحو سبعة ءالاف خيال، وفيهم عبد الله بن سعود وعثمان المضايفي

(١) تاريخ عجائب الآثار، عبد الرحمن الجبرتي، ٣/ ٩١.
(٢) تاريخ عجائب الآثار، عبد الرحمن الجبرتي، ٣/ ١١.
(٣) تاريخ عجائب الآثار، عبد الرحمن الجبرتي، ٣/ ٣٣٦.

ومعهم مشـاة قصدوا أن يدهموا العرضي على حين غفلة، فخرج إليهم شديد شيخ الحويطات ومعه طوائفه ودلاة وعساكر، فوافاهم قبل شروق الشمس، ووقع بينهـم القتال، والوهابية يقولون: «هاه يـا مشركون»، وانجلت الحرب عن هزيمة الوهابية، وغنموا منهم نحو سبعين هجينًا من الهجن الجياد محملة أدوات، وكانت الحرب بينهم مقدار ساعتين» اهـ.

ويذكر الجبرتي كذلـك في كتابه هذا في التراجم والأخبار أنهم[1] «حاربوا الطائـف وحاربهـم أهلها ثلاثـة أيام حتى غلبـوا فأخذ البلـدة الوهابيون، واسـتولوا عليها عنوة، وقتلوا الرجال وأسروا النسـاء والأطفال، وهذا رأيهم مع من يحاربهم» اهـ.

فكيف يستحلّون دماء الموحدين وأموالهم ويسبون نساءهم، وهؤلاء على زعمهم يعتبرون أنفسـهم من المسـلمين الحنابلة؟ والإمام أحمد منهم براء. لقـد هاجم الوهابية الطائف ليحرّروها من الشرك على حد زعمهم! وكانت تحت حكم الشريف غالب حاكـم مكة، وكان بينه وبين الوهابية المواثيق، ولكنهم غدروا فتمكنوا من الاسـتيلاء على الطائف، إذ دخلوها عنوة في ذي القعدة ١٢١٧هـ/ ١٨٠٢م فقتلوا الناس بدون تمييز بين رجل وامرأة وطفل، حتى إنهم كانوا يذبحون الرضيع على صدر أمه.

وذكر محمد عوض الخطيب في كتابه (صفحات من تاريخ الجزيرة العربية الحديث)[2]: «كما قتلوا من وجدوا في المسـاجد والبيوت ولاحقوا الفارّين مـن المدينة فقتلوا أكثرهم، وأعطوا الأمان للبعض فلما استسـلموا ضربوا

(١) من أخبار الحجاز ونجد في تاريخ الجبرتي، أديب غالب، ص٩٠.
(٢) صفحات من تاريخ الجزيرة العربية الحديث، محمد عوض الخطيب، ١٧٨، ٢٣٣.

أعناق فريق منهم، وأخرجوا فريقًا إلى أحد الأودية، واسمه وادي الوج، فتركوهم مكشوفي العورة ومعهم النساء. وأخذت الأعراب تروح وتغدو إلى الطائف فتحمل المنهوبات الهائلة التي كانت تخمَّس، ويرسل خمسها إلى الأمير ويقتسمون ما بقي. كما عبثوا بالمصاحف والكتب الدينية بعد أن مزقوها ورموها في الأزقة. وعمدوا أخيرًا إلى حفر بيوت المدينة حتى المراحيض بحثًا عن المال الذي قيل لهم إنه خبئ في الأرض!».

وقال أيضًا[1]: «كان من نتيجة استيلائهم على مكة المكرمة ومنطقتها أن انفلت حبل الأمن فانتشر السلب والنهب، واضطربت السبل، ولم يستطيعوا ضبط الوضع بوضع حد لهذا الفلتان، وما لبث الوهابية أن زهدوا في مكة بعد أن عاثوا فيها فسادًا، فتركوها عندما سمعوا أن العجم غزوا عاصمتهم الدرعية كما يروي الجبرتيّ، فعاد إليها الشريف غالب، وحاول استعادة الطائف ولكنه فشل بعد أن استطاع حماية جدَّة من هجماتهم الشرسة» اهـ.

وقال كذلك[2]: «في سنة ١٣٤١هـ - ١٩٢١م انقضّ الوهابيون على الحاجّ اليمانيّ المتوجّه إلى مكة فقتلوهم غدرًا وغيلةً دون أيّ سبب، فقد صدف أن التقت سرية من الوهابيين بحوالي ألف من أبناء اليمن القادمين لأداء فريضة الحج، وكانوا بطبيعة الحال عزَّلًا من السلاح، فسايرهم الجنود الوهابية بعد أن أعطوهم الأمان، فلما وصل الفريقان إلى وادي «تنومة» والوهابيون في الجهة العليا بينما اليمنيون في الجهة الدنيا، انقض المسلحون على الحجاج بأسلحتهم فأبادوهم فلم ينج منهم إلا اثنان» اهـ.

---

(١) صفحات من تاريخ الجزيرة العربية الحديث، محمد عوض الخطيب، ١٧٩، ١٨٠.
(٢) صفحات من تاريخ الجزيرة العربية الحديث، محمد عوض الخطيب، ١٩٨، ١٩٩.

وقد حاول الوهابيون وبعض الأقلام المرتبطة بهم أن يسوّغوا هذه الفعلة عن طريق الادّعاء بأن الجند الوهابيّ ظن أن مجموعة الحجاج مجموعة مسلحة من أهل الحجاز فاشتبكوا معها! فمتى كان اغتيال المسلمين وقتلهم بالظن جائزًا؟! ولكن الوقائع كذّبت هذا الزعم بعدما ثبت أن الوهابية لم يقتلوا هؤلاء الوافدين إلى بيت الله الحرام إلا بعد أن ساروا بمحاذاتهم مسافة معينة وتأكدوا من أنهم لم يكونوا يحملون أي سلاح.

وقال الخطيب أيضًا[1]: «كما أحرق الوهابية المكتبةَ العربية في مكة المكرمة، وهي من أنفس مكتبات العالم، إذ كانت تحوي ستين ألفًا من الكتب النادرة، وحواليْ أربعين ألف مخطوطة، بعضها مما أملاه النبيّ ﷺ، وبعضها كتبه الخلفاء الراشدون وسائر الصحابة، ومنها ما هو مكتوب على جلود الغزلان والعظام والألواح الخشبية والرقم الفخارية والطينية.

إن هذا التصرف ليبرهن على مدى عداء هؤلاء للإسلام، ومحاولتهم اليائسة لطمس معالمه، وهو تصرف ما يزال الوهابية يمارسونه بأشكال مختلفة، فهم يحرقون كتب المسلمين التي ترد إلى بلادهم، ولا تناسب أهواءهم» اهـ.

وقال محمد الخطيب وإبراهيم عبد العزيز عبد الغنيّ[2]: «الهجوم على الكويت: قاتَلَ الوهابية أبناء الجزيرة العربية وما حولها بدافع السلب والنهب زاعمين بأن المسلمين مشركون تحل دماؤهم وأموالهم، وقد أعادوا الجزيرة إلى أيام الجاهلية الأولى حيث كان العرب يتطاحنون لأتفه الأسباب،

(١) صفحات من تاريخ الجزيرة العربية الحديث، محمد عوض الخطيب، ص ١٨٩.
(٢) صفحات من تاريخ الجزيرة العربية الحديث، محمد عوض الخطيب، ص١٧٤، ١٨٧، ٢٧٨. صراع الأمراء، إبراهيم عبد العزيز عبد الغنيّ، ص ٣٠.

ويـأكل القويُّ الضعيف، ومن الأقطار الـتي هجموا عليها الكويت، فوجّهوا إليهـا الغارات تنهب وتقتل وتسـلب وتسـبي، وكانت الحملة الأولى سـنة ١٢٠٥هــ - ١٧٩٠م، ثم تلتها حملة أخرى سـنة ١٢١٣هـ - ١٧٩٨ م، وثالثة سـنة ١٢٢٣هـ - ١٨٠٨م ووصلوا في هذه الأخيرة إلى الجهراء. وحين تمرد العتـوب في الكويت والبحرين فرفضوا دفع الجزية!! هاجمهم الوهابيون مرة أخرى وأوقعوا بهم خسائر جسيمة. وقد أعطى الإنجليز أثناء صراعهم مع الأتـراك الضوء الأخضر للوهابية لمهاجمة الأراضي الكويتية سـنة ١٣٣٧هـ - ١٩١٩م، فوقعـت معركة (الحمـض) فقتلوا ونهبوا. وأعادوا الكَرَّة سـنة ١٣٣٨هـ - ١٩٢٠م فكانت معركة (الجهراء) وكاد الشـيخ سـالم الصباح أن يقـع في الأسر لـولا أن أنجده ابن طوالة بقوة من قبائل شـمَّر والعجمان. وبموت سـالم الصباح سـنة ١٩٢١م وجَّـه الإنجليز الوهابيـة للتوقف عن تقتيل الكويتين لزوال الداعي إلى ذلك بعد أن صفا الجو للنصارى، فتوقفت الهجمات الوحشـية عن الكويت. لقد تميز الوهابية بنكث العهود والمواثيق وسـوء معاملة المستجيرين، وسـنذكر مثالًا على ذلك والأسى يعتصر أنفسنا شفقةً بذكرى «تبال السهليّ» حيث استجار بابن هنديٍّ المعروف واصطحبه حتى دخلا خيمة قائد الوهابية، فما إن رءاه حتى انقضّ عليه وضرب عنقه» اهـ.

الوهابية مرت من هناك

الانتكاسة الحضارية التي منيت بها عدة من المجتمعات العربية والإسلامية بسبب تفشي الفكر الوهابيّ فيها، أضرّت كثيرًا بهذه المجتمعات التي دفعت وستدفع أثمانًا باهظة من أمنها واستقرارها ومن وحدة نسيجها الاجتماعيّ والدينيّ والمذهبيّ وحتى من سيادتها ووحدة أراضيها، ومن ثَمَّ غرق هذه المجتمعات في الفوضى والضياع، وهدر عقود طويلة من الفرص لمواكبة ركب الحضارة التي تتنافى بالمطلق مع الوهابية.

جانب من أباطيل الوهابية عربيًا وإسلاميًا وعالميًا

حالة الضياع والتشتت التي تعيشها الصومال، والحالة المزرية التي تعيشها أفغانستان، وحالة عدم الاستقرار وهاجس التفجيرات العشوائية والقتل على الهوية التي يعيشها العراق وباكستان، والمرحلة الدموية التي مرّت بها الجزائر، وكذلك التفجيرات العشوائية والدموية التي تصيب بين فترة وأخرى الأبرياء في مختلف الدول العربية والإسلامية بهدف إثارة الفتنة المذهبية والدينية وضرب الاستقرار وإشاعة الفوضى فيها، ومثلها التفجيرات الدموية التي ضربت العديد من الدول الغربية والإفريقية والآسيوية والتي شوّهت صورة الإسلام والمسلمين، وهو هدف لطالما عجز الغرب عن فعله على مدى قرون، وقدمته الوهابية خدمة مجانية لهذا الغرب لتسويغ عدوانه على ديار العرب والمسلمين.

لماذا الوهابية ضد أي تغيير نحو الأحسن؟

إن الوهابيــة ضدّ أيّ ســلوك يتنافى مع أبســط القيم الإنســانية، بل إنها تحارب حتى المشــاعر الإنســانية التي تنســاب وبعفوية من طبيعة الإنسان لكونــه إنســانًا، وتعاقب عليه أشــد ما يكون العقاب، حتى إن الإنســان في ظلّ الوهابية يُكَفَّر ويُذْبَح بالسـيف لأنه أبدى مشاعر إنسانية جُبل عليها، كاحــترام ذكرى وليٍّ من أولياء الله أو نبيٍّ مــن أنبياء الله تعالى، فهذا الاحترام والطبيعة الإنسانية تتحول في قاموس الوهابية إلى كفر وشرك وارتداد ويحمل عليها ما لا يحتمل!

هــذه النظرة الضيقة والمجبولة على العنف والخشــونة المفرطة التي تنظر مــن خلالها الوهابية إلى الحياة جاءت من الأســاس لــوأد أيّ فكرة يمكن أن تدعــو إلى التغيير نحو الأحســن، وإن دهاقنة الوهابيــة يعرفون حق المعرفة أن التســاهل في أمر بســيط كمنح المرأة حق قيادة سيارة (وقد تم حديثًا) سيشجعها يومًا على المطالبة بكسر قيد ءاخر من قيود الوهابية التي تقيّد بها شعب جزيرة العرب، والتي لم ينزل الله بها من سلطان.

إن هيمنة الوهابية على جزيرة العرب هي هيمنة مبنية على نظرة شمولية لا تســتثني أي جانب مــن جوانب الحياة، وأي تســاهل في جانب من هذه الجوانــب يعني انهيارًا للوهابية بالكامل، فإما أن تفرض الوهابية رؤيتها على المجتمع ككل أو تنحسر وتتبخر.

إن النظرة المتخشــبة والمجبولة على العنــف والتطرف إلى الحياة ورفض الآخر كليًّا، والتســلّح بآراء أصحاب أكثر الأفكار شــذوذًا لتســويغ العنف والتطرف ونبذ الآخر، وتســويق أصحاب هــذه الآراء على أنهم وحدهم مَن

يتسلّحون بالرؤية الحقيقية للإسلام، وأنهم يمثّلون السلف الصالح من بين كل رموز المذاهب الإسلامية، إن هذه النظرة إلى الحياة أملتها مآرب هؤلاء الذين كانوا يخوضون صراعًا مع دول الخلافة العثمانية من جانب ومنافسيه من جانب ءاخر، فكان لا بد أن يتسلح بسلاح الدين ليضفي بعض الشرعية على أطماعه السياسية في ابتلاع الحجاز والتغطية على الدعم البريطانيّ الهائل في مقابل خصومه.

وبالرغم من أن عائدات النفط الهائلة أخّرت كثيرًا موعد اضمحلال هذا الفكر الشاذ، إلا أنه أنهك بالمقابل المجتمع في جزيرة العرب، ونشر فيه الرذيلة والفساد والشذوذ الأخلاقيّ بأبشع صوره التي لم تألفه أكثر الدول الإسلامية فقرًا وتخلّفًا.

فضائح الوهابية، العريفي مثالًا:

بعد تفشي ظاهرة ما يسمى زنى المحارم في المجتمع المنكوب بالوهابية، بسبب الفهم الخطأ للإسلام والرؤية الشوهاء للحياة والإنسان لهذه الفكرة التي مدت جذورها في المجتمع كالسرطان، وبعد كل التحذيرات التي أطلقها علماء السلوك وجرس الإنذار الذي أخذ يقرعه الكثير من علماء الاجتماع في هذا البلد، نرى دهاقنة الوهابية ما زالوا يمارسون دور النعامة في دفن روؤسهم في الرمال كي لا يعترفوا بحقيقة ما اقترفوه بحق هذا الشعب المنكوب بهم من كبت وتنكيل.

لذا ومن أجل رسم صورة للحل الذي يعشعش في أذهان الممسوخين من دهاقنة الوهابية، للكارثة الإنسانية التي تعصف بالمجتمع، ننقل بالنص ما جاء من اقتراحات لداعيتهم الوهابيّ محمد العريفي الذي أخذ يشغل

شاشات التلفزيونات والفضائيات.

هذا العريفي وفي ردّ على سؤال طرحته مستمعة في برنامج «قلبي معك» قالت فيه إنها تعرف شخصًا يتحرّش بابنته، فماذا تفعل؟ قال: إن ذلك ما هو إلا نوع من أنواع الشذوذ، ينبغي على البنت ألا تلبس لباسًا فاضحًا أمام أبيها! لأن بعض البنات يكون في شبابها جسمها جميلًا، وتلبس لباسًا فاضحًا، وتخرج إلى أبيها، «برضو» أبوها شابّ! وربما فتن بابنته! وربما إذا سلّم عليها أو قبّلها أو ضمّها ربما الشيطان يدعوه لبعض الأمور! يجب ألا تخلو البنت مع أبيها ولا تجلس لوحدها معه إنما تحرص أن تكون الأم موجودة!» اهـ.

لقد حلّ العريفي عبقريّ زمانه مشكلة زنى المحارم في مجتمعه بزعمه، بعد أن حمّل البنات والشيطان المسؤولية كاملة!

صور مقززة عن الإنسان الممسوخ وهابيًّا:

إذا ما استبعدنا الحالات الكارثية التي تضمنتها دراسات الباحثين وعلماء السلوك السعوديين حول النسب العالية لما يسمى زنى المحارم والاعتداءات الجنسية على الأطفال وما يسمى المثلية الجنسية (الشذوذ الجنسي) والإدمان على الخمور والمخدرات والانتحار في داخل السعودية، سنواجه في خارجها، على صعيد الدول العربية والإسلامية وحتى الغربية، حقيقة مرة تمثّلت في الإنسان الممسوخ وهابيًّا، القادم من أحضان الوهابية، والمتخم بمركبات النقص التي لا نستطيع نحن لها عدًّا ولا إحصاء، والحاقد على كل شيء إنسانيّ.

هؤلاء الشواذ الذين حركت فيهم الوهابية أكثر الغرائز الإنسانية حيوانية، طفوا على سطح الأحداث، فكانوا عبارة عن كائنات شوهاء لا تمت للإسلام

والمسلمين بصلة، فتجسدوا:

* قنابل بشرية تفجر أجسادها وسط الأطفال والنساء والشيوخ والعجزة والمرضى في المساجد والجوامع والمستشفيات ورياض الأطفال والمدارس الابتدائية والمتوسطة والإعداديات والجامعات والمقاهي والمصانع والشوارع والأسواق والساحات والملاعب الرياضية و .. و.. في بلاد العرب والمسلمين، لا حرمة عندهم لأيّ مكان أو لأي إنسان.

* ذئابًا بشرية تنهش في جسد أي مجتمع تسللوا إليه، يقتلون على الهوية، يعتدون على الناس ويذبّحون الأطفال، ويفخّخون الجثث والأحياء والحيوانات والسيارات، ليس في قاموسهم معنى للرحمة أو الشفقة، عدوّهم أهل السنة خصوصًا، والمصيبة أن العدو في نظر هؤلاء الممسوخين هم في مرتبة أدنى من باقي المخلوقات التي خلقها الله سبحانه وتعالى، ولا بد من الإسراع بالتخلص منه بأي وسيلة كانت.

إن الأصوات الجريئة (من أهل السنة والجماعة) التي أخذت تعلو من أرض جزيرة العرب، تفضح جانبًا من الظلم البشع الذي يتعرض له الإنسان، أثبتت أن هناك من لا يزال يقاوم عملية المسخ التي التهمت الكثيرين، وأنه يرفض الفكر الوهابيّ الذي يتنافى مع حقوق الإنسان في مستوياتها الدنيا. وهذا السبب هو الوهابية لا شيء آخر، إن معرفة الداء يعتبر نصف العلاج، الأمر الذي يكشف أن سحر الدولارات وسطوة السيف والفتاوى السخيفة لم تعد تقف حائلًا بين المواطن وبين الحقيقة.

وجرائم الوهابية، منذ تأسيسها وإلى اليوم، هي فعل وليست ردَّ فعل، كما

يدعي من يسعى لتسويغها، أي أنهم يرتكبون جرائمهم مع سبق الإصرار، فهم يعرفون جيدًا ماذا يريدون من أفعالهم المشينة، والدليل على ذلك، أنهم ارتكبوا الكثير جدًّا من جرائم القتل والهدم وانتهاك الأعراض والنهب في الكثير من بلاد المسلمين، يوم لم تحتلَّ أميركا العراق، ويوم لم يكن للولايات المتحدة الأميركية وجود في بلادنا.

إن التكفير الشمولي صناعة وهابية.

والإرهاب المذموم صناعة وهابية.

والقمع باسم الدين صناعة وهابية.

والهدم والتخريب صناعة وهابية.

ودعوى إحقاق الاعتداء على الحقوق صناعة وهابية.

فهل عرفت الآن أيها السائل، لماذا نقصد الوهابية؟

أتمنى أن نكون قد لفتنا الأنظار إلى خطر الوهابية، لنهبَّ هبة رجل واحد، لفضحها وكشف زيفها وتوضيح خطرها، والتحذير منها.

وبهذا الشأن، هناك من قدّم اقتراحات كاحترازات مؤقتة لتحجيم خطر الوهابية:

أولًا: الحجر على مشايخ الوهابية، بصفتهم سفهاء، تبوأوا مكانًا ليس لهم فيه حق، فأفتوا بغير ما أنزل الله تعالى، فأثاروا الفتنة، وتسبّبوا بقتل النفس المحترمة، وأفسدوا في الأرض، فهم مصداق قول الله سبحانه: ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ

﴿... وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[1].

ثانيًا: سحب كل فتاوى الوهابية التكفيرية، ومنعهم من إصدار أيّ فتوى من هذا النوع.

ثالثًا: إغلاق كل المؤسسات التعليمية، على وجه الخصوص، المنتشرة في العالم والتابعة للوهابية، وإن تسترّت بأسماء وهمية وعناوين غير حقيقية، فإن هذه المؤسسات مصانع للإرهاب البغيض يعشّش فيها الإرهابيون ويتغذّون بها ويرضعون منها الفكر التكفيريَّ الهدّام الذي يشكل خطرًا على الإنسان والإنسانية.

رابعًا: البراءة من الوهابية، وأفكارهم، وما يسمى بفقهائهم، ومؤسساتهم، وفتاويهم، وإن على علماء الدين الإسلاميّ وفقهائه الحقيقيين، تحذير الأمة من خطرهم، ليفرّ الناس منهم كما يفر المرء من مرض الجذام أو الجدري.

خامسًا: توثيق جرائم الوهابية منذ نشأتها قبل أكثر من قرنين ونصف تقريبًا وإلى الآن، وفي كل مكان، فإن جرائمهم، كما نعلم جميعًا، توزعت في الاتجاهات الأربع، ولم تقتصر على بلد دون ءاخر، وخاصة بعد ظهور التنظيمات الوهابية الإرهابية.

سادسًا: توثيق فرائس الوهابية وقتلاهم، كذلك منذ نشوئها وإلى الآن، وفي كل مكان، من الناس والأبنية والممتلكات والمراقد ودور العبادة

(١) المائدة، ٣٣.

والرموز التاريخية والطبيعية، وكل ما تعرض لظلم الوهابية، بشكل أو بآخر.

سابعًا: ترجمة الردود على أفكارهم الضالة وفتاويهم التكفيرية إلى كل اللغات ليطلع على خطورتها كل الناس في العالم، لأن خطر الوهابية، كما قلنا، لا يقتصر على العرب أو المسلمين فحسب، وإنما على كل البشرية.

ثامنًا: إن على علماء الأمة وفقهائها، توضيح معالم الدين الإسلامي الحق، وتوضيح حقيقة أن الوهابيين شوّهوا سمعة الإسلام، وغيّروا وحرّفوا معالمه لدرجة بات فيها الإسلام موصومًا بالإرهاب البغيض والتخلف. وإن على العلماء أن ينشروا الإسلام الصحيح الذي شوّهه الوهابيون، فعاثوا فيه فسادًا وتشويهًا وتغييرًا. ونقول بصراحة، إن الإسلام والمسلمين والناس أجمعين في خطر، إذا لم يتصدَّ علماء الأمة وفقهاؤها لتوضيح معالمه، ألم يقل رسول الله ﷺ[1]: «**إذا ظهرتِ البِدعُ في أمتي فعَلى العالِمِ أن يُظهرَ علمَهُ، فإنْ لم يفعلْ فعليهِ لعنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعينَ، لا يُقبَلُ منهُ صَرْفٌ ولا عَدْلٌ**»، وهل هناك أكثر من هذه البدع التي ابتدعها الوهابيون باسم الدين الإسلاميّ؟

تاسعًا: مراقبة مال الوهابية العام مراقبة دقيقة وصارمة، إذ ما زالت المليارات من أموال المسلمين التي يسيطر عليها حفنة من

(١) مسند الربيع بن حبيب، ١/ ٣٦٥، رقم ٩٤٣.

المأجورين بغير وجه حق، تصــل إلى الإرهابيين الوهابيين بطريقة أو بأخــرى. وينبغي أن يتعاون الجميــع في مراقبة حركة هذا المال، حتى لا يصل إلى يد من يقتلنا فيزيل البســمة من على شفاه أطفالنا ويدمّر بلداننا ويحطّم بنيان ديننا ويشوّه سمعتنا.

توصية

إن الوهابية فكرًا وحركة تمثّل العدوّ الأخطر على المســلمين والعالم، وإنها لا تقلّ سوءًا عن الكيان الصهيونيّ، لما تبثه من أفكار وسلوكيات تحضّ على العنف والإرهاب البغيض والكراهية وســهولة التكفير ضدّ كلّ مَن يخالفهم الرأي، وتشوه بســلوكها الشائن الإسلام والمسلمين، وإنه من الواجب شرعًا مقاومة هذا الفكر وأتباعه بكل السبل المتاحة.

والوهابية كفكر تقوم على نفي الآخر وتكفيره، وهي تهدد الأمن والســلم في كل دول العــالم الإســلاميّ لما تبثه من أفكار إرهابية وإجرامية شــديدة الخطورة، أفكار تدفع الشباب الإسلاميّ إلى تكفير وإرهاب المجتمع لأوهى الأسباب.

هــذا وإن العالم المعــاصر لم يعانِ مــن تنظيم أو دعوة مثلمــا عانى من الوهابية، سواء تمثلت في (القاعدة) أو في التنظيمات التكفيرية الأخرى، وأنه لولا المال الذي دُعمت به لما انتشرت الوهابية، ولولا النفاق الغربيّ لأمكن مقاومتهــا والقضاء عليها، ولكن أعداء الدين يســتفيدون من هذا الشــذوذ الفكريّ المنتســب زورًا للإسلام والمســمى بالوهابية، وذلك لإرهاب العالم تارة، أو لابتزازه تارة أخرى.

والوهابية دعوة للجاهليــة، وأغلب الموروث الوهابيّ قائم على الإرهاب الفكريّ، ومخاصمة الواقع والعقل، ولذلك اعتبره البعض بمثابة (دين ءاخر) غير دين الإســلام، دين يدعو إلى الإرهاب والقتل باسم الدين، والدين منه

براء، وأن ما يجري في العراق وأفغانستان بل وحتى بعض الدول الخليجية من قتل وإرهاب على الهوية يؤكد أننا أمام دعوة للإجرام والقتل، وليس دعوة لإسلام السمح المعتدل.

لذا من المهم القيام بإعداد استراتيجية إسلامية وعالمية ثقافية وسياسية لمقاومة الوهابية، وأنه ينبغي أن يكون للأزهر الشريف وغيره من المؤسسات الإسلامية العريقة المعتدلة في بلاد المسلمين دور في ذلك، قبل أن يتم اختراق الأزهر ونحوه أكثر فأكثر من الوهابية ومن يسمون بالدعاة الجدد من الوهابيين المتشددين.

إن الأزهر الشريف إذا عاد كمؤسسة تنويرية ووسطية معتدلة، فإنه يستطيع الرد بقوة على هذا الغلو الوهابيّ المعادي للإسلام المحمديّ المعتدل.

كلمة أخيرة

الفكر الوهابي

الفكر الوهابي نشــأ وترعرع في أحضــان الجاسوســية البريطانية، متخذًا من التخريب والقتل الســمة البارزة له، وما مذكرات الجاســوس البريطاني همفر مع مؤســس الحركة الوهابية محمد بن عبد الوهاب، يوم التقى به لأول مرة في البصرة، إلا دليل ســاطع على نهج الوهابيــة المعادي لكل المذاهب الإسلامية.

ومن البــصرة بدأت العلاقــة بين الفكــر الوهابي ووزارة المســتعمرات البريطانيــة، وأنيطــت بــه مهمة زعزعــة كيان الدولــة العثمانيــة لغرض إســقاطها، والمهمة الثانية هــو القضاء على المذاهب الإســلامية الأخرى الموجودة في المملكة.

واتفق محمد بن عبد الوهاب مع محمد بن ســعود على أن يؤسســوا كيان دولــة وهابية، فبــدأوا بتطبيق فكرهم بدءًا من نجد؛ ابن ســعود هو الحاكم الســياسي والعســكري، كونه يمتلك النفوذ في نجد، ومحمــد بن عبد الوهاب المرشد الروحي والمفتي للكيان الجديد، والتمويل المادي يأتي من بريطانيا في وقتها.

وأول عمل قاموا بــه هو احتلال المدن، وفي حملاتهم هذه يقومون بقتل كل من يعتنق غير الفكر الوهابي، متخذين من شــعار إحياء السنة والقرءان

وعدم الاعتماد على المذاهب السنية الأربعة، وهدم قبور جميع الأولياء والصحابة.

بعدها احتلوا عام ١٨٨٣م مكة والمدينة؛ مجبرين في حملاتهم هذه السكان أن يعتنقوا الفكر الوهابي بقوة السيف، وليس بلغة الإقناع والمجادلة العلمية، متخذين من التكفير والتعصب والطائفية والإرهاب الفكري نهجًا لهم لبسط فكرهم. وعلى إثرها... قُتِل عبدُ العزيز بن محمد بن سعود زعيم الوهابيين السياسي وقائدهم وهو يصلي في مسجد الدرعية...

وفي عام ١٨١٨م نجحت القوات المصرية بقيادة إبراهيم باشا بمحاصرة الدرعية عاصمة الدولة الوهابية واحتلالها، وقد استسلم عبد الله الأمير الوهابي وأعدم في إستنبول عام ١٨١٩م. وانتهت بذلك حقبة مظلمة من الحكم الوهابي.

وفي سبعينيات القرن الماضي، يشهد العالم كله ما أنتجه هذا الفكر المدمر المتمثل بابن لادن ومن جاء بعده، وما جرَّته على الشعوب من مآس وويلات.

وما نسمعه اليوم من قتل وتشريد للمدنيين في كل من باكستان وأفغانستان والعراق وليبيا وسوريا وغيرها... هو نتاج الفكر الوهابي وما تمخض عنه من حركات التطرف المنتشرة في عالمنا المعاصر.

من أطلق اسم الوهابية؟

الوهابية لقب أُطلق على أتباع محمد بن عبد الوهاب (١١١٥ - ١٢٠٦هـ). وقد تحولت إلى اتجاه مذهبي باسم الإسلام - والإسلام منهم

براء – والمذهب الحنبلي – والمذهب الحنبلي منهم براء –، له أنصاره ومؤيدوه وأفكاره التي تتّسم بالتشدّد الاعتقادي، والتصلّب في التطبيق، بناء على تصوّر يقسّم العالم بشكل حاد إلى: عالم كافر مشرك، وعالم مؤمن مسلم.

وعقيدة ما يسمونه «الولاء والبراء» هي من المرتكزات الأساسة عند الوهابيين، فكل ما في هذه المنظومة تفوح منه رائحة العنف والقتل والكراهية والمقاطعة والتَّبَرُّؤ والإلغاء والتكفير الشمولي والهدم والتحطيم.

فكيف تُجمع كل هذه المفاهيم المدمرة في دعوة واحدة، ثم يدّعي أصحابها أن هدفهم الأمثل هو حماية العقيدة، وصون الدين، وصالح الإنسان وإصلاح المجتمعات؟!

وهذا السؤال يتجدد كلما شهدنا الأذى البالغ الذي ألحقه هذا التيار بسمعة الإسلام والمسلمين في الدنيا، ليس أقله تهمة الإرهاب الممقوت واستسهال الانتحار التي التصقت بهم، أضف إلى ذلك الخوف والذعر والهلع والموت الذي نشره في أرجاء المعمورة. فالوهابية تطرح نفسها بديلًا عن كل القوى والتيارات الأخرى العاملة على الساحة، فالمتبنّون لهذه الأفكار بالنسبة لهم هم المسلمون الوحيدون، أما مخالفوهم فهم – حتى لو كانوا مسلمين – «كفرة»، وخارج دائرة الإسلام الإيمانية والسياسية، وهم – كما يدَّعون – الوحيدون الذين يملكون المشروع الشرعي لإنقاذ الأمة. وهذا المشروع الذي ذهب إلى أبعد الحدود في توظيف الدين في خدمة مآرب سياسية، قد ادعى امتلاك الحقيقة الدينية والسياسية، ولم يستحِ من اللّٰه عندما أضفى القداسة على أفكار واجتهادات هي نتاج العقل البشري غير المعصوم من الخطأ والزلل والانجرار وراء الهوى والانفعال؛ بل نرى بعض

المتعصبين لابن عبد الوهاب يقبل بكل سهولة تخطئة كبار الصحابة كعمر وعلي وأبي ذر رضي الله عنهم وأمثالهم مثل الشافعي ومالك رضي الله عنهما، ولا يقبل مجرد تخطئة الشيخ، وهذا هو عين الغلو المهلك.

وإطلاق هذا المصطلح «الوهابية» عليهم، من باب كونه مصطلحًا أطلقه أغلب المسلمين على «تيار فكري حركي دعوي له تاريخه وخصائصه ومصنفاته وشيوخه»، كما أن بعضهم قد ارتضى هذا اللقب وأطلقوه على أنفسهم كما تقدّم.

كما أنه لا يشترط أن يقوم الشيخ نفسه بتسمية مذهبه، بل كل أئمة المذاهب في ما يُعلم لم يسموا مذاهبهم، وإنما سمى الناس مذاهبهم بعد موتهم. فلا أبو حنيفة سمى المذهب الحنفي، ولا مالك سمى المذهب المالكي، ولا الشافعي سمى المذهب الشافعي، ولا أحمد بن حنبل سمى المذهب الحنبلي، وهلمَّ جرًّا...، بل ولا سمى ذلك تلاميذُهم الأوائل، وإنما جاءت التسمية في ما بعد، نتيجة استقراء خصائص كل مذهب.

الوهابية واليهود:

بعد استعراضنا لكثير من المسائل في البحث الذي بين أيدينا يتبيّن ما يجمع بين اليهود وهذه الجماعات المتسترة بالإسلام، واتفاقهم على عقيدة واحدة في الكفر والتشبيه والتجسيم، ودفاعهم عن اليهود واحترامهم لدينهم الباطل، وقولهم بإيمان اليهود، والمطالبة بعدم تكفيرهم، وتسليم الأرض لهم، وخروج المسلمين منها، وعمل ترتيبات أمنية لليهود مع ضمان سلامة الأرض المحتلة من قبلهم، وتعاملهم بالمال المشبوه معهم، وتزودهم بالسلاح والمتفجرات من مستودعات ومخازن الجيش الصهيوني.

كل ذلــك يؤكد عمق الارتباط الوثيق بــين الصهاينة وإخوانهم الوهابية الذيــن يخدمون الصهيونية، ويســهلون انتشــاره بين المجتمعــات العربية الإسلامية، وكل ذلك تســتر منهم باسم الإسلام والعمل الإسلاميّ والدعوة والإرشــاد والإصلاح الدينيّ، وهم أخطر وأضرّ على أوطاننا ومجتمعاتنا ودين أبنائنا من الآكلة، فاحذروهم وحذروا منهم.

إذًا، فعقيدة الوهابية هــي عقيدة واهية أوهى من بيت العنكبوت، ليس لهم ســلف فيها إلا الســفهاء الكافرون ممن أضــلَّ اللَّهُ وطمس على قلوبهم، فالوهابية إذًا مبتدعة، وليست متبعة.

الوهابية وهابيتان:

بســبب كل التهم التي كيلــت وتُكال للدين الوهــابي، أنه علة الإرهاب البغيض في الدنيــا[1]، وراعي هذه المفاهيم التكفيرية التفجيرية الانتحارية الإقصائيــة، عمــدت الطبقة الرســمية والمثقفــة دنيويًّا مــن الوهابية إلى التنصُّل من هذا الفكر ظاهريًّا، خصوصًا بعدما ســلّط السيف على رقابهم، وانقلب الســحر على الساحر، في التفجيرات التي طالت المجمعات السكنية والعســكرية الأميركية في الســعودية، والعمليات الإرهابية في غير ما مكان من الســعودية، والتي منها محاولة اغتيال مســؤولين وأمراء سعوديين في الدولة السعودية؛ ما حدا إلى التخفيف من حدة هذا الفكر بعد الضغط الأميركي في هذا الاتجاه، فصار هناك وهابية الوهابية، أو الوهابية العسكرية، أو الوهابية

(١) تكاد تكون أحداث الحادي عشر من أيلول عام ٢٠٠١، الضربة القاسمة لظهر ما يسمى بالسلفية الوهابية، فقد جاء القرار بمطلب دولي بإزالة كل ما تم التأسيس له بالمليارات من الدولارات، فقد انقلب السحر على الساحر.

التفجيرية. وعليه، صار يوجد عندهم: وهابية معتدلة بزعمهم، ووهابية متطرفة، أو وهابية الدولة الرسمية، ووهابية فتحت على حسابها[1]. وفي الحقيقة لا يوجد وهابي إلا وهو متطرف.

وها نحن ذا أمام حليفين لدودين متحابين، كلٌّ يسعى لإضعاف خصمه دون القضاء عليه، للأسباب التحالف الاستراتيجي. وهم حقيقةً **غلاة ينهون عن الغلو!**

ألا يخجل أولئك الذين يحاولون أن يركبوا الجَمَلين معًا؟! فيردُّون على أهل التكفير، ويبقون على التكفير، يهاجمون من وقعوا في متشابه التكفير، ويغلون في الدفاع عن أخطاء ابن تيمية (٦٦١ - ٧٢٨هـ) وأئمة الدعوة في التكفير. فإن كان هذا التناقض عن جهل، فليعودوا وليتوبوا، وإن كان تناقضهم عن علم وسياسة، فما أخبثهم أصحاب الوجهين واللسانين!

ونقول لهم:

- إن كنتم رادّين على هؤلاء الشباب التكفيريين، فعليكم أن يكون جوابكم مقنعًا بنقد الأصول التي رجعوا إليها، والعلماء الذين قعَّدوا (وضعوا القواعد) لهذا التكفير والعنف، ضد علماء وحكام زمنهم.
- إن كنتم تدافعون عن ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب وعلماء الدعوة عندكم، وترونهم مصيبين، معناه أنكم تدافعون عن هؤلاء الشباب التكفيريين، لأنهم مقلدون للمشايخ الذين منعتم من نقدهم، وأخذوا من الكتب التي علمتموهم إياها وأوصيتموهم بها.

---

(١) الكتاب المسمى **السلفية الجهادية في السعودية**، فؤاد إبراهيم، ص٧٢ وما بعدها.

نتيجة:

* إن محمد بن عبد الوهاب مؤسس الفكر الوهابي، والذي اعتمدته تنظيمات القاعدة وغيرها من المنظمات الإرهابية ذات الاتجاهات التكفيرية الشمولية، هو عنوان التحجر الفكري والتعصب الخطير، فالجهل حبل يلتف على عنق صاحبه، والجاهل عدو نفسه. وإن الحركات السياسية التي تأخذ بهذه الآراء وبمثل هذا النمط من التفكير، عادةً لا تقبل أي نقد أو إصلاح فكري، لأنها تعتقد أنها تملك الحقيقة المطلقة... وما عداها كافر.

* فالفكر الذي يعتمد التكفير الشمولي يهدف من وراء ذلك إلى أمور كثيرة، منها:

١. السيطرة على عقول الشباب من خلال عزلهم عن محيطهم وتراثهم.

٢. استباحة دماء المسلمين وأعراضهم وأموالهم.

الحل:

إن الحل لهذا الفكر هو باستئصال هذا الفكر من جذره، بالتوعية والتعليم والإرشاد لتهيئة جيل سليم من هذه الأفكار الهدامة، من ناحية، ومجابهة هذا الفكر بكل الوسائل المتاحة بلا هوادة، من ناحية أخرى[1]، دون الانجراف وراء المغريات المالية، فنحن إن أكلنا بها اليوم.. أكلتنا غدًا.

هذا، وإن بذور الخير في أمتنا تحمل كل بشريات الالتزام بشرع الله، والانتصار لعقيدة رسول الله ﷺ، وما الفجر عنّا ببَعيد.

---

(١) انظر: كتابنا «رحلة التطرف من التكفير إلى التفجير».

للمراجعة والتواصل:

sh_tarek_laham@hotmail.com

tarek.m.laham@gmail.com

بيروت ـ لبنان ٠٠٩٦١٣٢٢٢٠٥١ Watsapp

ص. ب: ١٤ـ٦٢٣٤

Facebook.com/DrTarikLahham

Youtube.com/DrTarikLahham

Instagram: DrTarikLahham
Twitter: DrTarikLahham

مقتطفات
من الفتاوى الوهابية
التكفيرية والتبديعية

يقول المفتي السابق للوهابية محمد بن إبراهيم ءال الشيخ:

فتاوى ورسائل

سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ

مفتي المملكة ورئيس القضاة والشؤون الإسلامية

جمع وترتيب وتحقيق

محمد بن عبد الرحمن بن قاسم

الطبعة الأولى

مطبعة الحكومة بمكة المكرمة

١٣٩٩هـ

مسألة التلفظ بالنيّة –كقول المسلم قبل صلاته مثلاً : "نويت أن أصلي العصر"– هو قول جمع كبير من أئمة الإسلام وقد عقد لها الإمام ابن علان الصديقي بحثاً شافياً وافياً في شرحه على أذكار الإمام النووي.... ومع ذلك فانظر إلى هذا الإرهاب الوهابي في هذه المسألة الفرعية : من تلفظ بالنيّة فإنه يُستتاب!!!، وإلا فحكمه أن يضرب عنقه !!!، فتأمّل هذا الفهم العقيم والحكم السقيم

(٣٠٧ – التلفظ بالنية عند الوضوء)

النية هي أن يتصور الإنسان ما سيفعله ثم يشرع في فعله . والتلفظ بها بدعة ، فإن النبي لم يتلفظ بالنية قط لا في حج ولا عمرة (نويت) بل بالتلبية بهما . ومثلها تسمية المنسوك عنه . وهذا ليس من التلفظ بالنية في شيء . وبعضهم يطلق على هذا تلفظ بالنية .

أما نويت كذا وكذا فهذا ما نطق به في الشرع أبداً (أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ)(١) ولم يتلفظ بها الخلفاء الراشدون ولا العشرة والمهاجرون والأنصار إنما وجد كلمة موهمة في بعض كلام الأئمة وليس كذلك(٢) ولا يصح نسبته إلى أحد من الأربعة بحال ، ولو فرض أنه قاله فهو مردود بقولهم إذا خالف قولي السنة فاضربوا به الحائط . فإنه ليس أحد إلا مردود عليه إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بل وفي كلام الشيخ أنه بعدما يعرف سنة الرسول

(١) سورة الحجرات ١٦ .

(٢) وهي قول الشافعي رضي الله عنه في الصلاة : انها ليست كالصيام ولا يدخل أحد فيها الا بذكر فظن ان الذكر تلفظ المصلي بالنية وانما أراد الشافعي بالذكر تكبيرة الاحرام ليس الا . (ابن القيم) .

– ٦٣ –

يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه (١) وهذا واضح كأمثاله – الذي ينسب إلى الدين ما ليس منه وتبين له الحجة ثم يعاند فإنه يعاقب بما يردعه وأمثاله حتى ولو بالقتل حماية للشريعة أن يضاف إليها ما ليس منها . ثم الذين يتلفظون بها مبتلون بالوسوسة والعسر فيها ، وهذا دليل على أنها ليست من الدين ، ولكن عمى التقليد ، أوقع في الأضرار وجعل للشيطان نصيباً من عبادة العبيد .

(تقرير)

ويقول أيضًا: إسلام الأكثر في هذا الوقت إسلامٌ اسميٌّ، استحلوا الشرك وسمّوه: توسلًا واستشفاعًا.

فتاوى ورسائل

سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ

جمع وترتيب وتحقيق

محمد بن عبد الرحمن بن قاسم

الطبعة الأولى

١٣٩٩هـ

الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ: إسلام (((الأكثر !!!))) في هذا الوقت (((إسلام اسـمي !!!)))... استحلوا (((الـشرك !!!))) وسمّوه: (((توسل واستشفاع !!!))) !!!

وقال: إسلام الأكثر إسلام إسمي، فإن أكثر المنتسبين إليه في هذا الوقت يقال لهم المسلمون إسماً ضد اليهود والنصارى.

من وجد منه ما ينقضه فإنه إسـلام الإسم ولا حب ولا كرامة. أفيظن أن من رضوا بالأوثان وعبدوها وحاموا دونها وجبوا بهـا الجبايات وحكموا القوانين، أفبعد هذا إسلام؟ هل هذا إلا الكفر الذي بعث صلى الله عليه وسلم بهدمه؟! وأصغركم يعرف أن كل من دخل في الإسلام يبقى عليه بكل حال، بل إذا نقضه خرج. وباب حكم المرتد معروف ومبين من هو بإجماع بين أهل العلم أن الردة ردتان. (تقرير على الورقات).

لكن وقع ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: «يأتي قوم يستحلون الخمر يسمونها بغير اسمها»(١) وقدوقع استحلوا الشرك وسموه بغير اسمه، فقالوا: توسل واستشفاع. لكن هو توسل المشركين واستشفاعهم. (تقرير مسائل التوحيد).

(١٦ ــ وسئل عن جزار ينتسب الى الاسلام يقال له فاضل الدين هل تحل ذبيحته؟)

فأجـاب:

يشترط في القصاب فاضل الدين أن يكون مسلماً، صحيح المعتقد

(١) عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تذهب الليالي والايام حتى تشرب فيها طائفة من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها» رواه ابن ماجه وأبو نعيم في الحلية.

ـ ٧٧ ـ

اللجنة الدّائمة الوهابية للإفتاء تقول: الشيخ ابن تيمية نصر الله به السنة، ومن حكم عليه بغير ذلك فهو مبتدع ضال مضل!

هو خاتمة المحققين الشافعية الإمام ابن حجر الهيتمي أحد الأئمة الفحول الذين أظهروا طوام ابن تيمية في العقيدة وغيرها. فكن على علم

وهكذا أصبح الولاء لابن تيمية فيصلا للتفرقة بين المبتدعة والسنة!!!، وكل علماء الإسلام – وهم أئمة كبار لا يشق لهم غبار– الذين ردوا بدع ابن تيمية المعروفة كقوله : إن الله في جهة!!!، وقوله بفناء النار!!!، وقوله بالعلة الغائية –الأرسطاليسية– في الأشياء!!!، وإن العالَم قديم مع الله أي قدم العالم بالنوع !!!و...إلخ طوام الرجل، كل هؤلاء الأئمة مبتدعة ضلال مضلون !!!،فتأمّل أيها القارئ كيف يهوي التعصب بصاحبه إلى مرتبة التقديس، نسأل الله العافية

السؤال الأول من الفتوى رقم ٩٠٢٧

س: يقول الناس إن ابن تيمية ليس من أهل السنة والجماعة، وإنه ضال مضل، وعليه ابن حجر وغيره، هل قولهم صدق أم لا؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد :

ج: إن الشيخ أحمد بن عبد الحليم بن تيمية إمام من أئمة أهل السنة والجماعة، يدعو إلى الحق وإلى الطريق المستقيم قد نصر الله به السنة وقمع به أهل البدعة والزيغ، ومن حكم عليه بغير ذلك فهو المبتدع الضال المضل، قد عميت عليهم الأنباء، فظنوا الحق باطلاً، والباطل حقاً، يعرف ذلك من أنار الله بصيرته وقرأ كتبه وكتب خصومه وقارن بين سيرته وسيرتهم، وهذا خير شاهد وفاصل بين الفريقين.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

شيخ الوهابية ابن باز يقول: الملائكة ذكور وليسوا إناثًا

مجموع فتاوى ومقالات متنوعة

الشيخ ابن باز: الملائكة ذكور وليسوا إناثاً !!!

حكم وصف الممرضات بملائكة الرحمة

س: سؤال من: أ. ا. ع - من الدمام يقول: نقرأ ونسمع كثيراً من عامة الناس وكتابهم وشعرائهم من يصف في كتابه أو شعره الممرضات بأنهن ملائكة الرحمة؟ فما رأي سماحتكم في مثل هذا الوصف، وهل يجوز ذلك؟ أفتونا جزاكم الله خيراً. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ج: هذا الوصف لا يجوز إطلاقه على الممرضات؛ لأن الملائكة ذكور وليسوا إناثاً، وقد أنكر الله سبحانه على المشركين وصفهم الملائكة بالأنوثة، ولأن ملائكة الرحمة لهم وصف خاص لا ينطبق على الممرضات، ولأن الممرضات فيهن الطيب والخبيث فلا يجوز إطلاق هذا الوصف عليهن. والله الموفق.

٤٢٣

اللجنة الدّائمة الوهابية للإفتاء تقول: قراءة الفاتحة بعد الدعاء بدعة ضلالة!

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٥٨٨١

س: هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ الفاتحة بعد الدعاء؟

٣٧٦

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرأ الفاتحة بعد الدعاء فيما نعلم، فقراءتها بعد الدعاء بدعة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو: عبد الله بن قعود — عضو: عبد الله بن غديان — نائب رئيس اللجنة: عبد الرزاق عفيفي — الرئيس: عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الفاتحة أم الكتاب تجمع الثناء على الله إلى جانب التضرع والدعاء منه جل وعلا، والقول بأن قراءتها بعد الدعاء بدعة، يفضي إلى القول بأن الثناء على الله والزيادة في دعائه تعالى، بدعة !!! فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

اللجنة الدّائمة الوهابية للإفتاء تقول: القبة الخضراء فوق القبر الشريف في المسجد النبويّ بدعة ضلالة!

كيف تكون القبة بدعة وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دفن بموافقة الصحابة في حجرة مسقوفة ؟!!! وما هو الفرق بين الحجرة المسقوفة وبين القبة، والذي جعل بناء القبة بدعة والحجرة المسقوفة شرعة ؟!!!، أما الحديث الذي يُستدل به في التحريم، فتقابله أحاديث كثيرة تدل على الجواز...ولهذا فإن العلماء جمعا بين النصوص قد فسروه بأن المراد به قبور المشركين بدليل ذكر التماثيل في شطر الحديث، ثم إنه رغم ما جاء في البخاري في باب فضائل المدينة المنورة من قوله صلى الله عليه وسلم : "الْمَدِينَةَ كَالْكِيرِ تَنْفِي خَبَثَهَا وَيَنْصَعُ طَيِّبُهَا"،إلا أن الوهابية يزعمون بأن المسجد النبوي الشريف فيه بدعة عظيمة منذ عقود من الزمن!!! وهذه دعوى باطلة لم يقل بها أحد قبلهم، ويلزم منها اتهام علماء الإسلام كلهم عبر العصور والدهور بالتسامح في تفاشي وشيوع البدعة في المسجد النبوي الشريف لأنهم وافقوا على القبة الخضراء ولم يقل أحدٌ منهم إن هذا بدعة !!!، ويلزم منه أيضا أن الأمة اجتمعت على ضلالة منذ قرون وقرون خلت!!!، فتأمّل

السؤال الأول من الفتوى رقم ٦٢٥٨

س: ما هي حقيقة التصوف؟ وهل في التصوف جوانب حسنة وجوانب سيئة؟ هل التصوف منفصل عن الفقه؟.

أرجو من فضيلتكم التحدث إلي عن الحضرة النبوية التي توجد في المفهوم الصوفي وهل هي حقيقة؟

عندي في السودان بعض رجال المتصوفة يستدلون على بناء القباب على الميت بالقبة المشيدة على قبر الرسول صلى الله عليه وسلم، ما حكم الدين في ذلك؟.

ما هي حقيقة هذه الأسماء: الفوتى والقطبي ورجال الكون في المفهوم الصوفي؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: أولاً: اقرأ في ذلك كتاب «مدارج السالكين» لابن قيم الجوزية وكتاب «هذه هي الصوفية» لعبد الرحمن الوكيل فيما يتعلق بمسائل التصوف.

ثانياً: ليس في إقامة القبة على قبر النبي صلى الله عليه وسلم حجة لمن يتعلل بذلك في بناء قباب على قبور الأولياء والصالحين؛ لأن إقامة القبة على قبره لم تكن بوصية منه ولا من عمل أصحابه رضي الله عنهم ولا من التابعين ولا أحد من أئمة الهدى في القرون الأولى التي شهد لها النبي صلى الله عليه وسلم بالخير إنما كان ذلك من أهل البدع، وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» وثبت عن علي رضي الله عنه أنه قال لأبي الهياج: «ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تدع تمثالاً إلا طمسته ولا قبراً مشرفاً إلا سويته» رواه مسلم؛ فإذا لم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم بناء قبة على قبره ولم يثبت ذلك عن أئمة الخير بل ثبت عنه ما يبطل ذلك – لم يكن لمسلم أن يتعلق بها أحدثه المبتدعة من بناء قبة على قبر النبي صلى الله عليه وسلم.

١٨٢

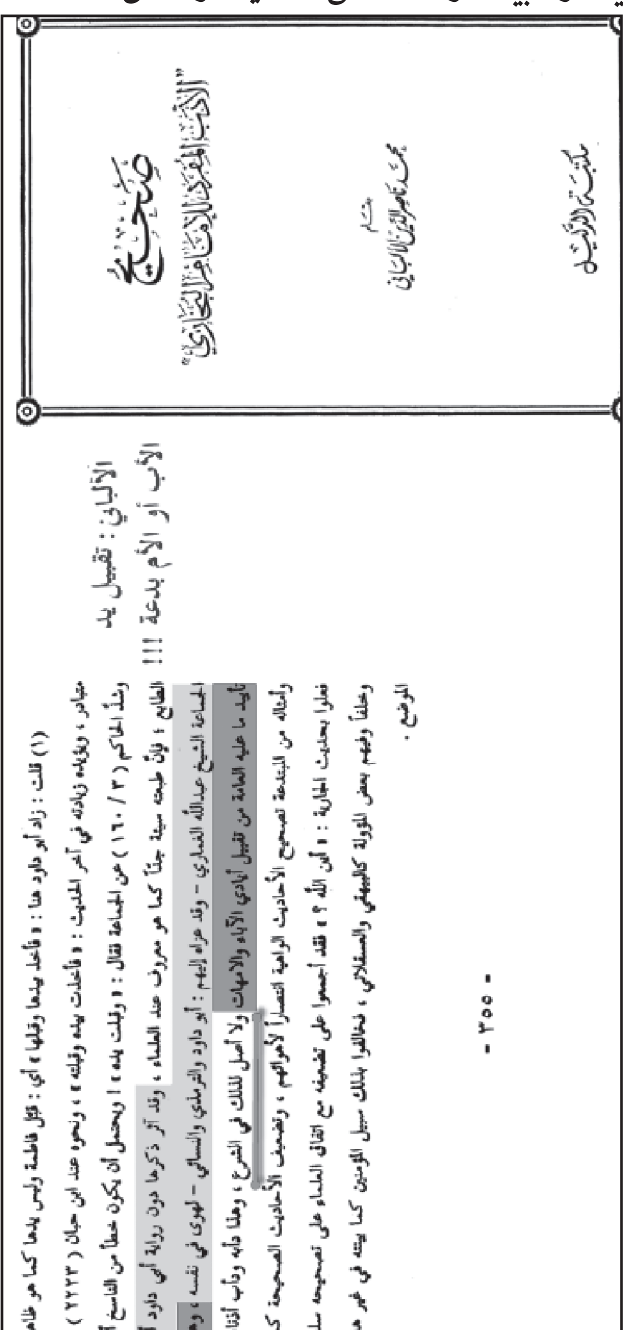
فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الألبانيّ الوهابيّ يقول: تقبيل أيادي الوالدين بدعة ضلالة!



صحيح "الأدب المفرد للإمام البخاري"

بقلم محمد ناصر الدين الألباني

مكتبة الدليل

الألباني: تقبيل يد الأب أو الأم بدعة !!!

(١) قلت: زاد أبو داود هنا: «فأخذ بيدها وقبلها» أي: قبّل فاطمة وليس يدها كما هو ظاه
متبادر، ويؤيده زيادته في آخر الحديث: «فأخذت بيده وقبلته»، ونحوه عند ابن حبان (٢٢٢٣)
وشذّ الحاكم (٣ / ١٦٠) عن الجماعة فقال: «وقبلت يده»! ويحتمل أن يكون خطأ من الناسخ أ
الطابع؛ فإنّ طبعته سيئة جدّاً كما هو معروف عند العلماء، وقد آثر ذكرها دون رواية أبي داود أ
الجماعة الشيخ عبدالله الغماري – وقد عزاه إليهم: أبو داود والترمذي والنسائي – لهوى في نفسه، وه
تأييد ما عليه العامة من تقبيل أيادي الآباء والامهات ولا أصل لذلك في الشرع، وهذا دأبه ودأب أذنا
وأمثاله من المبتدعة تصحيح الأحاديث الواهية انتصاراً لأهوائهم، وتضعيف الأحاديث الصحيحة ك
فعلوا بحديث الجارية: «أين الله؟» فقد أجمعوا على تضعيفه مع اتفاق العلماء على تصحيحه سل
وخلفاً وفيهم بعض المؤولة كالبيهقي والعسقلاني، فخالفوا بذلك سبيل المؤمنين كما بينته في غير ه
الموضع.

- ٣٥٥ -

المحلل السياسي والصحافي محمد حسنين هيكل يفضح الوهابية في مقالته

12 السفير | السبت ٣٠ حزيران ٢٠٠١ - العدد ٨٩٣٨

1 كانت المصادفات موَفَّقة ذلك اليوم، فعندما عَبَرتُ رصيف «بوند ستريت» لمحتُ في لوحة إعلانات «سوذبي» إشارة إلى مَزاد على خرائط قديمة فيها ما يعنيني من خرائط قديمة لمصر (وتلك بالذات هوايتي الوحيدة في جمع الأشياء).

في الإشارة التي لمحتها كانت هناك إضافة أخرى عن كُتُب قديمة، وعن «مجموعات أوراق» من الشرق الأدنى. ولم أستطع أن أقاوم، ودخلت.

كانت وقفتي الأطول في قاعة مجموعات الأوراق الخاصة، فهناك وَجَدتُ مجموعتين:

○ الأولى تحت رقم ٢٠٦ - تحتوي على ١٨ خطاباً بخط يد «جون فيلبي» المستشار الشهير للملك «عبد العزيز آل سعود»، وكان في الأصل ضابطاً سياسياً تابعاً لحكومة الهند كلف بأن يكون «مركز اتصال» بين حاكم الرياض والحسا الوهابي: «عبد العزيز آل سعود» (قبل أن يصبح أميراً، ثم سلطاناً، ثم ملكاً) - والخطابات الثمانية عشر لم تُنشر من قبل - وكلها مكتوبة بخط اليد ومُوَجَّهة إلى السير «بيرسي كوكس» وهو المقيم البريطاني العام في منطقة الخليج مكلفاً بهذه المسؤولية من حكومة الهند وكان مَقره في «البَصرة» ثم في «بغداد» بعد دخول قوات الجنرال «مود» إليها ضمن وقائع الحرب العالمية الأولى (وفي ما بعد وحين أصبح «عبد العزيز» سلطاناً على «نجد» ثم على «الحجاز»، ثم ملكاً بتوحيد القطرين - ظَهَرَ «فيلبي» مستشاراً مُقرَّباً من الملك «عبد العزيز» ونجماً ظاهراً في بلاطه)

2 خطابات «فيلبي» الثمانية عشر إلى رئيسه السير «بيرسي كوكس» تساوي القراءة على وجه اليقين، فهي لمحات كاشفة لجوانب من التاريخ العربي سياسية وإنسانية لها دلالاتها. والسبب أن مُهمَّة «فيلبي» الأساسية كانت «العَمَل على تصفية وجود الخلافة العثمانية في شبه الجزيرة العربية بما يُمَهِّد للعَمَل ضدَّها (ضدَّ الخلافة) وهزيمتها في منطقة الشَام، باعتَقاد أن ذلك مُؤدٍّ إلى سقوطها في عُقر دارها» (وهو ما حَدَث فعلاً).

وكان تكليف «فيلبي» الأول هو «توجيه عبد العزيز آل سعود لمهاجمة أمير «حايل» الموالي للأتراك حتى تَنكَشِف القوة العثمانية في «نجد»».

ثم العَمَل على «منع عبد العزيز آل سعود من مهاجمة الهاشميين (الشريف حسين وأبناؤه) في «مكة»، لأن هؤلاء الهاشميين الحلفاء لبريطانيا سوف يقودون ثورة العَرَب ضدَّ الأتراك، مُعتمدين على وَلاءات وتحالفات وصداَقات لهم في الشام تَحمل الثورة ضدُّ الخلافة إلى قُرب معقلها الداخلي في تركيا!»)

3 تَوَقَّفتَ قرابة نصف ساعة أقرأ الخطاب الأول لأنه تقرير واف كتبه «فيلبي» بعد إقامة طالت ثلاثة شهور في مَعسكر حاكم الرياض والحسا.

الخطاب في ٣٢ صفحة - بتاريخ ٢ يونيو ١٩١٨ - من «وادي الدواسر» - مكتوب بالقلم الرصاص، وأول سطر فيه اعتذار عن «أنني كتبتُ بالقلم الرصاص لأني لم أجد غيره في بلاد لم تصل إليها بعد أدوات المدنية الحديثة». ثم يستطرد «فيلبي» إلى وصف تفصيلي لرحلته إلى معسكر «ابن سعود»، والمشاكل التي لاقاها في طريقه، والمخاطر التي كادت تودي به، وضمنها صراعات القبائل والمشايخ. ثم يصل إلى القول:

«ابن سعود رَجُل يحتاج إلى صداقة بريطانيا وتأييدها حتى يستطيع أن يُساعد أهدافها ومطالبها، مع العلم بأن أول ما يحتَاج إليه هو السلاح والمال. والحقيقة أن المال له عنده اعتبار كبير لإيمانه بأن حصوله عليه وعطاياه منه لأنصاره هو المبَرِّر لسياسته أمام هؤلاء الأنصار حتى يقبلوا العَمَل مع الأجانب (الإنكليز) ضدَّ المسلمين (دولة الخلافة). وهذه مسألة حساسَة جداً».

4 يضيف «فيلبي» بالنص:

«طبقاً للقرآن فلا يَنبَغي أن يكون هناك قتال بين أخيار المسلمين - أي الوهابيين (هكذا يقول «فيلبي») - وبين المسيحيين لأنهم من أهل كتاب، والتسامح معهم تَوجيه من الله. أما قتال المسلمين الأخيار وجَهادهم فلا يكون إلا مع المشركين والكُفار، وأول الكُفَّار والمشركين هم الأتراك العثمانيون - وأيضاً الأشراف الهاشميون - وباختصار كل «المحمديين فيما عدا الوَهَّابيين»!»

. ويضيف «فيلبي» عبارة لها رنين (ما تزال أصداؤه سارية حتى الآن):

«ليس من شأننا تصحيح الخطأ في هذا الموضوع، بل على العكس علينا تعميق كراهية «ابن سعود» لكل المسلمين من غير الوَهَّابيين، فكلما زادت هذه الكراهيَة للجميع كان ذلك متوافقاً أكثر مع مصالحنا!».

5 ويستطرد «فيلبي»:

«قدمتُ لابن سعود مبلغ الخمسة وعشرين ألف جنيه ذهباً التي حملتها معي بتكليف منكم (السير «بيرسي كوكس»)، وأفهمته أنها دُفعة مقدمة لتمويل حملته ضدَّ «حايل». طلب ابن سعود وألَحَّ للحُصول على «زيادة» لأن مصاريفه كثيرة، والكل يطلب «الذهب»».

مسرد المصادر والمراجع

- **القرءان الكريم.**

الكتب:

- **إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين**، محمد مرتضى الزبيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٩.
- الكتاب المسمى **إجماع أهل السنة النبوية على تكفير المعطلة الجهمية**، جمع وتخريج عبد العزيز بن عبد الله ءال حمد، طبع دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٩٩٢.
- الكتاب المسمى **أحكام الجنائز**، محمد ناصر الدين الألبانيّ المجسّم، طباعة ما يسمى المكتب الإسلاميّ، بيروت، ط ٤، ١٩٨٦.
- **الأدب المفرد**، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاريّ، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٣، ١٩٨٩.
- الكتاب المسمى **أصل صفة صلاة النبيّ ﷺ**، محمد ناصر الدين الألبانيّ المجسّم، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ٢٠٠٦.
- **الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث**، أحمد بن الحسين بن عليّ بن موسى الخُسْرَوْجِرديّ الخراسانيّ، أبو بكر البيهقيّ، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط١، ١٩٧٨.

- **أعمدة الاستعمار**، خيري حماد، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.
- **الأعلام**، خير الدين بن محمود بن محمد بن عليّ بن فارس الزركلي الدمشقيّ، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢.
- **إقامة الدليل على إبطال التحليل**، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرانيّ المجسّم، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.
- الكتاب المسمى **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم**، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرانيّ المجسّم، مكتبة الرشد، الرياض، د.ط، د.ت.
- الكتاب المسمى **ألف فتوى للألبانيّ**، جمع أبي سند فتح الله، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.
- **الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد ابن حنبل**، عليّ بن سليمان المرداويّ الدمشقيّ الصالحيّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط١، ١٩٩٦.
- **الأنوار المبينة لمعاني عقد عقيدة المرشدة**، محمد بن يوسف السنوسيّ. توجد منه نسخة في مكتبة الشيخ الشاذليّ النيفر بتونس، ونسخة بدار الكتب الوطنية بتونس تحت رقم ١٦٩٥٣.
- **البداية والنهاية**، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشيّ الدمشقيّ أبو الفداء، دار إحياء التراث العربيّ، د.ب، ط١، ١٩٨٨.
- **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسينيّ الزبيديّ، الملقب بمرتضى، دار الفكر، بيروت، د.ط، ١٩٩٤. ونسخة أخرى: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١،

.٢٠٠٧

- **تاريخ الأمم والملوك**، محمد بن جرير بن يزيد الطبريّ، دار المعارف، مصر، د.ط، ١٩٧٦.
- **تاريخ الخلفاء**، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٨.
- **تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، عبد الرحمن بن حسن الجبرتيّ، د.ن، مصر، د.ط، ١٩١٦.
- **تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها**، صلاح الدين المختار، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ط، ١٩٥٧.
- **تاريخ نجد**، سنت جون فيلبي (عبد الله فيلبي)، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.
- الكتاب المسمى **تاريخ نجد، المسمى روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام**، حسين بن غنام، دار الشروق، د.ب، ط٤، ١٩٩٤.
- الكتاب المسمى **تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد**، محمد بن ناصر الدين الألبانيّ المجسّم، ما يسمى المكتب الإسلاميّ، بيروت، ط٤، د.ت. ومكتبة المعارف، الرياض، ط١، د.ت.
- **تحفة الزوار إلى قبر النبي المختار**، عليّ بن أبي بكر بن سليمان الهيثميّ المصريّ القاهريّ، دار الصحابة للتراث، طنطا (مصر)، د.ط، د.ت.
- الكتاب المسمى **تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد**، محمد بن إسماعيل الصنعاني، مطبعة فاروقي، الهند، د.ط، ١٨٧٢.

- **تكفير الوهابية للأتراك والدولة العثمانية ولعموم الأمة الإسلامية**، عماد آق شمس الدين، د.ن، إستنبول، د.ط، د.ت.
- **تهذيب اللغة**، محمد بن أحمد الأزهريّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط١، ٢٠٠١.
- الكتاب المسمى **التوحيد وإثبات صفات الربّ عزّ وجلّ**، محمد ابن إسحاق بن خزيمة، مكتبة الرشيد، الرياض، ط٥، ١٩٩٤.
- الكتاب المسمى **التوسل أنواعه وأحكامه**، محمد ناصر الدين الألباني، ما يسمى المكتب الإسلامي، ط٥، ١٩٨٦.
- **التوقيف على مهمات التعاريف**، محمد عبد الرؤوف المناويّ، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت، دمشق، ط ١، ١٩٨٩.
- **الجامع الصحيح (صحيح البخاريّ)**، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاريّ، دار إحياء التراث العربيّ، د.ط، د.ت.
- **حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار**، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقيّ، دار الفكر، بيروت، د.ط، ٢٠٠٠.
- **حدائق الفصول وجواهر العقول**، محمد بن هبة الله البرمكيّ الحمويّ المصري، المكتبة المحمودية، د.ب، د.ط، د.ت.
- **الحركة الوهابية**، محمد خليل هراس المجسّم، طبع دار الكتاب العربيّ، د.ب، د.ط، د.ت.
- **الحقائق الإسلامية في الرد على المزاعم الوهابية**، مالك به بن داود، مكتبة الحقيقة، إستنبول، د.ط، ١٩٩٢.

- **حلقات ممنوعة**، حسام العقاد المجسّم، دار الصحابة، طنطا (مصر)، د.ط، د.ت.
- **الخطر الوهابي**، صالح الورداني، دار الهدف، القاهرة، د.ط، د.ت.
- **خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام من زمن النبيّ عليه الصلاة والسلام إلى وقتنا هذا بالتمام**، أحمد بن زيني دحلان، مصر، د.ط. ١٨٨٧. ونسخة أخرى: د.ن، القاهرة، د.ط، ١٨٨٤.
- الكتاب المسمى **الدرر السنية في الكتب النجدية**، تعليق عبد الرحمٰن بن محمد بن قاسم الذي عرّف الكتاب بأنه: (مجموعة رسائل ومسائل علماء نجد الأعلام من عصر محمد بن عبد الوهاب إلى عصرنا هذا)، د.ن، د.ب، ط٦، ١٩٩٦.
- الكتاب المسمى **الدين الخالص**، محمد صديق حسن خان القنوجيّ المجسّم، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.
- **الرد على البكريّ**، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرانيّ المجسّم، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط ١، ١٩٩٦.
- الكتاب المسمى **الردّ على التعقب الحثيث**، محمد ناصر الدين الألبانيّ المجسّم، د.ن، د.ب، د.ط، ١٩٥٦.
- **الرد المحكم المتين على كتاب القول المبين**، عبد الله بن الصديق الغماريّ، مكتبة أهل التأويل العامّة، د.ب، د.ط، د.ت.
- الكتاب المسمى **زعماء الإصلاح في العصر الحديث**، أحمد أمين، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.
- **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة**، محمد بن عبد الله بن حميد

النجديّ الحنبليّ، مكتبة الإمام أحمد، د.ب، ط١، د.ت.

- **السعوديون والحل الإسلاميّ**، محمد جلال كشك، د.ن، ماساتشيوستس (الولايات االمتحدة الأميركية) د.ط، ١٩٨٢.
- الكتاب المسمى **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء على الأمة**، محمد ناصر الدين الألبانيّ المجسّم، دار المعارف، الرياض، ط ١، ١٩٩٢.
- الكتاب المسمى **السلفية الجهادية في السعودية**، فؤاد إبراهيم، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٩.
- **سنن أبي داود**، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزديّ السجستانيّ، دار إحياء التراث العربيّ، د.ب، د.ط، د.ت.
- **سنن ابن ماجه**، محمد بن يزيد القزوينيّ، دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت.
- **سنن الترمذيّ**، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السُّلَمِيّ الترمذيّ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبيّ، مصر، ط ٢، ١٩٧٥.
- **سنن الدارقطنيّ**، عليّ بن عمر بن أحمد بن مهديّ بن مسعود بن النعمان بن دينار البغداديّ، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.
- **السنن الكبرى**، أحمد بن الحسين بن عليّ بن موسى الخُسْرَوْجِرديّ الخراسانيّ، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر ءاباد، د.ب، ط١، ١٨٩٧.
- **السنن الكبرى**، أحمد بن عليّ بن شعيب النَّسائيّ، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط، د.ت.

- **سير أعلام النبلاء**، محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبيّ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٤.
- **شرح الزرقانيّ على موطأ الإمام مالك**، محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقانيّ المصريّ الأزهريّ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣.
- **شفاء السقام في زيارة خير الأنام ﷺ**، عليّ بن عبد الكافي السبكيّ الأنصاريّ الخزرجيّ، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.
- الكتاب المسمى **الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإسلامية**، أحمد بن حجر ءال بوطامي ءال بن عليّ المشبّه، قدّم له عبد العزيز بن عبد الله بن باز المجسّم، طبع شركة مطابع الجزيرة، د.ب، ط٢، ١٩٧٤.
- **صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- **الصراط المستقيم**، عبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن جامع الهرريّ المعروف بالحبشيّ، دار المشاريع، بيروت، ط٩، ١٩٩٣.
- صراع الأمراء، **علاقة نجد بالقوى السياسية في الخليج العربي ١٨٠٠ - ١٨٧٠ دراسة وثائقية**، عبد العزيز عبد الغنيّ إبراهيم ، دار الساقي، د.ب، ط٢، د.ت.
- **صفحات من تاريخ الجزيرة العربية الحديث**، محمد عوض الخطيب، دار المعراج، د.ب، د.ط، ١٩٩٥.
- **الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية**، سليمان بن عبد الوهاب،

دار ذي الفقــار، بــيروت، ط١، ١٩٩٨ . وطبع كذلك بموافقة وزارة الإعــلام في الجمهورية العربية الســورية ســنة ١٩٩٧، توزيع مكتبة حراء.

- **طبقات الشافعية الكبرى**، تاج الدين بن عليّ بن عبد الكافي السبكيّ، دار هجــر، د.ب، ط٢، ١٩٩٠ . وطبعــة دار الكتب العلمية، ط ١، ١٨٩٩ .
- الكتاب المســمّى **عنوان المجد في تاريخ نجـد**، عثمان بن عبد الله ابن بشر النجديّ الحنبليّ المجسّم، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، د.ط، ١٩٨٢ .
- **غاية البيان في شرح زُبَد ابن رسلان**، محمد بن أحمد الرمليّ الأنصاريّ الشافعيّ الصغير، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.
- الكتاب المســمّى **فتــاوى إســلامية** (لثلاثة من الوهابية المجسّمة) عبــد العزيز بن باز ومحمد بن صالــح العثيمين وعبد الله بن جبرين، دار القلم، بيروت، د.ط، د.ت.
- **فتــاوى الألبانيّ**، محمد ناصر الدين الألبانيّ المجسّــم، مجلة الأصالة، ١٩٨٣، ١٩٨٤، ١٩٨٥ .
- **فتاوى في العقيدة**، عبد العزيز بن باز المجسّم، (هي عندهم رسائل إرشادية لرئاسة الحرس الوطنيّ)، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.
- الكتاب المســمى **الفتاوى الكبرى**، أحمد بن عبــد الحليم بن تيمية الحرانيّ المجسّــم، دار الكتب العلمية، بــيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

- **فتاوى ورسائل محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف ءال الشيخ**، محمد ابن إبراهيم بن عبد اللطيف ءال الشيخ المجسم، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، ط١، ١٩٧٦.
- **الفتاوى الهندية**، لجنة علماء برئاسة نظام الدين البلخيّ، دار الفكر، بيروت، د.ط، ١٩٨٨.
- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، أحمد بن حجر العسقلاني، تعليق عبد العزيز بن باز، دار المعرفة، بيروت، د.ط، د.ت.
- الكتاب المسمى **فتح المجيد شرح كتاب التوحيد**، عبد الرحمن ابن حسن بن محمد بن عبد الوهاب المشبّه، راجعه وعلق عليه عبد العزيز بن باز المجسّم، دار الندوة الجديدة، د.ط، د.ت.
- **فتح المغيث شرح ألفية الحديث**، محمد بن عبد الرحمن السخاويّ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٠.
- **فتنة الوهابية**، أحمد بن زيني دحلان، مطبعة حسين حلمي إستانبولي، إستانبول، د.ط، ١٩٧٨.
- **الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية**، محمد عليّ بن محمد بن علان بن إبراهيم البكريّ الصدّيقيّ الشافعيّ، المطبعه الميمنية، مصر، د.ط، ١٨٩٦. ونسخة أخرى: الدار العثمانية، د.ب، د.ط، ٢٠٠٥.
- **الفرق بين الفرق**، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغداديّ التميميّ الأسفراييني، أبو منصور، دار المعرفة، بيروت، د.ط، د.ت.

- **فصل الخطاب في الرد على محمد بن عبد الوهاب**، سليمان بن عبد الوهاب، د.ن، د.ب، ط٤، د.ت.
- **فصل الخطاب في رد ضلالات ابن عبد الوهاب**، أحمد بن عليّ البصريّ الشهير بالقبانيّ، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.
- **فصول من تاريخ العربية السعودية**، أ. فاسيليف، دار الفضاء، د.ب، د.ط، ١٩٨٨.
- الكتاب المسمى **قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة**، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرانيّ المجسّم، مكتبة الفرقان، عجمان، ط١، ٢٠٠١.
- الكتاب المسمى **قطوف من الشمائل المحمدية والأخلاق النبوية والآداب الإسلامية** محمد جميل زينو المجسّم، دار الصحابة، (قام بتوزيعه ونشره في لبنان الجمعية الوهابية المسماة «جمعية النور والإيمان الخيرية الإسلامية»)، د.ن، د.ط، د.ط، د.ت.
- **كتابات الرحالة الأجانب**، ديفيد كوبر، ترجمه للعربية عبد الله بن ناصر الوليعيّ، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.
- **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**، إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحيّ، مكتبة القدسيّ، د.ب، د.ط، ١٩٢٨.
- **كشف الشبهات**، محمد بن عبد الوهاب المجسّم، ما يسمّى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩٥.

- **الكلم الطيب**، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرانيّ المجسّم، تعليق ناصر الدين الألبانيّ المجسّم، طباعة ما يسمّى المكتب الإسلاميّ، بيروت، ط٣، ١٩٧٧.
- الكتاب المسمى **كيف نفهم التوحيد؟** محمد أحمد باشميل المجسّم، طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث والإفتاء، الرياض، د.ط، ١٩٨٧.
- **اللباب في شرح الكتاب**، عبد الغنيّ الغنيميّ الميدانيّ الحنفيّ، المكتبة العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.
- **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقيّ المصريّ، بيروت، دار صادر، ط١، ١٩٩٠.
- **لقاء الباب المفتوح**، محمد بن صالح بن محمد العثيمين المجسّم، (لقاءات كان يعقدها هذا المجسّم بمنزله كل خميس، بدأت في أواخر شوال ١٤١٢هـ وانتهت في الخميس ١٤ صفر، عام ١٤٢١هـ)، دار الوطن، الرياض، د.ط، د.ت.
- الكتاب المسمى **لمع الشهاب في أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب**، مصطفى أبو حاكمة، د.ن، بيروت، د.ط، ١٩٦٧.
- **المجموع شرح المهذب**، محيي الدين يحيى بن شرف النوويّ، أبو زكريا، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.
- **مجموع الفتاوى**، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرانيّ المجسّم، دار الوفاء، ط ٣، ٢٠٠٥.
- الكتاب المسمى **المجموع المفيد من عقيدة التوحيد**، عليّ بن محمد

سنان المجسّم، طبع مكتبة ما يسمّى دار الكتاب الإسلاميّ، المدينة المنورة، د.ط، د.ت.

- **مخالفة الوهابية للقرآن والسنة**، عمر عبد السلام، دار الهداية، بيروت، ط١، ١٩٩٥.
- **المخصص، عليّ بن إسماعيل المعروف بابن سيده**، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط ١، ١٩٩٦.
- **المدخل**، ابن الحاج محمد بن محمد بن محمد العبدريّ المالكيّ الفاسيّ، مكتبة دار التراث، القاهرة، د.ط، د.ت.
- **مذكرات حاييم وايزمن**، حاييم وايزمن (أول رئيس وزراء للكيان الصهيوني)، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.
- **مذكرات همفر**، همفر (الجاسوس البريطانيّ في البلاد الإسلامية)، نقله إلى العربية الدكتور ج.خ، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.
- **مسائل الجاهلية التي خالف فيها رسول الله ﷺ أهل الجاهلية**، محمد بن عبد الوهاب المجسّم، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.
- **مستدرك الحاكم (المستدرك على الصحيحين)**، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوريّ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٠.
- **المستدرك على مجموع الفتاوى**، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرانيّ المجسّم، جمع محمد بن عبد الرحمن بن محمد، د.ن، د.ط، د.ت.
- **مسند أحمد**، أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ، مؤسسة قرطبة، القاهرة، د.ط، د.ت.
- **مسند البزار**، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، مكتبة العلوم

والحكم، المدينة المنورة، ط١، د.ت.

- **مسند الربيع بن حبيب**، الربيع بن حبيب بن عمر الأزديّ البصريّ، دار الحكمة، مكتبة الاستقامة، بيروت، ط١، ١٩٩٢.
- **مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام في اليقظة والمنام**، محمد ابن موسى بن النعمان المزاليّ المراكشيّ، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.
- **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، أحمد بن محمد بن علي الفيوميّ ثم الحمويّ، د.ن، د.ط، د.ت.
- **المعجم الكبير**، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخميّ الشاميّ الطبرانيّ، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.
- **معجم المؤلفين**، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربيّ، د.ط، د.ت.
- **معيد النعم ومبيد النقم**، عبد الوهاب بن عليّ بن عبد الكافي تاج الدين السبكيّ، د.ط، د.ت.
- **المفردات في غريب القرءان**، الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهانيّ، دار العلم الدار الدمشقية، دمشق، بيروت، د.ط، ١٩٩١.
- **المقالات السنية في كشف ضلالات أحمد بن تيمية**، عبد الله الهرريّ، شركة دار المشاريع، د.ط، د.ت.
- **مقتل الشيخ جميل الرحمن**، مقبل بن هادي الوداعي، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.

- **من أخبار الحجاز ونجد في تاريخ الجبرتيّ**، محمد أديب غالب، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ط ١، ١٩٧٢.
- الكتاب المسمى **من مشاهير المجددين في الإسلام**، صالح بن فوزان المجسم، طبع الإدارة العامة للبحوث والدعوة الوهابية، الرياض، د.ط، د.ت.
- الكتاب المسمى **المنتقى من فتاوى الفوزان**، صالح بن فوزان الفوزان المجسّم، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.
- الكتاب المسمى **منهاج السنة النبوية**، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرانيّ المجسّم، تعليق محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة، ط١، د.ت.
- **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، تقيّ الدين المقريزيّ، دار اليمامة للبحث والترجمة والإشراف، الرياض، ط١، د.ت.
- **النفائس**، كمال الحوت، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت، ط٢، ١٩٨٧.
- **نوازل البرزليّ** أو جامع مسائل الأحكام مما نزل من القضايا بالمفتين والحكام، أبو القاسم بن أحمد البرزالي المالكيّ، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، د.ط، د.ت.
- الكتاب المسمى **واقع ومستقبل الحركات السلفية في مصر**، أحمد بان وغيره، مركز النيل للدراسات الاقتصادية الاستراتيجية، القاهرة، ط١، ٢٠١٢.
- **الوسائل إلى معرفة الأوائل**، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيريّ السيوطيّ الشافعيّ، مكتبة الخانجيّ، د.ط، د.ت.

- **الوفا في فضائل المصطفى**، عبد الرحمن بن علـيّ بن محمد الجوزيّ القرشيّ البغداديّ، دار المعرفة، بيروت، د.ط، د.ت.
- **الوهابية في صورتها الحقيقية**، صائب عبد الحميد، دار الغدير، بيروت، د.ط، ١٩٩٥.
- **الوهابية نقد وتحليل**، همايون همتي، د.ن، د.ب، د.ط، د.ت.

الصحف والمجلات:

- جريدة الحياة اللبنانية ٢٢/ ٨/ ١٩٩٨.
- جريدة الديار اللبنانية ٢٢/ ٨/ ١٩٩٨.
- جريدة السفير اللبنانية ٢٢/ ٨/ ١٩٩٨.
- جريدة النهار اللبنانية ٢٢/ ٨/ ١٩٩٨.
- جريدة المحور الجزائرية الأسبوعية ١٢/ ١٠/ ٢٠١٠، حوار مع د. رياض الصيداوي مدير مركز الوطن العربيّ للأبحاث والنشر.
- المجلة المسماة **التمدن الإسلاميّ**، عدد ذي الحجة، جزء ٣١، سنة ١٣٧٥هـ.
- المجلة المسماة **منبر الداعيات** للفرخ الوهابيّ في لبنان حسن قاطرجيّ، العدد ٢٧/ ربيع الأول ١٤١٨هـ - تموز ١٩٩٧م.

مسرد المحتويات